النصف الثاني من طلعة المشتري في النسب الجعفري

للشيخ الأفلح، العزوة الأنصح
الدراكة المطالعة العلامة، الحائز السابقة الفهامة
المشارك في المعقول والمنقول، الجامع بين الفروع والأصول
زاوية الأدب، وخزانة الفصاحة في أعلا الرتب، أبي
العباس سيدي أحمد بن خالد الناصري الجعفري، أفاض
الله الرحمة عليه من سحائب الرحمات، وأسكنه فسيح
الجنات في دار الكرامات، بفضله وكرمه
وامين يا أرحم الراحمين يا رب
العالمين

OL 27990.88

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

ذكر اولاد الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنهم

قال الشيخ رضي الله عنه في الاجوبة ما صورته صح عندنا بالتجربة
والاختبار ان من كانت له امرأة لا تلد او تلد الاناث او يموت له الاولاد
ونحو ذلك بنية صلاح فيه فليطلب الامر من الرعيب او غائبا وبه معرفة للشيخ سيدي
عبد الله بن حسين القباب فان الله تعالى يجمع له في الاولاد عن قريب ولو لم يكن
له شيء وكان الزوجان شابين من اهل العلم واهل الفضل ولا يلدون ولم تحصل بصحبة
ذهب قال تعالى ويجعل من يشاء عقيما ثم حكى عن غيره بنفسه رضي الله عنه انه
كان لا يلد الا البنات حتى ايس من الذكور حتى وقعت له معرفة الشيخ المذكور
فقبض الله له في الذكور بفضل الله وبركة اهل الله قال وعندي الآن اكثر
من عشرة ذكور كلهم بخير من القرآن وبعضهم في المكتب واعلم
ان الذي عرفنا من اولاد الشيخ رضي الله عنه من الذكور اثنا
عشر عدد اولاد يعقوب عليه السلام ومن الاناث سبع فاما الذكور
فمنهم خليفته ووارث سره سيدي احمد بن محمد بن ناصر رضي الله عنه وسيأتي
الكلام عليه في بابه ان شاء الله ومنهم شقيقه سيدي ابراهيم
والكنة مات صغيرا وامهما السيدة حفصة بنت عبد الله الانصارية
ومنهم سيدي محمد الذي يدعى الكبير لانه اكبر بنيه على الاطلاق قال
في الدرر هو ابو عبد الله محمد الكبير الفقيه البركة الصوفي المرتفع ذو الكرامات
الظاهرة والانوار والبصائر لاهل الدرعة قدس الله روح الجميع ولد في سنة
ست وتسعين والف فلعله ورايت في كناشة لولده سيدي موسى بن المكي
انه ولد سنة احدى وتسعين والف والله اعلم قال اخبرني صاحب الدرر
واخذ عن والده وعليه تخرج وتربى به ورحل الى فاس فاخذ بها عن جماعة من
علمائها وعين من اشهرهم الاقلع ابو الحسن علي الشريف بن احمد الكشي والشيخ

ابو

أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي وأبو الحسن علي الزرهوني صاحب التقييد في
علم الفرائض وغيرهما وأشياخه زعم بعض تلامذته العلامة أبا عبد الله محمد بن عبد
الرحمن الزروالي التلمساني الأصل أجازه وكتب له بخطه وكانت له معرفة
بعلم الجدول والاطلاع على أسراره حتى إنه رحمه الله في الجدول في الأوفاق ويتهم
فيه الزناتيين فأمره الشيخ والده رضي الله عنه بترك ذلك والاتكال على
الله تعالى ويقال إنه بشره بأنه يظهر له كل ما احتاج إليه من أمور الدنيا مما يلي
وقلماتي ويقال له قد امتثلت ذلك فتركته علما بعد وما اشتكى الخلق فيه حتى
يجري به وحدثني الأستاذ أبو العباس أحمد بن مسعود الكنسوسي أنه سمع
الشيخ سيدي أحمد الخليفة يقول إن سيدي محمدا سريع الغضب سريع الرضى
مجاب الدعوة فلا تعرضوا له بشيء يكرهه وما دعا على ظالم إلا أهلكه الله
ووفد بعض السبيين على السلطان مولاي إسماعيل رحمه الله بمكناسة فرحب به
وقضى حاجته ويقال إنه شاهد منه كرامة وبيانه أنه كان رجل من فحول السلاطين
المذكور خرجت عليه جماعة من الأسود والأفاعي فخضعت له ولم تضره فأرضاه
السلطان بأعشائه وصحبه وكانت وفاته بأرض الجزائر من بلاد المغرب بزاويته
المعروفة بها المشكورة يوم الاثنين التاسع والعشرين من صفر سنة ست وعشرين
ومائة وألف وقبره بها شهير مقصود بالزيارة على شاطئ نهر أم ربيع قال صاحب
الدرر وقبرنا عليه ولد عمنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن ناصر قبة بديعة ونالها
أبو العباس الشنتوفي صاحب تاريخ البطاح بمصيره في التي أنشئت فيه فيها
بالنفياء إلى لاجئيه سيدي أحمد الخليفة وشلبه الأفرنجة توفي كان أبيه وشيخه
لوصيته وكالعلامة الشريف الأوحد أبي عبد الله سيدي محمد العلمي المعروف
بالحواتة الشفشاوني في قصيدة بديعة كتبت بالإبداع على جانبه القبة المبنية
عليهم فلعن وقرئ بن معه جماعة من بنيه ويقع عقبه هناك لكن الأول والله
أعلم وعقبه مشهور سيدي علي بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر قال أبو سالم العياشي
في إجازته له ولأخويه فإنه وهو أكبرهم وأعلمهم وأبرهم بهذه الطريقة وقد تفرغ
أن سيدي محمد الكبير هو أكبر من أبيه على الإطلاق وهو المعروف عندنا وقد فليعلم

ومراد أبي سالم أنه أكبر من أجازه منهم فتأمل والله أعلم وقال صاحب الدرر ما
نصه علي بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر أبو الحسن العلامة الفقيه المحقق الأصولي
البارز اللغوي المحدث العروضي النحوي شقيق الوالد كان رحمه الله من
أجلاء العلماء المحققين وأخيار المحصلين أخذ عن والده الشيخ المذكور وعليه
تخرج وعن العلامة الإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد المرغيثي
ناظم المقنع في الميقات وعن العلامة الإمام أبي علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي
وعن العلامة الإمام أبي سالم سيدي عبد الله العياشي ورحل إلى فاس في طلب
العلم فأخذ بها عن شيخ الشيوخ الإمام الكبير سيدي عبد القادر الفاسي
والأستاذ المقرئ أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن القاضي وعن العلامة المحقق أبي
الحسن سيدي علي بن محمد الزراد صاحب التواليف وكل من هؤلاء أجازه وكتب
له بخطه ثم رحل إلى المشرق صحبة والده الشيخ سيدي محمد بن ناصر فشارك فيمن
لقي هنالك من الأعلام فكان ممن لقيه الشيخ الزرقاني الإمام سيدي حسين بن ... في
مصر سنة قرأت بالجامع الأزهر أنا وابن شقيقي أبو الحسن سيدي علي بن محمد الربع
المجيب ونظم الوليد على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد ... المصري هـ قلت
وقد وقفت على رسالة للشيخ رضي الله عنه كتب بها إلى سيدي الحسن اليوسي
حين كان بفاس يقول فيها ما نصه ولتثبت عندك في تنبيه ولدنا علي بن محمد على ما يجب
التنبيه عليه من الأدب فنبه على ما يعنيه إليه من أنواع تعلم العلم النافع والعمل
به وترك الفضول ومن أعظمه الشعر فإنه فيما أراه كلام وارد وبعاده أتم وفيه السنة
هـ وتاريخ الرسالة سنة خمسين وألف ومن هنا يعلم أن ما اقتضاه كلام صاحب
الدرر من أنه كان أولا بفاس ثم سافر إلى المشرق صحبة والده كان ... والرحلة إلى
المشرق كانت سنة ست وسبعين وألف كما تقدم وهو مفرع على تاريخ الرسالة
المذكورة والظاهر أنه كان هو في بغيته بفاس ثم سافر إلى المشرق ثم عاد
إلى فاس فلا إشكال وذكر له صاحب الدرر أشعارا كثيرة فيها قطعة من خمسة
عشر بيتا مدح بها شيخه والده على ... أبيات الشيخ اليوسي فيها وردها وفق
تفرع القضية على ذلك وكذا شرح الشيخ والده رضي الله عنه ووقعت بينه وبين أخيه

البيتين

الشيخ سيدي احمد الخليفة وكاتبه ومنابذة لذي اهل زغلان سيدي علي المذكور الى
بلاد السوس ونزل بموضع يقال له اولوحو بقرب دوز تيبيسة وملك هناك
عقارا واقام هناك وعقبه الى الآن بتلك الناحية بالموضع المعروف براس الواد
وثم اسس زاوية النور فكان صاحب الترجمة رجع بعد ذلك الى تامكروت واصطلح
مع اخيه الخليفة المذكور واعترف له بفضله عليه وتأدب معه غاية الادب
فكان يقول على ذلك رسالة العشا عنه كتب بها الى الخليفة المذكور من السوس
جوابا عن رسالة بعث بها اليه في امر بيكم وحضرته فيها ونصها من عبيد الله
تعالى علي بن محمد بن ناصر الى اخيه اقرب الناس اليه واعز الخلق عليه وابره عليه
ابي العباس سيدي احمد بن محمد بن ناصر سلام عليك وعلى كافة الفقراء ورحمة الله
وبركاته عن الخير والعافية ونحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو معه
وموجبه اليكم السؤال عن كافة احوالكم واعلامكم ان الاخ الحبيب والابن الكريم
السيد محمد بن محمد بن ناصر وافانا يوم الجمعة ثالث المحرم زائرا ومهنئا بمولود ولدنا
من زوجته صفية ابنة اعجاز بيوم الاربعاء غرة المحرم فتوالت علينا السعود
وتواترت لدينا الوعود وتراكمت علينا الوفود بشارة الاخ وولادة المولود
وذلك كله ببركتكم واشارتكم فادع الله لنا ولهم بصلاح الحال وبلوغ الآمال
عموما وخصوصا للاحفاد والاولاد الاكباد وان يقرب بهم البعداء ويجعلهم خلفاء الاخيار
ويحفظهم من الغير والفساد ويعصمهم من الجور والانكاد انه ولي ذلك والقادر عليه
نيل المراد والمواد وقد جمع لدينا السرور وتوالى علينا الفرح والحبور بهذا ما ورد
كتابكم الكريم وخطابكم الجسيم العام وقلع كلماتكم السعيدة وكلمات نعم المبشرة
وقال لنا فيها عوض لا مزاح وقد ذكرت فيه من ابيات وانما هي محض كلب
الآن وخصوصا العضد الذي هو عند الامنات من اكبر الحاجات جزاك الله
اجمع خير الجزاء بذلك واوصيك اليك كما كتبت اليك اولا فافرض ذلك فلا حرج
فلا فة عليك ولا غير اخوانا فاذكر اخي من الكلافة بما لم اصعف في ذلك
وقاصدهم فوق ما هنالك والآن الاقرار اليك حسبما ينبي الاخ الصنوو سيدي محمد
ابن محمد بن ناصر وما من الكريم ولد فاصر ان شاء الله بالعزم ما استطعتم ليصح

بعض اخيه وليستانس في الكالة المغيب بما لا يخفى من حال الضعيف الغريب رحما على ابني
وشفقة عليهم اولى عقدة وداعه خليفي بالضرورة افتقدت مع الشفقة المزاحمة ول
والغربة القادحة

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عري متناه من الخلل
الا الخطا اخلى خل ولا انيس سواه . البيت

وحملت زفرات الضحى فاطقتها * وما لي بزفرات العشي يدان

على انه كما قيل او فعد فرق صلاح واري ضرر فلاح وفرق الله شملي من اخي
ولو استطيع الفراق لفعلت ولو سهل على لو جدنا فقد فرح في ذلك وكاد قلبي
ينفطر من شوقه ولو اكتمل الكتب لان البيت الكريم في اشرع من حكمة عرش بلقيس
لما في البيت من الاسرار الانيسة والشوق الرسيس

مرية يوم لقا لقيت رسيسا * ثم انشيت وما شفيت نسيسا

واما سيدي ابراهيم بن ابي القاسم فقد فرح به كثيرا واستكثر به مرحبا وحبورا
وبقي عازما على الفراق الى ان يرزق بهم وادعكم وادع الله تعالى وله بنات افقر بين
ابن ... واشغل من ايام الجنيس وبعيد الث من تزويجه فلازم في فلاقة كثيره وبانه
الكبش من كلامه واجتمع من شاعرة بتوجه بالسراير شفقة على راس الخال واعز الله
البلاد للاشياخ من عصابة الغير والفساد وحرمه البغي والعناد امانا يفتيش
ان شاء الله ديارهم ويستاصل شافتهم ويشتت اشتاتهم ولا تنسانا من دعائك
الصالح النافع الرايح الرايح م وكانت وفاة سيدي علي المذكور بزاوية بالشويعر
لا فقد ايام الاربعاء التاسع من جمادى الاولى سنة سبع ومائة والف وخلف وبا ته
اخواله شقيقاه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الصغير وبناتي كبعض و... وجعل في
تابوت وحمل الى ان دفن في مزارة ثلاثة ايام وذلك بامر الشيخ سيدي احمد الخليفة
ودفن بالجبانة التي بداخل الزاوية وقبره بها معروف رحمة الله عليه ومنهم
سيدي محمد بن عبد الصغير ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر يكنى ابا عبد الرحمن كان من
الصدر الاول في الخير والصلاح ومتانة الدين ومحبة اهل العلم والفقراء والمساكين
فشهر بذلك عند اهل عصره توفي رحمه الله سنة ست وتسعين والف مع اخيه الشيخ

سيدي احمد الخليفة وغادر من حينه بقلع بعمارة زاوية البركة وانقطع بها لله
تعالى في حال التقي الشكور والبركة وغشية الزوار من سائر الآفاق قال سيدي
ابو بكر بن ابراهيم المشكلي الشريف في ارجوزته التي نظم فيها سلسلة الاشياخ
رضي الله عنهم في حق سيدي محمد الصغير وزاوية البركة ما نصه *

ثم التي البركات تنسب * قرت مسالك والبقعة ترحب
دار الولي الطيب الصغير * محمد في الشرف الكبير
نعم المحب والحبيب الاعظم * المتواضع التقي الاكرم
تنزيلها وفودا مثل الشموس * وعنهم تنزاح كل بؤوس
مستجيرا الزمن فكن ويسن * ومن جميع الفتن ذا امنين

ورأيت بخط بعض الافاضل ما نصه هذا ومن توفي الشيخ البار الصالح الزاهد الشريف
ممن نبيه المشايخ الاولاد الواثق بعفو الله الذي بذكره قولا سيدي محمد الملقب
بالصغير ابن الشيخ الامام سيدي محمد ابن ناصر ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من
رجب الفرد سنة عشرين ومائة والف ودفن بروضة الاشياخ تقبله الله بقبول
حسن والحقه بصالحي آبائه الكرام الميامين واجزل ثوابه ووفاته اثناء سنة العشرين
من شهر الصغير وقال سيدي محمد المكي بن موسى الناصري في تاريخه التي توسل فيها برسول
الله صلى الله عليه وسلم والاشياخ وذكر فيه علماءهم سيدي احمد الخليفة ما
نصه ومن منهم الاتقى الصغير محمد * اخو الفضل والاكرام كل العجائب
وقال سيدي موسى بن المكي الناصري في تاريخه التي ذكر فيها جماعة من اولاد الشيخ
رضي الله عنه وخيرته ما نصه *

ومنهم الاتقى الصغير محمد * ومن جميع العارفين بروضة

وما اولاد الثلاثة وهم سيدي محمد الكبير وسيدي علي وسيدي محمد الصغير اشقاء امهم
السيدة مريم تاحسينت ولا عقب للشيخ رضي الله عنه الا من اولاده الثلاثة وسيأتي
تفصيله في الكتاب باب يخصه ان شاء الله ومنهم سيدي عبد الله ابن الشيخ
سيدي محمد ابن ناصر امه السيدة حفصة بنت احمد البوحمدية وقال صاحب الدرر
هو ابو محمد عبد الله بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الفقيه النحوي اللغوي المحدث

الخامس الأولى المقالع الناس الورع ولد سنة سبع وعشرين وألف ونشأ في حجر
والده الشيخ المذكور في حياته وبعد وفاته واشتغل بالتعلم والقراءة عليه وأخذ
عن أبي سالم العياشي وكتب له الإجازة بخطه وحلاه فيها بقوله العالم الفاضل
النبيه الكامل الناسك الخاشع ورحل الى المشرق صحبة والده وكان يعد من تلامذ يذ
الذين حضروا وفاة الشيخ المذكور الوفاة أوصى أن يدفع لولده سيدي عبد الله
المذكور مفاتح زاويته المعروفة بزاوية الفتح له ولكل الأبناء الذين يقدمون عليه
فلما توفي الشيخ قيل له خذ ما أوصى لك به والدك فقال لا حاجة لي به وما أنا إلا
كواحد من المساكين الذين بالزاوية يكفيني منها جزء عنه حسنا او قبيبرت والذي قلا
وذكر الشيخ اليوسي في المحاضرات أن الذي دخل فيه بيته الزاوية للشيخ والده
رضي الله عنه وقد تقدم ذلك وكانت وفاة سيدي عبد الله المذكور في
ربيع الأول سنة أحد وتسعين وألف ودفن بالمقبرة التي بداخل الزاوية وقبره ا
بها معروف وكان يقصد في سلعه ومن الذين جاء كان والده في حملة الخير والبركة
والله أعلم ومنهم سيدي أبو بكر ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر وهو الذي كان
سيدي أحمد بن عبد الله ويكاتبه مع أخيه سيدي عبد الله في حياة الشيخ رضي
الله عنه وقد تقدم بعض ذلك وذكره أيضا صاحب فتح الملك العلام في إجازات
مرويات الشيخ تامكروت كان شيخ الشيوخ سيدي عبد الله الفاسي رضي الله عنه
أجازه وأخذ عنه سيدي علي المقتدي البكري إجازة وأجازه بعد أن قرأ عليه صحيح
البخاري وغيرهما من كتب الحديث والفقه ومنهم سيدي الحسين بالبلاد ابن
الشيخ سيدي محمد بن ناصر وقد تقدم ذكره في وفاة الشيخ والده رضي الله عنه وأنه كلانه
لم يخلف وقاته إلا هو وولد أخيه سيدي محمد الكبير لأنهما ببلاد الغرب وسيأتي ذكره في
وفاة الشيخ سميه سيدي حسين ابن ناصر عمه ابن ... الله وأنه حضر مع أخيه سيدي
أحمد الخليفة رحم الله الجميع ومنهم سيدي كلمة ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر
وقفت على كتاب بخط الشيخ رضي الله عنه خاطب فيه ولده سيدي عبد الله
يقول فيه سلام عليك ورحمة الله وعلى أزواجك وبنيك وكافة شملك أهل وفال وفا
والسلام على أولادي محمد وأحمد وكلمة وأمهاتهم وسائر الأزواج وسائر الصغار

واطفا

وافاد من ذكره هنا اولاد الخليفة وكذا ذكر العلامة الاستاذ سيدي ادريس المنجري
في فهرسته ومنهم سيدي ابو عبد الله وسيدي يعقوب وسيدي يوسف
بنو الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه فجملة اولاده اثنا عشر ولدا ذكرا كما
تقدمت الاشارة اليه اول الفصل فذكرهم كلهم العلامة الاستاذ سيدي
ادريس المنجري الفاسي في فهرسته ما خلا ابراهيم الكرني فلا تعقبه امهما الاكحل
كما تقدم في ترجمة الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه فانظره وللاولاد
الاولاد المذكورين عشرة : محمد بن يوسف : الخليفة : يعقوب : ابو عبد الله : علي : محمد
الاصغر : الحسين : ابو بكر : عبد الله : اشتغلوا منهم ثلاثة : الخليفة وابن بيس
سوى هؤلاء الاشغال قد عرفتهم وكذا الكل لم نقف من اخبارهم الا على السنة الاولى
واما السنة الاخرى فلم نقف الان على اخبارهم والله اعلم واما بنات
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه فالذي عرفته من الافراد اسماءهن سبع بنتهم
ام عزة ومن اسماء : وعائشة : وميمونة : واخت سلمة : وسارة : وام كلثوم : وزينب
ومما تلزم للاخر تاريخه فتأريخ فلا اسماء علماء اولاد الاخر امهما وكانت متزوجة بالفقيه
العلامة الصالح الاخير ابي العباس سيدي احمد بن محمد اخذ ايضا على الشيخ سيدي
الحسن اليوسي وحج مع الخليفة غير مرة وذكره في رحلته واثنى عليه وله تآليف منها
شرح قصيدة الاخوان ومنها الانتصار في مناقب الشيخ ابن ناصر وهي بداية الثالث
الاكابر وغير ذلك وكان متزوجا بالسيدة اسماء كما ذكرنا ولكنه لم يعقب وتوفي
سنة سبع وعشرين ومائة والف وفي هذه السنة ايضا توفي العلامة الاديب ابو
العباس سيدي احمد بن محمد الادريسي الشفشاوني صهر الشيخ سيدي احمد الخليفة اخو
زوجه وفيها ايضا توفي الشيخ الولي الكبير سيدي احمد بن عبد القادر التاستاوتي وفيها
قبل ولا اخ اشه توفي بالسنة التي بعدها والله اعلم وقد نظم تاريخ وفاة هؤلاء
الشيوخ الثلاثة الشريف العلامة الاديب البارع ابو عبد الله سيدي
محمد العلمي الشفشاوني الشهير بالقوري في ابيات على طريقة لامية
المشتالي فقال

* ومع الاقلاع ابن الاقلاع ابن ناصر * سيدهما عن الوفا والتحول

أخوه وهو ابن أبيه سيدي وزوج أخته أحمد المستوكي بكوة التبجيل
كذا الشمسي العالم ابن عبد ربي ... سليل العبد القادر المتفضل
فقل وقل بمدح وعترت فتحو ومعهم ... فعمهم نوال كل الفضل المنزل

وكذا والد أبي العباس المستوكي مع سيدة أحمد بن عبد القادر وكذا ثبات زايغة النكر
في الترجمة وأقام عامًا كاملة فلم أدر للأرض أيهما أيضا وكانت متزوجة بالشيخ
العلامة المشارك المتفنن أبي علي الحسن بن محمد بن علي بن شرحبيل البوشعيبي الأصل
من بني أبي شعيب بجزولة ومسكنه الرحى الداري ولد يوم الاثنين حادي عشر شعبان
سنة تسع بتقديم المثناة وسبعين بتقديم السين الموحدة والف ونشأ نشأة صالحة
وتفقه في العلوم العقلية والنقلية وصحب الشيخ سيدي أحمد الخليفة واختص به
وكان الغالب شركة في غالب أحواله وصحبه في رحلته الحجازية وشاركه في الفقه
جميعا من المشايخ قرأ أولا على العلامة أبي العباس المستوكي المتقدم الذكر ثم تلمذ
للشيخ سيدي أحمد الخليفة وعنه تلقى الذكر وأخذ العهد الشاذلي وألف رحمه الله
واشار له تآليف منها شرحان على صغرى السنوسي وشرح سبعة النظم للشيخ سيدي
محمد ثلاثة شروح في سفر كبير وهو مشحون بالفوائد والنكت وورد الكتب والثلاث
دونها وشرع في شرح الغنيمة للشيخ أيضا وشرع في جمع مناقب شيخه سيدي
أحمد فاخترمته المنية دون إتمامهما وتوفي رحمه الله ليلة الخميس الثاني من جمادى
الثانية سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن ضحوة يوم الخميس المذكور بقرب
داره بزاويته المعروفة بزاوية الأقلام من أحواز الشوس الدافعة وبنيت عليه
قبة بديعة سقى الله ثراه وأما ميمونة فلا أعلم وقع من إليها في غير من أحوالها
من السيدة حفصة بنت عبد الله الأنصارية بميمونة هذه وأخواتها الأبيات
بعد كلها شغل عن الشيخ سيدي أحمد الخليفة رحم الله الجميع وكانت ميمونة هذه
المذكورة متزوجة بالشريف الجليل مولاي مسعود بن يحيى ابن أبي الفتوح الحسني
الشليحي من أولاد سلمان بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما وهو شقيق سيدي محمد
ابن أبي الفتوح الآتي ذكره قريبا وأصلهما من اشتوكة كما سيأتي وولدت ميمونة هذه
لمولاي مسعود المذكور ولده مولاي بلقاسم وسيأتي ذكره أيضا في الباب العاشر من

هذا الكتاب ان شاء الله وأما أم سلمة فأخت السيدة حفصة كما قلنا
وكانت متزوجة بابن عمهما الفقيه الصالح أبي العباس سيدي أحمد بن حسين
ابن ناصر قال الشيخ سيدي أحمد الخليفة وخلفته ابنين رحلتهما الى الحجاز صحبة
ست وتسعين وألف بعد كراء جماعة وامرأة ممن توفي بالطاعون من الحجاج ماعونة
ومنهم ابنتا عيشة وسويرة أخي جليس وأنيس ومحمد وعمرة الفالح
الدين التقي البر المنتسب أبو العباس سيدي أحمد بن حسين لينزنا من رحمة الله وأفاض
عليه ملابس رضوانه وأحله فراديس أمنه وأمانه وأسكنه بفضله وإحسانه فيه
بعد حجه جنا فيه توفي سحر ليلة الثلاثاء السابع من محرم الحرام ثانية سنة سبع وتسعين
وألف بعقبين ومن قابلين من حجهم قال وقبره في روضة ابن رواش على جادة الطريق
خارج باب بني مخزول من البلد الجبل من غربي وتعلات مسالك بعين ورأيت جهة
بين بلاد برقة والبهار المضرية قال وكان رحمه الله قد تكلم يوم رحيلنا من ابانة
بوع السبت وعلى وعكنا الكفن والعفن ومن شاء وكان حال وقت المغرب وادوان الوقت
ونعقد منه للصلاة وقعت موضعه فلم أر فيه فعلمت أنه مغلوب وكان بين عن
صلاة المغرب دخلت عليه فوجدته وافقا وكان رأيه جالسا مشتغلا فسألته عن
حاله فقال الحمد لله بخير ومن الله مغني من حضور الجماعة ولما أصبح يوم الأحد
سألته عن حاله فقال اعتلى كلما تليلة على والأمر الآن الذي سوالي على
في وقد كنت أخبرته كل سنة في هذا الوقت قال فما شئت عنيها الحاج أحمد الخيا وعمي
محمد ومعرفة وقت جماعته كنا بالوسادة وتعجز عن جماعته على تلك الحالة الى الليل
ثم أصبح يوم الاثنين يشكو وجع علته وكمهت الطريقة بنا ولم أر أخبرته رحمه الله
بكلام دخلت عليه وجدته في شدة الوجع فإذا رأيته أو وقد أغمي عليه أصبح في ذلك ثم رأسه
وأنا أسألته عن حاله فقال لا بأس ان شاء الله فلما غربت الشمس يوم الاثنين
دخلت عليه رحمه الله فقال لي أوصيك بالوالدة والعمة خيرا ابلغ فقد رأيت فيهم
الحمد من الله جميلا فاشتغلوا لهم بعد خير لعلاه وقت حيا وأما قوله الخيلا ومالي وجيئتي
في جيب والله والله في فقلاده بنية ووصية أخرى كتبتها بالزاوية وجعلتها في
هذا ووقع وصية والدة وكلمة له على شيء بعد فكتبت فيها ولما كان وقت سحر

الثلاثاء انتبهت من النوم وقمت الى حاجة الانسان وتكررت الرجفة بي فاذا هو
منشرح فوجدت من ذلك في قلبي شيئا ولما خرجت من الميضاة سمعت فنادى بنا
يناجيه فوجدت غم لاه فدخلت عليه فبادأني فوجدته بعسه عاليا فقلت له ما شانك
يا ابن عمي فقال لا ادري قمت الى بيت الخلاء وقضيت حاجة الانسان فتعبت وصار
نفسي عاليا كما رايت ولا اجد الان وجعا من الوجع حتى كانه لم يكن والا اجد
الوجع الا من كتفي الايمن الى فارقته ودخل اخونا سيدي محمد الصغير فسلم فرد
عليه السلام ثم قالت له زوجه اختنا ام سلمة عليك بلا اله الا الله محمد رسول
الله لا تغفل عنها فانك في النزع فقال في الصحيح فقالت فاجابته من بعد صحيح
ذلك فعليك بهذا الكلام المذكور الى ان كملت فاخذ رحمه الله يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله وفيضه وهو مستلق على ظهره اجيبنا المذكور فقبلناه وسجيناه وغمضناه
به فابيض بالمنية ولما صلينا الصبح اخذنا في تجهيزه وجهزناه وصلينا عليه ودفناه
بالروضة المذكورة رحمة الله عليه قال ورثاه الاخ في الله سيدي احمد بن محمد اق
المشتوكي شهرة بقصيدة جمع فيها تاريخ وفاته والتضرع الى الله تعالى بالنبي صلى
الله عليه وسلم والاشياخ في تشريحها وشرح الصحيح من الخمس الذي كنا فيه ساعتئذ في
مع ما كنا فيه من حروب العرب الذين حلوا بالعلم من مصر الى صحرا بلس من قبائل الكلاعون
فكان الناس بسبب ذلك في هول شديد ثم ذكر قصيدة المشتوكي فانظرها في
الرحلة ان شئت وقال سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه في لما رحلته التي الى
رحلتها الى الحجاز سنة احدى وعشر بعد مائة والف بعد خروجهم من ازاغ بيومين واشرنا
على البلد المسمى تافلة وعند الضحى نزلنا قرب التافري البيع وبلغنا الى رواش
كثيرا فنزلنا وصلينا الضحى وزرنا قبر ابن عمنا سيدي محمد بن الحسين بن ناصر رحمه
الله وهو مدفون بروضة في رواشح وافا صاولت فلقينا السيدة حفصة
ايضا وكانت متزوجة بالفقيه العلامة سيدي عبد الكريم التدغي فقال في
الدر فانه عبد الكريم بن علي الشريف الاصل الدرعي الدار ابو محمد العلامة
المحرر المتفنن اخذ عن جماعة من الاعلام منهم الشيخ اليوسي وعنه اخذ ورحل الى
المشرق ولقي هنالك اعلاما ثم سار الى الشام فدخلها ثم ورد على الزاوية

صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا اله الا الله محمد رسول الله

فيهم

صح

الناصرية

الناصرية بها قبل عام التسعين والف وزوجة الشيخ سيدي احمد الخليفة
اخته الفاضلة الناسكة السيدة سارة بنت الشيخ سيدي محمد بن ناصر بالزاوية
المذكورة وانتقل الى رحمة الله ليلة الخميس التاسع عشر من جمادى الاولى سنة اثنين
وثلاثين ومائة والف قاله في نشر المثاني ومن اخذ عن سيدي عبد الكريم المذكور
الفقيه العلامة الاديب قاضي شفشاون سيدي محمد بن عبد الله الحمرات
الشريف الحسني الموصلي وذلك بقصيدة يقول في مطلعها *

إذا ما بدا برق من الجانب الغربي أثار شجوني شكرا لفلا مريد يشكي
من القلب الغريب من غيرة وعتبي سؤال الشيخ امشا وجهي الالبة
فهل ما تركا الغبيب لهم اسمي بكل عشا نار الغضا ابدا يذكي
كما هاج ذاك منه بغير حلا الاجل جليل سيد كان واسعة البساط
لسان العلوم المهتم شيخنا الرضى يقابل الاقلام الغز والسعود والنبل
وذا تثني عبد الكريم الذي سرى اذ الله تلقاه البشائر بالفتح

ومن اكثر من هذا تركنا بقيتها اختصارا واما ام كلثوم فهي مع زينب الاتية
ننوه فقال انهما السيدة حفصة كما تقدم وكانت ام كلثوم هذه متزوجة بالشيخ يف
العلامة الامام ابي علي سيدي محمد بن عيسى بن ابي الفتوح الحسني الشلبطاني التلمسانية خ
الدلائي يوشعيب نزل الاندلس فتغيره المتقدم الذكر قال في النزهة محمد بن عيسى بن ابي
الفتوح التلمسانية الدلائي منشا النزهي الدار والمحمد العلامة المعتمد الاستا ة
الشهير بالشيخ قرا بمصر على شيوخها واجتمع بالشيخ سيدي محمد بن ناصر حين رجوعه بعد ادائه
الحجاز في جمادى الاولى سنة سبعين والف فاخذ عنه وتلقى عنه الذكر وصحبه في رجوعه
الى المغرب ونزل عنده بالزاوية فتزوج ابنة الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه ولا اخته
فلعلها اختها السيدة مريم فكانت عقيما فاشتكى للشيخ رضي الله عنه بانه بعده
يحب الاولاد فقال له طلقها وازوجك ابنتي لعل الله يرزقك منها ذرية
فطلقها وطلقها وزوجه الشيخ رضي الله عنه ابنته ام كلثوم المذكورة وهي
بنت الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه بعدة ذكرها بعض اخوانه فلا صورته
وبقيت ام كلثوم حتى اذ ركب وتضمنت الغزة ازعاجا وجعلتها الوسيلة وفيها عدة

الاخوان وسيف النصر وفرائد الوغليسية والبردة ثم تزوجها الفقيه الاد
الاستاذ سيدي محمد بن ابي الفتوح التلمساني في المحرم سنة ست وسبعين والف
وولدت له اولادا اسماؤهم فلان وفلان توفي كلهم بالطاعون سنة احدى وتسعين
والف الا داوود اطلعه الله وعلمه وقد كان حفظ القرآن والجرومية وتوفيت
امهم ام كلثوم المذكورة ليلة الجمعة الحادي عشر من ربيع الثاني من السنة المذكورة
واما والدهم سيدي محمد المذكور فانه توفي بحمى الكتان في ربيعة سنة اثنتي
عشرة ومائة والف ودفن على ضريحه قبة كبيرة وذريته هناك الى الآن واما
ولده السيد داوود المذكور آنفا فانه كان رجلا خيرا صالحا ويقال انه توفي
في المحرم سنة خمسين ومائة والف بزاوية خاله الشيخ احمد الخليفة المعروفة
بزاوية الصلاء وقبره هنالك معروف رحمة الله ورحم سلفه قلت وقد كان
ام كلثوم هذه وابنها داوود رحمهما الله العلامة الاديب البارع سيدي موسى
ابن المكي الناصري وهو ابن صاحب الترجمة في ابياته التي عزى فيها اهله بعد موت
الشيخ رضي الله عنه وذريته واثنى فيها على عصبه ووصايا جليلة فقال فيها

كذا ام كلثوم شقيقة احمد عنيت ابا العباس قطب العناية
لها ولد يسمى بداوود عابد فلازم صوم وسترة بسر حمية

واما زينب وهي ثالثة اخوات ام كلثوم المذكورة آنفا فلم ادر الى من كان تزوجها
غير انه يذكر في جملة اصهار الشيخ رضي الله عنه سيدي عبد الرحمن اليعقوبي
ومولاي احمد الدموري وبعض الاوزانيين ولا ادري ما حقيقة ذلك اللهم فاما سيدي عبد
الرحمن اليعقوبي فانه كان من العلماء الاخيار وكان يكاتب سيدي احمد بن عبد
الله في حياة الشيخ رضي الله عنه وقد تقدم بعض رسائله اليه واما مولاي
احمد الدموري فقد وقع ذكره في وصية الشيخ سيدي احمد الخليفة التي صدرت منه حين
لسعته العنكبوت المكنى عند العامة بابي مجة وذلك قرب الاسكندرية وهو راجع
من الحج سنة اثنتين وعشرين ومائة والف وهي جليلة فقوله وقد قدموا امامنا السيد
احمد الشتوكي والسيد عبد الكريم التريكي ومولانا احمد الدموري واما الاوزانيون وكان
منهم العلامة الحافظ سيدي محمد بن محمد بن عبد الله الرهوني اصلا الوزاني منشأ الزرهوني

داراز المعروف بالفقيه شارح المقنع وغيره له من اصحاب الشيخ سيدي احمد الخليفة
قال في نشر المثاني كان فقيها مشاركا في علوم العربية والفقه والتوقيت وا
والتنجيم وغيرها ودرس العلم بزاوية الشيخ سيدي حسين بن ناصر باغلال فلعله
وكذا بزاوية تامكروت وله شرح على النوازل الفقهية وشرح لامية الزقاق في الاحكام
شرحا مختصرا وشرح المقنع الميغلي شرحا نفيسا ولما توفي الشيخ سيدي احمد الخليفة
سافر الى الحجاز وجاور هنالك وتوفي بمكة في جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة والف
ومن جوازاته كتاب ابي الحسن رضي الله عنه ه كلام النشر بلفظ النشر وقال صاحب
الدرر فائدة وقد وقفت بخط الدرازي المذكور على رسالة كتب بها لوالدنا سيدي
موسى وشقيقه سيدي عبد الله ابني محمد الكبير من مصر حين حج ثانيا ونصها بعد
الافتتاح والصلاة وبعد فانا على ما تعهدونه من المحبة والوداد وخلوص النية
وحسن الاعتقاد وانا والحمد لله على خير وعافية وقد فرغت من مكة الى مصر بنية
وتركت هنالك كتبي وكذلك بلاد وبارحاة ذلك في المركب بفضل الله فنسئل الله تعالى
في الرجوع الى مصر لكم والتوجه الى ناحيتكم والا رجعنا الى مكة والان قد اشتغلت
بالتدريس قليلا في جامع الشافعية من الكبير والمنهاج وغيرهما بقدر ما قسمت من
ذلك واوكد عليكما تاكيدا المحبة والوداد رغم كل المجبر كم يبقى الا قليلا فكيف بالـ
تشتغلا بالعبادة وتكاليف الاقلال فان الخير كله في اتباع سنة النبي صلى الله
عليه وسلم ومن الدعاء الذي جعلكما ركنا في وقتنا الى ان كتبت في الكتاب في الكواكب
وحول الكعبة بالدعاء الصالح ونطلب منكما ان تدعوا لنا كما ندعو لكما ولا
تنسونا من صالح دعائكم ولا تقطعوا عنا اخباركم واخبار المحبين ونسلم على
جميع المحبين عموما وخصوصا وعلى ازواج شيخنا الامام رحمه الله والله يجمعنا
وإياكم من فضله وكتب الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد الدرازي لطف الله به آمين
ه نقل صاحب الدرر ومنها الدرازي داخل ومنها العلامة الصالح ابو العباس سيدي
احمد الدرازي [illegible] وكان ناصري الطريقة ولكنه لم يكن من الاصل وكان
ناسكا فقيها [illegible] ثم نسب الى الحجاز ذلك واجتمع بجماعة
ابن عبد السلام الناصري توفي سنة تسع وسبعين ومائة والف وتمتنا عليه

لئلا يقع الغلط فيه مع من قبله وقد ذكر بعض هؤلاء الاصهار العلامة الاديب
سيدي موسى بن الحسن الناصري في تاريخه فقال *

واصهارنا الاعلام من ذاك اعمر ... لمستوكة بمنو وفاز بشهرة
كداش بن حيلو والحسين من اسمه ... وعبد الكريم المقتفي صاحب ثروة
وللدوازونين الاجلة صحبة ... لنا انهم منهم في خلع مودة

ومن جملة الاصهار ولم يكن متزوجا ببنت الشيخ دفينة بل ببنت ابنه فاذكره
صاحب الدرر فقال ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن ناصر العلامة فمولده
بعد اكثر سنة تسع وثمانين والف وقدم الزاوية الناصرية وهو ابن اربع عشرة
سنة وكفله الشيخ سيدي احمد الخليفة وزوجه ابنة اخيه واشتغل بالقراءة
والتعليم ورحل الى المشرق صحبة الشيخ سيدي احمد المذكور فحج ورجع فولاه الاقا قة
والخطابة بالمسجد الجامع بها والنظر فيما له من الاوقاف فقام في ذلك احسن
قيام واشتغل فيه بالتدريس الى ان توفي اخذ عن الشيخ المذكور وعن العلامة ابي
العباس المشنوي والعلامة ابي عبد الله الصغير الدرعاوي المتقدم الذكر وابي علي
الحسين بن شرحبيل والاستاذ ابي اسحاق ابراهيم بن علي الدرعي وغيرهم وتوفي
بالزاوية الناصرية في الرابع والعشرين من جمادى الاخرى ليلة الجمعة سنة اربعين
ومائة والف عن نيف وخمسين سنة وشهد جنازته سيدي موسى بن محمد الكبير الناصري
وسيدي الحسين بن شرحبيل ودفن بالقبة التي بداخل الزاوية اه كلام صاحب
الدرر وبهذا قد انتهى الكلام على المسائل الاربع ازواج الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي
الله عنه واولاده واصهاره وقد كنت عزمت على ان اعقب ذلك بذكر فيه بعض
فضل بيتهم اهل بيته وقرابته لان ذلك يطول لكثرتهم جدا فان جل اهل المغرب والكثير
من اهل المشرق اخذوا عنه رضي الله عنه وتلمذوا له بل قد كان اهل العلم وغيرهم
يعتقدونه في المروءة والدين فهذا شأن الاخيار الاقدمين المتمسكين بالطريقة الناصرية
وقدوتهم في الطريقة الكريمة رسول النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشريعته
التي جاء بها عن ربه ودعا الخلق اليها وقال عليكم وانما الشيخ ابن ناصر رضي
الله عنه جددها ونصرها ونافح عنها جزاه الله عن الدين المحمدي خيرا ولا نزع

البركة

البركة من عقبه أمير كبير ذو الدلائل العلامة الصالح أبو العباس سيدي أحمد
ابن إبراهيم السباعي إذ يقول

تذكرت أشياخ الذين بوصفهم * أجدت كريفا قريب الفتح ابن ناصر

يعني محمد بن ناصر محمد على حذف مضاف وبالله التوفيق

الباب التاسع

في ذكر الخليفة سيدي أحمد بن ناصر وبعض أصهاره وأصحابه رضي الله عنهم

قال صاحب الدرر نقلت من خط سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه في كراسة الفقه في التعريف بوالدته السيدة حفصة الانصارية ما نصه هي حفصة بنت عبد الله بن محمد بن علي من زاوية سيدي الناصر من ذرية سيدي الحاج إبراهيم … الأنصاري رضي الله عنه وأبوها من تلاميذ سيدي عبد الله بن حسين وعمها سيدي علي بن محمد بن علي من تلاميذ سيدي إبراهيم بن عبد الله والد سيدي أحمد بن إبراهيم … وتركها … دون بلوغ في حجر … وتزوجها الحسن بن … وكانت … في القواسم لزيارة الأشياخ وكانت بارعة … وكانت السيدة ميمونة بنت محمد والدة سيدي أحمد بن إبراهيم … والرابعة وكان الشيخ سيدي أحمد بن إبراهيم لم يتزوج في حياة شيخه سيدي عبد الله بن حسين وقال أخاف أن تشغلني الزوجة عن خدمة الشيخ فلما توفي شيخه ابن حسين المذكور قضى الله له بعد التوقف والمشاورة لوالدة الشيخ سيدي محمد بن ناصر بأن تزوج السيدة حفصة المذكورة بكرا وحضرت وليمتها السيدة صفية بنت الشيخ سيدي أحمد بن علي الحاجي وولدت له بنات … فقال ثم تأتيك من سيدي أحمد بن إبراهيم ورحلت مع الوالد إلى … سنة … يتعلق بسيدي أحمد بن إبراهيم فلما … الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه … وكان يقصد بذلك أن يجعل بنات سيدي أحمد بن إبراهيم … وقالت لا أبدل … وأقامت على ذلك حولا كاملا أو أكثر … الشيخ سيدي محمد رضي

الله عنه بفقد عليهما عشاء ليلة الاثنين الرابع والعشرين من قعدة سنة
خمس وخمسين والف وتوفي هو عشاء ليلة الاربعاء ثالث شوال بعده وولد ن
له يمونة والعم يعني بنفسه وزينب والعلا كالتوءم وبهما توفيا وقد رواه سلمة وابرهيم
وسارة قال الشيخ سيدي احمد وكانت والدتنا المذكورة في غاية الجد والا
والاجتهاد في العبادة والمواظبة على الاذكار كثيرة البر والصدقة وورثت عن
ابيها مالا واصولا وعقارا وغير ذلك فتصرفت بذلك كله في سبيل الله انتهى
وقال غيره كانت السيدة عائشة بنت سيدي احمد بن ابراهيم وكانت لا تلد الا
البنات فقال سيدي عبد الله بن حسين ان تزوج ارجعها تلد ولدا يدبر صنعة
الكتاب فكثر الناس ان يكون من سيدي احمد بن ابراهيم فلما تزوج ولم يولد فتناول
اسمه ابو ولد كلام الشيخ سيدي عبد الله حتى تزوجها الشيخ سيدي محمد بن ناصر
فصدق الله فقال الشيخ وولدت سيدي احمد الخليفة قال سيدنا القاضي الاعدل
ابو عبد الله محمد بن موسى الاشقالي في رسالته التي كتب بها الطابقة التام به
بعد وفاة الخليفة المذكور رحم الله الجميع بمنه ونقل صاحب الدرر عن خط سيدي
احمد الخليفة ايضا قالت لي جدتي والدتي رحمة الله انها حملت بي وجعلت
وكانت تلد والدي بزاوية بيت سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه اخذ اخوته
فاتاه اي في المنام فقال اشعر الله المولود قالت فالفا سيدتي ولم اجد احدا
فعلمت انه سماه احمد تيمنا بالنبي بفهمه وقال الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر
رضي الله عنه في الترجمة قالت لي ولما سالت الشيخ رضي الله عنه عن خليفته
بعده قال لي احمد صبي وخليفتي من بعدي في بيتي وقد بشرني به وهو في بطن امه
ولولا ان اخشى تعدونا عليه في الولادة لا اذوقه الناس فشبهه لسيدي شبهه
بالشيخ سيدي احمد بن ابراهيم وذكر لي ان ... يشبه ... انتهى

فصل

وقدم من عند الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه على البلاد الثالث من الاخيار
للخلافة رضي الله عنه قالت احمد ... وولد احمد نصف ليلة الخميس الثامن عشر من
رمضان عام سبعة بعد ستين وخمسين والف احياه الله حياة طيبة

ووهب له الصمدية العظمى بمولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وقبله اخو ا
عبد الله صلاة العشاء من ليلة الاربعاء الثالثة من شهر ربيع الثاني على سبـعة
بيوت شك الموحدين وعشرين والف نستوهب له مثل ما نستوهبنا للاخيد وكتب والده
محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين ابن ناصر بن عمر وذكر صاحب الدرر انه وجد بخط سيدي
احمد الخليفة المذكور مخبرا عن نفسه انه ولد وقت اعتدال الليل ليلة الخميس الثاني
عشر من شهر المذكور قال وقرأ بعد وسماعه يوم ختم صحيح البخاري ونشأ في صبانة
وعفاف وعزم على والده الشيخ سيدي محمد واستخلفه بعد موته ونقل غير واحد
من خط الولي الكامل سيدي احمد بن عبد الله رضي الله عنه ما نصه كنت ذات
يوم اطلع الشيخ ابي عبد الله ابن ناصر رضي الله عنه في مجلسه فقلت له يا سيدي
من الخليفة بعدك فقال احمد فقلت له يا سيدي هذا ومن اصغر اخوته فقال
لا غير ثلاثة فهمنا ان الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم لما فرغت وقد كان يقول في
تزوج حفصة فانك تلد وتعما رجلا هذا ما اخبرني ومنك الامر الثاني اني كنت
يوما في خلوة وذلك يوم ولادته فسمعت مناديا من قبل الله يقول يا محمد ابن
ناصر اليوم يولد لك رجل صالح الامر الثالث اني كنت ارسل اولادي مع الطعام
للضيفان لكل واحد نوبة فيكون نوبته من افضل من الجميع لبقاء الطعام في
الاولى هو وذكر الشيخ ابو علي المعداني في كتابه الروض الفائح ان الشيخ سيدي
محمد بن ناصر رضي الله عنه كان في الاعتكاف ولد له سيدي احمد المذكور بعثت بيتهم ويخبره
بحمده وسماه بابنه ما تعرف فيه من الخير والبر الكامل فقال ولده ومن
قاله ان تسألوا امه ايات حفرته * ايقنت عن شيخه بدرا كاملا
ان تكون خليفة على زاويته بعده وخصه بميراث ما كان عند الاسرار بعده وقد كان
الخلافة اللائقة في الصغر فانه اخذ الشيخ سيدي احمد بن ناصر عن ابيه
وعرض عليه التفسير والحديث والعربية واصول الدين وغير ذلك وعن ابي علي
ابي سالم العياشي سمع منه الصحيح واجازه فيه وفي غيره وعن الشيخ ابي عبد الله
سيدي محمد بن ابي الفتوح التلمساني وعن الفقيه ابي العباس الجزولي وغيرهم ممن
اضطاب ابيه فصل وكان الشيخ

سيدي محمد رضي الله عنه سنة ست وسبعين وألف ثم بعده جماعة من أولاده منهم
سيدي أحمد هذا وسنه يومئذ تسع عشرة سنة واجتمع بعلماء مصر ولقي فحول
الشيوخ وأخذ عنهم وعاد من الحج والدرس وقد لاحت عليه مخايل الرياسة في الدين والتقى
والصلاح فجعل والده رضي الله عنه يفوض له النيابة عنه في بعض مهماته من أمور
الزاوية وغيرها وقد تعرفت فكانت له الصحبة للشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر من أهل
والدعاء وكان كبار أصحاب الشيخ رضي الله عنه مثل سيدي الحسن اليوسي وسيدي
أحمد بن عبد القادر وغيرهما كثيرا ما يسألون الشيخ عن الخليفة بعده من بنيه فيقول
بأنه سيأتيه ليس حتى قريبا وكان رضي الله عنه يصرح لهم بأن خليفته بعده
هو ولده سيدي أحمد المذكور

فصل

وقال صاحب الدرر فائدة نقلت من خط سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه ما صورته بعد
البسملة يقول كاتبه أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له حدثني شيخنا ووالدنا العالم
العلامة المحقق اللغوي الفقيه المحدث الصوفي وحيد عصره سيدي محمد بن ناصر الدرعي
رضي الله عنه عن شيخه أبي الحسن علي بن يوسف الدرعي ثم التمازيري عن شيخه سيدي
عبد الرحمن بن محمد بن ... عن سيدي محمد بن محمد بن ناصر من أهل الرقيبة عن سيدي عبد
الكريم ... عن سيدي عبد الرحمن المذكور عن القطب الكامل سيدي عبد الرحمن
الثعالبي رضي الله عنه أنه قال من رأى من رآني إلى سبعة ضمنت له الجنة وهي
سلسلة أولى كل واحد منهم يقول لصاحبه أشهد أني رأيتك وقد أشهدني والدي شيخنا
الإمام سيدي محمد بن ناصر المذكور على ذلك فأشهدوا وللكاتب بقبير من ربيع النبوي سنة
أحد وثمانين وألف رزقنا الله خيرها ووقانا ضيرها ثم علق عليه الوالد المذكور
بقوله هذا صحيح لا ريب فيه قاله محمد بن ناصر كان الله له ... يوم الخميس ...
وقد تعرفت بركات الحكاية ولنكتف بهذا القدر ثم نتصل أخبار الخليفة بعضها
ببعض بعون الله المعين

فصل

في خلافة الشيخ سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه وحاله بعد وفاة والده قال في

الدور وقال سيدي أحمد الخليفة المذكور دخلت على الشيخ الوالد رحمه الله ليلة
بعد صلاة العشاء الآخرة لأنه في آخر عمره كان الدخول عليه بعد صلاة العشاء
حتى يرقد وقد تقدم ذلك من الغالب على من دخلت عليه ليلة من رجب سنة
أربع وثمانين وألف ومعي في بيت زوجه السيدة الشريفة الغابرة الناسكة و
الزاهدة القانتة الصوامة القوامة المتخشعة رابعة زمانها المنقطعة
عن الخلق المرابطة للزاوية السيدة زينب بنت أحمد بن يوسف الملياني وهو
مضطجع على السرير فوقفت أشغل التسليم وسلمت ثم دخل أخي العالم سيدي
عبد الله فوقف بإزائي فقال لنا الشيخ رضي الله عنه فأمرت بالإيصاء
فأجلسني فأخذ الشيخ في البكاء ثم قال إذا أنا مت فخليفتي أحمد وقد
أشار القلم بنحو من ذلك قبل الوفاة ثم لم يلبث أن توفي بعد ذلك بنحو سبعة
أشهر قال ولما اشتد مرضه أغمي عليه بعض الأدوية فيقول لي يا بني مرض
الموت لا يداوى وقد دخلت عليه يوما في مرضه ذلك فقلت له يا سيدي الفقراء حتى
بك فرح كثيرا حتى وقع في الشهر البيع في الصلاة مرات فقال في أشده عنك
الله يا بني بيّنا وقبلنا ولما كانت وفاته سار في يوما فقال في قبل الحاجة العرض
أبى أخوي يعزلينا لعجزه وتكون تسعا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسمع
لي كلام ويكون ذلك خفية بحيث لا يعلم به أحد قال وحدثني والدي رضي الله
عنهما أنه جلس في آن نوم والأولاد حاضرون فقال يا أولادي أنا كم اختبرتكم نفسكم
أني جعلت أحمد عليكم من بعدي وإنكم كلكم أولادي وإنما جاء هذا من عند النبي
جلانا مثل الله من الذين أقاموه فبذلك أن نروح بأبيه وقال تلميذه العلامة القاضي
الصالح الشهير أبو علي الحسين بن محمد بن شرحبيل البوشعيري في تاليفه المسمى بهذا بعة
ما لك الأمراض مزاره شيخ النصرة كان العهد بعد التغريب بناحية الشيخ سيدي
محمد بن ناصر رضي الله عنه فاستقربه ثم توفي بعد ما قرأ وأذن له وتوكيله قبل مرضه
بأربعة وقد ترك التصرف في الزاوية وأمورها كلها في حقه ورد ذلك ولده الذي نقص
وخليفته شيخ السنة الشيخ شيخ زمانه وقدوة أئمة العباد وبركة الله وإياك ممن أبا
الناس في ولاية شرعية من أهل العلم من الأئمة الشامية والفقهاء الأكابر

وشاهدته منهم اخوه القطب سيدي حسين بن ناصر والفقيه الرضيه سيدي احمد بن
محمد الاغصاوي وغيرهم ممن كان ساكنا في ذلك الوقت وصحبته رحمه الله واسكنه فسيح
جنته فقام ابو عبد الله بما اشتغل عليه اخوه قبل ه قلت وكان من سيدي
احمد الخليفة في حياة اخيه بيوم توفي والده وقام معه بامر الزاوية والمريدين
والاصحاب سبعا بشر شهر ابو عمره وعشرين سنة وخمسة اشهر ولما توفي والده رضي
الله عنه في التاريخ المتقدم وقام بامر الزاوية والاصحاب كتب الى تلامذة ابيه
في الافاق يعلمهم بموته ويعزيهم فيه ويخبرهم ان الخليفة يقوم بالبلاد عوضه
ويكون عوضه وقد تقدم ما كتب به لسيدي احمد بن عبد القادر في فضل الوفاء وما
له بها ايضا جوابا عن كتاب سيدي ما نصه الحمد لله وصلى على خليله الاولي وافضل السلام ه
وان كان لا بد فقد ان الشيخ رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين قد توفي ما جرت
الله في فصيحته ورزقنا واياكم الصبر والهمنا الشكر واعاننا على سلوك منهجه آمين
واماتنا على محبته وسيرته وقد كلفنا امورا لسنا اهلا على من حمل الارض كلها لما
اعلم واحق من نفسي انه لست اهلا لذلك ولكن نرجو من فضل الله وبركته ان يتفضل
علينا ويعيننا على ما كلفنا به في امور السلوك وكتب عنك بكلفه احمد بن محمد بن ناصر
كان الله له آمين وكما اشتغل الخليفة رضي الله عنه بامر الزاوية والمريدين وطف
مكاتبه الى الاصحاب بموت الشيخ رضي الله عنه قدم عليه الوفود للتعزية من
كل ناحية منهم سيدي الحسن اليوسي وسيدي احمد بن عبد القادر وغيرهما ولما قدم سيدي
احمد بن عبد القادر الى الزاوية الى الشيخ سيدي حسين بن ناصر رحمه الله واراد ان يعزي
عليه العمدة في سيدي حسين فقال له الاخص فلان وعرك به الشيخ رحمه الله لابد
ان يكون هو تركه وذهب الى سيدي احمد الخليفة فكلمه بمثل ذلك واراد ان يعزيه عليه
العمدة فاجابه الخليفة المذكور بجواب ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين كلمه الصحابة
رضي الله عنهم في وقت حين استخلافه فقال والله لا احلل لواء عقده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابدا وقام الخليفة رضي الله عنه بامر الزاوية اتم قيام حتى
بقيت الزاوية كما كانت في حياة الاخ الشيخ سيدي محمد رحمه الله

فصل

وفي اواخر سنة خمسين وثلاثة ورد ان بعث سيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله بكتابين
احدهما للخليفة والآخر لعمه سيدي حسين بمدينة الكاف واحد منهما فاجاب به الخليفة
رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله
من عبد الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى احبيه ووليه في ذات الله السيد
ابي العباس احمد بن عبد القادر التاستاوتي سلام عليك ورحمة الله وبركاته
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واقر بعبوديته وعرفني به حبيبنا المشترك في
الله كتابك وما تحت ذالك بعشرين ودالك فلان وثلاثون ذلك تصلك خمسة عشر
منها صحبة حامليه الآخ ابي العباس مرو ابلاغ يصلكها ان شاء الله مع اول قادم
وارجو ان يقضي ما ابرمته وتزعم هذا الشيء البركة فيما رزقه الله من الذي نفع
الله تعالى به انه من اهل المحبة ومن حسن الاعتقاد جميل فكرهم والمردود الذي بعثت
مع الطالب محمد بن قاسم بلغ محله ووصل الى كل واحد ما صرفه له الله يتقبل منك ويجازيك
وقد اوصلنا كتول غيبتك ووجه تاريخه ارجعتك والسلام على سادتنا اولادكم
وخصوصا سيدي ابراهيم وسيدي محمد وكتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين
واجاب الشيخ سيدي حسين بن ناصر رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من حسين بن ناصر كان الله له الى وليه في الله
وصفيه الذي يدعو الله تعالى بمحبته ويشملكم الفضل بمعرفته ومودته وحبيب
القلب المعين على طاعة الرب ابي المكارم سيدي احمد بن عبد القادر سلام عليك وعلى
من يليك والبيت وخصوصا سادتنا الاشبال والامهات ورحمة الله وبركاته وعلى
من يحبك ويحبنا ونسلم عليه ونحمده وقلوبنا مشرقة اليك ونخصه بالامر وفك
والمستنابه بذكرك يعلم الله ذالك ابدا وقد بلغتنا هديتك تقبل الله منك
واخلف لك وذكرك بمن بعثت كما ذكرتنا ووصلتك كما وصلتنا وجزاك عنا وعن انفسنا
العزيزة فضائل القصور بجاه سيدنا محمد المختار واديرونا ومثلك بحال الشيخ رحمه
الله واني لا عادلة من بعدنا ان شاء الله مني عليك ولا تغفل وانتم تبارك وتعالى الله
نطرح ونبتهل ان يتدارك من الانجوم ثاني جماعة ويجيرنا من الغلوب والبلاد
والمعروف يدفع عنا كل سوء والسلام وكتب الشيخ سيدي حسين رضي الله عنه

في عنوان هذا الكتاب ما نصه ومن انشاء الفقيه سيدي احمد بن عبد القادر امتع الله به
وكذا وقف سيدي الحسن اليوسي رضي الله عنه على هذا العنوان كتب تحته

في معنى الجميل .. فالارواح لم تزل .. مذ عرفت قد وقعت ... وان لم
ارى له ... في هذا الجمال ... عليه .. في مقامات الكمل ..

فصل

وفي اواخر المحرم سنة ستين وثلاثة بعد الالف توفيت السيدة مريم بنت الحسين زوجة الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه وهي ابنة عمه وام المعطي من اولاده واول من تزوج من
ازواجه ... وقد تقدمت ترجمتها في الازواج ومما كتب به الخليفة
رضي الله عنه الى سيدي عبد القادر ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم
على مولانا محمد وآله من احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له الى اخيه سيدي احمد بن
عبد القادر التستاوتي ادام الله النفع به ... سلام عليك وعلى
اولادك وخصوصا سيدي ابراهيم وسيدي محمد ورحمة الله وبركاته فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغتنا رسالتك مع الاخ سيدي
محمد بن العربي جزاك الله عنا خيرا واسبل عليك الستر الجميل والبسك وايانا من
حلل الجنة ... ولا تنسنا من دعائك الصالح وقد كتبت اليك ان
تستنسخ لنا ... في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بلا شرح ولا
... الكتاب اولا وكتب اخوكم احمد بن محمد بن ناصر كان الله له والسلام ومما
كتب به الخليفة رضي الله عنه الى سيدي احمد بن عبد القادر رحمه الله ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله وصحبه من عبيد
الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى خليله الاود وحبيبه الاكبر سيدي
احمد بن عبد القادر التستاوتي سلام عليك وعلى اولادك ومن يليك ورحمة
الله تعالى وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد ... [illegible]
عندنا ... وخشينا ازال الله ذلك بفضله ... والسلام
على الود ... وعلى المحبة ... الله تعالى جعلنا الله من ...
... ولا تنسنا من دعائك الصالح والسلام وكتب احمد بن محمد بن
ناصر كان الله له آمين

أريد

فصل

فصل

وفي سنة تسعين تقريبا انتقل الى زاويته التي بغربيها كان الكلا عند الحارث
وتوفي مع جماعة من آل الشيخ رضي الله عنه فمنهم شقيقه الشيخ سيدي محمد
ابن ناصر صاحب زاوية اغلان رضي الله عنه قال صاحب الدرر في حقه محض
الاقلام والخلايق العلامة المحقق المتفنن ابو عبد الله الشيخ سيدي محمد ابن ناصر ولد
سنة ثمان وعشرين والف ونشأ في عفاف وصيانة في حجر اخيه الشيخ المذكور وتلقى
الذكر عن الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم الانصاري ولازم اخاه الشيخ المذكور حضرا
وسفرا وبه استفاد كما في جمهرة سنته الشهيرة وشاركه في جل من روى عنه عن شيوخه
ورحل الى المشرق لاداء الفريضة سنة ثلاث وستين والف ولقي جماعة من العلماء
واخذ عنهم واستجازهم فاجازوه وعده في شيوخه صاحب الدرر جملة وابرزه وتوفي
في جمادى الاولى ثم حج من قابل اخرى في صحبة شقيقه الشيخ سيدي محمد ابن ناصر وتوفي
على الرابعة مع ابن اخيه سيدي احمد الخليفة فاخترمته المنية دون ذلك وكانت
شهيدا بالزكاة الاخير من يوم الاربعاء السابع عشر من ربيع الاول سنة اثنين
وتسعين والف بزاويته من اغلان فدفنه بها وبعد ان استوحش ولولا اخيه
ومن صحبته سيدي الحسين ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر في جماعة وذكر ووضح فيه
على تعظيم ابن اخيه الشيخ سيدي محمد وتوقيرهم والتزامه كلا عندهم غير ان
خليفته سيدي احمد وكان رجلا ومن خلعهم ثم قام ودخل بيت زوجته وام ولد
الخليفة من بعده وهي السيدة زينب بنت احمد بن الحسن ثم استدعى فيها ابن اخيه
الشيخ سيدي احمد الخليفة فقدم عليهما من تامكروت وافلح عنهما من عين حتى
قبضه الله في التاريخ المذكور وذكر ان كله ابن اخيه العلامة الاديب الفاضل
سيدي علي ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر في رسالة له كثيرة ذكر فيها امر الوباء
وما قيل من الاخبار في تلك المدة قال وتولى غسله وكافة شؤونه الشيخ سيدي
احمد الخليفة وولده الشاب العالم سيدي عبد الله بن حسين وصلى عليه الخليفة
المذكور ودفن بزاويته من اغلان رحمة الله تعالى ورضي عنه وعمره يومئذ ثلاث وستون
سنة وكان رحمه الله علامة فقيها محكما للمدونة وبعض تسهيل ابن مالك وجمع

ذلك معرفة تامة وقد ذكره صاحب النور وترجم له صاحب نشر المثاني
واثنى عليه كثيرا ومن ذلك قوله ابو محمد الحسين بن محمد بن ناصر الدرعي الاغلاني
شقيق الشيخ ابي عبد الله سيدي محمد بن ناصر كان رحمه الله عالما فاضلا زكيا
عاملا واستمر على هدي سيده فما انفصل علما وعملا على شيوخ شتى ذكرهم في معجم شيوخه
انتهى بقية كلامه وفي ارشنث ثم في منتصف ربيع المذكور توفي الفقيه العلامة الورع
الناسك سيدي عبد الله ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر رحمه الله وقد تقدمت
ترجمته في الاولاد من ارشنث وفي هذه السنة كتب الشيخ سيدي احمد الخليفة
الى سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنهما يعزيه في اخيه بعد بركات من الله في هذا
الوباء ونصه الحمد لله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد فاعزك الله
في مصيبة بركات من الله والولد واعقبت من الجميع عقبى صالحة انا لله وانا
اليه راجعون كان سيدي ابقاه الله كل من علينا فلا ودينا وجنة رحمة الابدية
جمعنا الله في الشهادة مثل الاهل لله تبارك وتعالى والرضى بقضائه واني ادعو
لك من فضل الله تعالى وعظيم كرمه ما ان يمكن لك على بال والسلام وكتب احمد
ابن محمد بن ناصر كان الله له اه

فصل

وفي اواخر شوال سنة خمس وتسعين والف توفيت السيدة العابدة الفاضلة
السيدة حفصة بنت عبد الله الانصاري زوج الخليفة سيدي احمد بن ناصر وهي
اخر من مات من ازواج الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه وعنهن اجمعين وقد
تقدمت ترجمتها في الازواج فانظر هنالك ارشنث وفي هذا التاريخ كان الشيخ سيدي
احمد الخليفة رضي الله عنه يتجهز للسفر الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه
عليه الصلاة والسلام فكتب رضي الله عنه الى اخيه في الله سيدي احمد بن عبد
القادر رضي الله عنه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد واله
وصحبه من عبد الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى الاخ الصادق والمحبة
الصافية سيدي احمد بن عبد القادر سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته حاله اعز
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان المحبة والقرب تعلمه تنزل ولا تبدل

الذي يرضي الله تعالى والله يعلم ما في القلوب والضمائر ولا تنسنا من دعائك الصالح وفي
بلغني والأهل الخيرات أن الله يتقبله منك ويجازيك عنا خيرا ونحن لا ننساك من
الدعاء ونحن استقبلنا سفرا بعيدا فادع الله أن يقضي مقصدنا الكعبة وبعرفة
على كل عمل واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يرزقنا الصبر مع
الأقارب والأباعد ويجعله حجا مبرورا متقبلا لا رفث فيه ولا فسوق والسلام
وكتب الخليفة رضي الله عنه أيضا لسيدي محمد بن عبد القادر رحمه الله وهو
أخو شيخ أحمد المذكور انقلنا نقله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله تعالى أحمد
ابن محمد بن سالم كان الله له إلى أخيه ووجيهه في الله تعالى سيدي محمد بن عبد القادر
النشاوي سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته فإني أحمد إليك الله الذي لا إله
إلا هو أما بعد فأوصيك ونفسي بتقوى الله تعالى والصبر والبر كل البر كف عن
الله والوقوف عند حدوده وانظر إلى الوقت بعين الاعتبار والأخذ بعين الإقبال
واجعل الموت نصب عينيك فإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تنتظر
الصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
حياتك لموتك فإنك لا تدري يا أخي ما اسمك غدا وإلى جانبك فخل الله ولا تجد
أحدا على ما أتاك الله وارفع همتك وإياك أن تطمع في أحد من خلق الله وعض بنواجذ
على جناب الله وإياك وصحبة الأحداث والشبان والنسوان وحافظ على صلواتك وكن حبيب
أوقاتك وأحسن على الفقراء القريب والبعيد واجعل رجاءك في مولاك ولا تشتك إلى أحد من
خلق الله بغير الافتقار إلى الله في اتباع السنة عض عليها بالنواجذ
والله يوفقنا وإياك ويسددك ولا تنسنا من دعائك الصالح ونحن إن شاء الله
لا ننساك في مكان الإجابة والأماكن الشريفة كعرفة والملتزم وزمزم والحطيم
والمشعر الحرام وغير ذلك ونسأل الله تعالى أن لا يحرمنا وإياك والله الله في
الفقراء من أتاك منهم فعظمه ووقره ومكنه من الوضوء في فصل الشتاء والسلام

فصل

في وفاة الشيخ سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه الثانية اعلم أن الشيخ سيدي
أحمد الخليفة رحمه الله توفي رابع جمادى الأولى في أيام سنة ست وتسعين وألف

وقد تقدم التنبيه عليهما من هذا الباب والثانية هذه التي نتكلم عليها الآن
والثالثة والرابعة بالمدينة الكلام عليهما بعد إن شاء الله تعالى فأما
جمعة الثانية فقد ذكر مؤلفنا رضي الله عنه في كتاب الرحلة له أنه خرج لنا من
زاويته بتامكروت سادس عشر ربيع الثاني سنة ست وتسعين فبتنا ليلة بتمقليس
والعصر وبات أول ليلة بالزاوية المسماة بأسيف أزاغ كما جرت به عادة ركب
الحاج من أهل درعة أن يبيتوا به أول ليلة لقربه من محلات القوم فيلتقي الركب
بعضه ببعض وكان مع الخليفة رضي الله عنه في هذه الحجة جمع وافر من العشيرة
والأصحاب والأتباع ومن سائر الناس من الآفاق وسار رضي الله عنه على شيش
والبرج في الحجاز فحكمه على ما كان يعي البعير والقبلة بما عرضا ونية وزيادة من يعقل
به من الأولياء والعلماء وسائر أهل الله وممن زاره في ذهابه رضي الله
عنه فاتح المغرب بإذن الله والأقصى سيدنا عقبة بن نافع الفهري والصحابي الجليل
رضي الله عنه ومن زاره مع من استشهد معه من الصحابة رضي الله عنهم بتهودة من
أرض الزاب من أفريقية والأصل بلسان البسيك الذي تحت جبل أوراس وعليه مسجد
عجيب وحوله في ذلك البسيك قرية عجيبة وفي مسجده منارة عظيمة متقنة البناء
وبأعلاها عمود من رخام فيحلف أن تحركت بك ذلك العمود وحركته وقال أقسمت عليك
أيتها المنارة بحق سيدنا عقبة إلا ما تحركت فإنها تتحرك قال وصعد عليها بعض
أصحابنا كالفقيه سيدي محمد بن إبراهيم المراكشي والفقيه سيدي عبد الله بن
إبراهيم السملالي أقام مسجد طلحة وسيدي محمد بن عبد العزيز الرشمي وشاهدوا
ذلك وصدقوه وأنكر ذلك شيخنا الإمام أبو سالم العياشي فقال قد صعدت
عليها ورأيت ذلك وليس كما زعموا وإنما هو من أعمال البناء ومن كلامه في ذلك أ
هو مع بغوغة كمن فيه شبه اختراع ذلك يقع في كل بناء ولما اجتمع الخليفة
رضي الله عنه بطرابلس الغرب ومنها الغزو الكبير عام إثنا قال في الرحلة
لما أتيناها ودخلنا طرابلس نزلنا بمنزل الركب أفغتناه بساحل البحر فكتبت لنا الأملاك
سفينة من سفن الغزو على متن البحر ثم تتابعت الشمرة في ذلك اليوم بقسمه حتى
تكاملت اثنتا عشر سفينة فأقاموا عليها بقية يوم الثلاثاء والأربعاء

والخميس والجمعة واهل المدينة في تلك الايام في منزل عظيم والبعض منهم في دار وحده
او نحو ذلك صيرورة ثم اخرجوا في نقل امتعتهم من داخل المدينة الى خارجها ونقلوا
ما بقي لهم في ضيق عيشهم بالمنشية ولما رأينا ذلك منهم كلمنا اغنياءهم في ذلك الفعل
الذي ليس بلائق منهم فقالوا ما فيه من الخطر الجسيم والجزع للغرو والكلام وقلنا
لهم ان هذا ما يغني بينهم عليكم فقالوا ليس كذلك والله هذا يخبرون قد علمنا عادته
ما يرون فيه من الجنب او لا تقع البنبة على شيء كما هنا ما كان الا مرة وذكرته
والمسلمون في هذه الليالي كلها يكثرون من قول اللهم وهم صور وكتائب ركب تعظيم
ونكون معلنين بالشهادة رافعين اصواتنا بالتكبير معلنين بالصلاة على البشير
النذير فلما كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت رأى الكبراء دفع الله عن
هذا بعضهم بالكور والتبت فرأينا من ذلك ما لم نر قط ولا سمعنا به قبل ذلك بهما
انت ترون نار البارود فزع حتى من بعض المواضع بكرة عمها في جهة الشمال فيرون
منه ما يعتاد في الجو ثم يرفعون بالخروج ثم تقع اكثر من الدور تشرق منها بكلمة بلاد او فعت
بالارض بمع لنا صوت منها بل تصم منه الاذان ثم تتفرق في الموضع الذي وقعت فيه
وتعبر ولا تقع على بناء الا هدمته ولا على نحيف مشتمل الاهبي تقاربه جنته ولا
على علية او اسطوانة الا هدمتها ولا على شجرة الا قلعتها او اهرقتها وربما تكمنت
صورتها في اعماق الارض ثم تتكسر فيسمع لها صوت منها بل اعظم من الاول وما تبعثر منها
من هذا بعضهم فكثر الاقتتال انه يقع هنا وهنا رمي تقع البنبة هذا ونار خرقها فيذا واكثر
ما تقع بالمدينة او البحر وخارج البلد ونحو ذلك كله رابعون الخفافة والاعتذار
الى الفجر تعلو الليل كله لا تكمل يقع في بعض الليالي وهو اشرها ومن الليل كله الى
وقت الضحى من الغد لا يفترون ساعة فرمونا بما اشتهوا به بعض بناء البلد نحو الف
كرة ولما رأينا ذلك الهول العظيم ومعنا الصبيان والنساء اشفقنا وخشينا ان
يشغلهم ويرعبهم فيعود اذا نحن تركنا انفسنا نبرا بشرع فنزلنا الركب بها ولاخلاف منه
بعض الزوار ثم امسكوا عن الرمي الى ان صليت العشاء من ذلك اليوم ثم عادوا للرمي من هذا
وقعة واحدة قال رسول الله عليهم ربنا على ما جنوا الاشترى عليهم عكيرة بهم باغلو ما على
بها من نار الغيل ثم عادوا للرمي من طلوع الفجر الى الضحى وكانا وقت الزوال رجعوا

ان الترسين من اجمعهم الى ان يكونوا بالبرجين الغربين على البحر وجعلوا لا يغفلون عن حرس
ابواب البلد في الحرب ولا في السلم ورموهم بالكور حتى كسروا البحر سفنهم صغيرها وكبيرها ولولا الاديا
وكثرة رجعوا الى الترسين كثرة الغنم والمراح والعويل بالبروصلاء المسلمون من كل
جهة مشلاة وركبانا بعدد وعدد كثير بخيل وشعير في كثرة وجموع الا يعلم الا الله
لينزل الحرب والحرب الفروج حتى كسبوا الكفار ثوب العبرة فما بعد اعطوا للترسين وكذا المسلمون
يقتحمون عليهم البحر وكذا اشعل الله بركتنا عليهم الحجيج ولولا البحر لادار الله من
المسلمين فلا يسرونهم فكتب كل واحد واعتبر الشهادة دفعها وجوابها وفيه ما وراء الجمع
من المسلمين الامة فتذللت فاهم الكفار عن الترسين من البحر عن القلع بينهم وبين اهل
البلد علوا وتبرأوا الا ستر فيها بينهم وزاد لهم المسلمون ما شاء الله والعيال فريقية كانوا
غنيمة منهم في البحر فبارك الله ونزل النصارى الى البرود خلوا الحربية للمسلمين وكثيرهم
عادية على المسلمين حينئذ لنتوجه امير البلد فنزل الغنائم في اسلحة اموال منهم ولو بكلمة
يعقلها اليهم ومنع الا … فاعم ذلك الكفار بالمسلمين وتم المسلمون لهم ذلك
واقتلعوا المغاربة وجميع الحجيج بكلامنا يغلطون للنصارى في القول وجانبنا ولو ننهم بالضرب
فيمن يعودون الى ان امير البلد العلج المذكور فيقول لهم ان المغاربة شراره على النصارى وعين
عنهم لئلا يقتلوا بكم ولا ينزع عليهم ه فلنقف ـــــ وقد وقفت على كتاب بخط الشيخ
الغلبية رضي الله عنه ما لعب فيها امام الفقيه العلامة سيدي علي بن محمد بن ناصر فقرأت
به وقرأته ولاه ليه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد … اليوم عن …
الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له اذ اخيه وفوق عينه سيدي علي بن محمد بن ناصر
السلام الله عليك كيف … وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته
فانه احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واما بعد فموجب … على اصغاء ما نحن
وتدا من البركات وعند ذلك من الغنم ايام والمسلمين لم تزل الكتابة بيننا وبين الذين …
منكسب نفسنا من قبلنا بعث … الكريم بكورلنا حيث لا نكره وبرحنا … وشكرون
فرد فلما كم اهل الغرب في اليوم السادس من عشر من رجب فلا بعينا اما منا عليها ثلاثة
سفن من النصارى … الشهر حتى كملت اثنين وعشرين … سفينة جارية
اهل المدينة وداخلهم الخوف والرعب واخذوا في الرحيل الى البساتين بعد اربعة

ابلغ زمن الكلاب بشير في يقال له الفقيه من عند باب الوزير على ما يصف لكم انه جاء
ايضا من زورق الولاية ثم صار عندهم والعياذ بالله على ما يتبع انه يقال سيدي انهم
واعطاه ما عندهم من اسرى النصارى ووعدهم انه ان يتركهم بعد انه يبعثوا لهم ما بقي
عندهم من النصارى ورد الذي هناك وانه يطلق حتى يرد عسكرهم من المسجونين لانه هنا يب
هناك وهذه المدينة الذي والعياذ بالله من هذا في ايدي النصارى من صنع هؤلاء الشياطين
ما اراه واو ونسال الله الصلاة وسلم لنا على كافة اهل دارك وانبياءك اصلحنا الله
وانقذنا من العيون كل غريب وانبيك ولا تفتنا يا اخي من فتن ما بك ان الصلح فاو فوق
الاجابة بما اشبه غاية الا يتعدى ان ذلك وسلم عليك نبينا محمد بن احمد والله انا
جعفر وادوه والعباس وكل صبياننا والبنا والسلام وكتب بكرة الاحد الثاني عشر
من شعبان سنة سبع وتسعين والف عاد زمن ان شاء الله على الرحيل يوم الخميس اخر
ابن محمد بن تمام كان الله له ثم قال لما الرحلة واخذ اسلافه المسجد ومع قاضيهم كه ه
النصارى عليهم من بعد احتشو الغنم والابل والخيل والاموال ولا قوة الا بالله وكلنا
علماء هم اهل المكية في ذلك فقالوا ان هذا والله ليس الصغار بعينه ولكن لا
فرح لنا على تقديمها فعلة هؤلاء الاشرار وتعييب العلماء في بلك الحرم واتسعوا
خارج البلد حتى لا يبقى منهم الا هذا الفعل القبيح والذي من هذا كله وامر ثمة
حضر بالبعض المساجد لصلاة الجمعة وعلينا شكل خروج الخطيب جاء امر من
ان يسلم امير البلد ينادى وراءه لا تصلى الجمعة فقام اليهم ما حبذا الفقيه سيدي احمد
المشترك وقال لهم ان هذا والله حرام لا يجوز كيف تترك الجمعة من غير عذر بين
واغلظ لهم في القول فقام فقيه منهم وقال له ان هذا جاء من عندنا ثم خرجنا من
تحتهم واتينا مسجدا اخر من مساجد المكية فاذا برسول الامير ينادي بما نادى
به ولا فقال ذلك الا ملح اهل الكفر والنهي للصلاة فيها ولو انعزت سنا القيت فصلينا عا
معه رضي الله عنه وجزاه خيرا ثم اطلع النصارى بعد عصر الجمادة وامضاه شروطها
يوم الخميس الجزائر ثم قال الخليفة رضي الله عنه وقرات منهم في البلد في غيبي كما بلص
على شيخنا ابي العباس سيدي احمد الغفري الناصري في الربع الحبيب ثم تكلم على شيوخ
كما ابلس الغرقاء وذكر منهم صاحب كفاية المتحفظ في اللغة وغيرها من الكتب

ومن الفقيه الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الأجدا
اللواتي الطرابلسي من جملة تآليفه اختصار كتاب انساب قريش لمصعب الز
قال الخليفة المذكور وقد ملكت هذا الكتاب بخط المؤلف وملكت أكثر تآليفه
بخطه قال وبلغني عنه البرزة جماعة من أهل طرابلس وكذلك أهل تلك جوداه
بليدة فرينة قال وفي تعلم أهل نسبتنا بهذا من العالم المدرس الشيخ عبد الرحمن
عمار التاجوري ولعله عمار الغراب ثم من الخليفة رضي الله عنه بروضة الأستاذ
الأوحد الشيخ أبي العباس سيدي أحمد البرنسي الشهير بزروق رضي الله عنه
وهو مشهور أنه مزارة قال ولما كنا بروضته رضي الله عنه خطر ببالي ما سبب
سكنى هذا الأستاذ المعظم والشيخ الأكبر هذه البلدة البعيدة عن
المدن والحواضر فتكلم أحد طلبة العلم سيدي عبد الله بن غلبون كأنه مطلع على
ما في ضميره والله عليم بذات الصدور فقال سئل الشيخ زروق رضي الله عنه
عن سكناه بهذه البلدة فقال هي أم غارم عن فقرا بين التكثير مقصود بها جمع
ولا مقصود لشيء ويشكل للمغرب تقلد كثير وجود فلذا توجهوا على تآليفه
العين وقال أنا بالبلاد مسلم بقلة بليلو والذكر للضرورة انتهى
قال سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه قلت ولعل قد برح اشتكاكا في
هذه البلدة أشياء من الأركاب بغير مطرية واستمدادهم من فقوتيه وتقويهم على
ما هم بصدده من الغزو حضرته وقد شاع عند الجلاح أرض من دفنهم وأودع الله
عنده نفسه وماله لم يصبه مكروه حتى يرجع ويعلمون ذلك إذا مروا بديوان
البراق وتاجر في البحر يحيدون بركة ذلك ولا بدع في ذلك ولا غرابة فإن الله
تعالى حفيظ لا تضيع ودائعه والأولياء أبواب الله فمن أودع الله شيئا عند
باب من أبوابه كيف لا يحفظه فيه فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين
واطلعنا أصحابنا هنالك على نسخة من شرحه على الرسالة بخط يده الكريمة
وعليه تصحيح بخط حضرته العوفاء رضي الله عنه ثم قال ومن لقينا بهذه
البلدة جامع بين الشرفين الأفاضل سيدي علي بن شعيب وهو من أصحاب الوالد
رضي الله عنه وهو رجل من أهل الصلاح لا بأس به وسيدي فتح الله يحيى التغبنا

وعنه

معه في حجتنا مع ابي الربيع مولاي وزرناه وزار اخواننا اصلح الله من حيث منهم ورحم
من مات ونفعنا ببركة الجميع المخيم انا وانا محبوب الله وسيدي ابو تركية وحصل
التفتيش لابويه له قال ابو سالم العياشي في رحلته اذ ولد من لوز فسموا على
الله لا بوهم وهو نازل وحده بساحل البحر بامثله برد عليه اهل الجبل الشابع
في الارض من خلوف البلاد بة من منها كذا على قدم التوكل فاهيم احرح قبل الشريقي
قال الخليفة رضي الله عنه وكنا قرفنا مرة اذ ورخ خرج النيل يقاد وتزر خليفي تعظم
رحلاه الارض فنزلنا علوه وانا وجاهنا جنتنا فقال لي انت سيدي احمد بن محمد بن ناصر
وكررت ذلك مرارا وكلما قال ذلك قلت نعم يا سيدي فضمني اليه ضمة وقال مرحبا
مرحبا ثم جعل يقول الحمد لله والشكر لله اليوم يوم عيد وبالغ في الدعاء وظهر
عليه من الفرح والسرور ما لم يكن على غيره ممن رفقنا معه ثم اخذ بيدي وسار بنا الى
مسجد بناه ذا ربع كلما بناه قد طلناه وجلس معنا وامر باحضار الطعام فاحضر خبز
وعنب جيد فاوسع الطعام شبعا ثم شيعنا نحو ميل ومن العجيب انه لا يقدر ان
يشتغل على رجليه ولما شيعنا كانت له قدرة على ذلك وما ذلك والله اعلم الا
لما عمله من المحبة ثم عاد الينا بعد العصر وخرجنا للحوق بالركب ومعه صحفة فيها
طعام كثير له حملها رجل اماه وهو على حمار يقوده به شخص فقصدنا اليه فقدم الطعام
وقال لي هذا فكلوه حين تحطون اليوم ولم ناكل مع الجماعة حين لنا جاء في الصحفة ثريد
ولحم كثير ومعنا قفة عنب من اجود العنب والطيب فقال لي كلوا من اصحابك يا كلوه
فاجتمعنا وشبعنا في الاكل فقال كل من اكل من طعام هذا فانه يحصل له ان شاء الله
بركة ثم قال له بعض من حضر صحبة الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه ادع لي يا سيدي فاني
احببت الشيخ سيدي محمد بن ناصر فتكلم اليه وقال له صحبة الاشياخ صعبة قل من
يقدر عليها واقرب صحبة عمر الاعيم وعند ذلك من كرامته ومما من الناس من
الاكل بعض نحو القميص الذي لا علة به وقفنا لوداعه فقال له الاخ سيدي احمد
انتشوق يا سيدي ادع الله لسيدي احمد بن ناصر بعافية وقاية لاولاده فدعا
الله ان يرزقه ذرية صالحة فقال له تكون ان شاء الله والله اعلم بغيبه وتوفي
سيدي ابو تركية هذا سنة ثلاث ومائة والف وكذا وصل الشيخ الخليفة رضي الله

عنه أي وصل لبث بعدما تيسر أن سافر إلى الحجاز لقضاء النسكين ثم سار إلى المدينة المنورة قال فاجتمعنا فيها برجل من ذرية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه جاءنا بنفسه تقبل الله سعيه إلى منزلنا نحن إزاء الحرم الشريف فاغتنمنا ما فاته واجتمعنا أيضا بخطيب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ إبراهيم البري وبالمشير الأمجد الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي الخطيب أيضا والإمام بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحنا ولهذا لذلك تقبل الله عمله بما صورته

*

الورق قد صدحت على الأفنان — وتمايلت بالعطر أغصان البان

وتبسمت أكمام زهر الروض عن — طيب يضوع فعاد زاد الغالي

واخضر دوح الشجر إذ نسابقه — فدا بنسمه شوادي الحيان

والزهر كلها أنوار باد بشره — فزت عشر تر الى العينان

بقدوم سيدنا القطب ومن حيا — لا عج فكان نعم وقت كان

الفقيه ذو العلم الإمام العبد من — أثنى على علياه كل لسان

زاد البخاري ومن لا تبغ فضله — خضعت له بعاذ ذو التبيان

من قد سما في المجد أربع منزل — وغدا بترجمة أولو الأذهان

من لم يزل حسن الفعال لزاكه قد — بلغ العلى وعلا على الأقران

من للاسمية وفي التنويه ما — يغني عن الإيضاح والتبيان

كم بالفصاحة صار يستنطق الذكرى — ولكم غدت من ذوي ما لطالب

كم بالبلاغة قد أقام فقاطع — فيها لذلك قاله من قاصي

بالواحد الفضلاء والنبلاء في — إنسان عين الرتبة الأعيان

يا حبذا النشأة الغراء — ذلك الذي بها عظيم الشان

بشرى لنا قد نلت من فوز من — أن متاركة الحضيض العمران

ومنا بلغت من المرام بروضة — ومن جهة عمت من الرحمن

والكلمة غراء بنت شار بها — ترجو القبول على مدى الأزمان

من نجل من يرجوه عاد موين إل — عباس في أحسنه مع الغفران

انه

وَيَدْعُو مِنْكَ مَا جَاءَ بِالْكُتُبِ بِهِ | كَذَا الْجَنَّةُ تَرْوِيهِ بِالْبُرْهَانِ
وَكَمْ فِرْقَةٍ تَغْدُو لِحَشْرِ سُلُوكِهَا | سَابِقِي الْمَقَامِ مُشَيِّدًا لِلْأَرْكَانِ
فَلِلَّهِ نُورٌ كُلٌّ فَازَ قَصْدُهُ | لِأَرْضِكَ يَا مَوْلَايَ ذَا الْإِحْسَانِ
وَبَقِيتَ بِأَنْوَارِ الطَّرِيقَةِ بَارِعًا | تُمِدُّ بِنُورِكَ سَائِرَ الرُّكْبَانِ
فَلَا زِلْتَ تَرْقَى الْقُطْبَ مِنْ كُرَبٍ وَقَدْ | [illegible] غُصُونُ الْبَانِ

ه محمد العظيم عبد الكريم بن عبد الله الخليفي العباسي الخطيب والإمام بمسجد
الإمام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام ه قلت وهو
خرج امام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ الخليفة رضي الله عنه
له منقبة عظيمة وإشارة واضحة لقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم له وأقبل
عليه أولا شك أنه ما كان ذلك الخرج الأبا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيأتي أن هذا الشيخ [illegible] بحضرة الأولياء وحضرنا [illegible] حول
به رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ الخليفة رضي الله عنه [illegible] منزلة الأ[illegible]
وسيأتي [illegible] تصريحه لتلقين الأوراد [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] صلى الله عليه وسلم حتى [illegible] عليه السلام
بالشيخ [illegible] بفضل الله [illegible] وأشار [illegible] الشيخ
[illegible] أحمد رضي الله عنه كان [illegible] الخليفة كما علمت وهذا الإمام الذي [illegible]
كان [illegible] الخليفي كما رأيت نسبة إلى جد الخلفاء العباسيين [illegible] الخليفي
للخليفة غاية [illegible] بشرى العرب والاختلاط والممازجة [illegible] والله
أعلم [illegible] الشيخ الخليفة رضي الله عنه [illegible] الشيخ
صالح بن أحمد [illegible] شكر الله سعيه بقوله

ر سير

بجمعه وطرزه

هَنِيئًا لِذَا الْإِمَامِ ابْنِ [illegible] | وَحَلَّ [illegible]
أَكْرِمْ بِهِ [illegible] مُحْتَسِبًا | [illegible] بِغَايَاتِ
فَكَمْ [illegible] | [illegible]
بِسِرِّ الْوُجُودِ إِمَامِ الْوَقْتِ سَيِّدِنَا | [illegible] الْحَقِيقَةِ قُطْبِ [illegible]
فَصَلَاحُ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ [illegible] | بِنَفْحَةِ [illegible] الْفَضِيلَاتِ

ولا حظوة ليعلو ويكثر اسنادا   يكفي بفضلكم كل انتمائي

ثم الصلاة على المختار سيدنا   من ازال كربا بيت احزاني

وبعد فيا افاضل وفضلاء السلام ورحمة الله على سيدي الشيخ احمد بن ناصر
الخليفة المفضال وعلى جميع اخوانه وعلى ابيه ومحبيه وعلى السيد ابراهيم الدرعي
وعلى الاولاد اعبولكم كثيرا والابيات التي صدرت اليكم قد لقفنا منا ولا تنسونا
من فضلكم واشتغالكم ان شاء الله هو قال الخليفة رضي الله عنه ومن اجتمعنا به
بالمدينة المنورة الفقيه المدرس السيد احمد بن عبد الرحمن الشريف السجلماسي وهو من
ف فضلاء اهل المدينة واهل البيت الكثير لنا منزلا قرب الحرم الشريف بالمدينة وهيأ لنا الارفاق
عند الشيخ السليمانية واعطانا ضيافة فعشيناه تقبل الله منه عمله وكذلك الفقيه
محمد التميمي التونسي والشيخ المرداوي ابن عم القاضي صالح من اصحاب سيدنا الوالد
كذ رحمه الله ورضي عنه والشيخ احمد البولاقي رحل نفع الرجل وشيخنا العلامة الدرا
الفقيه الحاج ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشهرازي اجتمعت به في سوق
خروجنا من المدينة بعد ان وقع الكلام عنه من اصحابه من اهل الشام وغيرهم في اموقات في
الاعصار وعيب الشكالي منا من الانصار حامل لواء الشريعة والحقيقة وقامع
اهل الانكار الوظيفة ولقد اجازه شيخنا ابو سالم العياشي في ترجمته فذكر نشأته
نه ومبداه وعشيرته ومحل لبعه وقد لقيهم واخذ عنهم من المشايخ فاجازنا بجميع مروياته
ومقرواته ومسموعاته وكل ما صح له وعنه من سائر العلوم النقلية والعقلية
والكشفية والوهبية واذن لنا في التحدث عنه بذلك وطلب منا الاجازة كذلك
فاجزناه ولم نعنه وصدوثيتنا وانما بركته اجبناه ولقيناه بالمدينة خطيب
الحرم الشريف الشيخ اسماعيل قرات عليه حديث انما الاعمال بالنيات فاجازني
وتواجه ونعم الله سبحانه واسأله ان يصلي ويسلم على نبيه واشرف خلقه مولانا
محمد وآله وصحبه واتباعه واحبابه اخرت قراءة العزائد والحديث عن العارف بالله
تعالى الشيخ علي اليمني فليس عن الشيخ الحلبي صاحب السيرة عن القاضي شمس من شرح
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجزت الشيخ العارف بالله تعالى السيد احمد بن
محمد بن ناصر ونور هذا السند الشريف العلامة الحنبلي حديث سيدالهم صلى الله عليه وصحب

ظ
بادغاي احمد الحلبي
في الاخر وهذه اللغة
فيرا ابو عمرو البصري
في جميع العشرة

رب العالمين كتاب البخاري وغيره من الكتب وقد قرأ على خويدمة اخا الاخ الحاج الليلاتي
نفع الله تعالى به المسلمين وجعلني واياه في بركة سيد المرسلين آمين قال
ومن عادة اهل الغريبة زادها الله تشريفا وتعظيما تكليف الجن والشهب بعض
ذمتها بالاذكار وعزمه بالقرآن والمعوذة الحسان التي لا يوجد مثلها الا في بيوت الملوك
وعلماء البلاد ياتي من المشرق ولما رجع الشيخ الخليفة رضي الله عنه الى مصر اقام بها
مع مدة في بعض الاخذ عن علمائها قال في الرحلة ومن علماء المالكية بمصر الاعلام الفحول
على رفعتهم اعلام الملوك فيه شيخنا ابو الحسن علي بن محمد الزعتري اعلام المحققين بالبراهين
القطعية قرانا عليه من كتب التوقيت رسالة الشيخ محمد الحطاب ورسالة اخرى
على نظم الدائرة للشيخ عبد العزيز ابن الموقت واجازنا ونص اجازته الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فقد قرأ على
سيدي احمد بن سيدي محمد بن ناصر الدرعي رسالة العلامة الشيخ محمد الحطاب في معرفة
التواريخ والاوقات ورسالة الشيخ ابي الفتح في العمل بربع الدائرة قراءة
فهم واتقان وقد اجزت له باقرائهما للطلبة بشرطه واجزت له جميع ما تجوز لي روايته
بشرطه وانا الفقير علي الزعتري الشافعي وذلك في مجالس متعددة آخرها
اواخر ربيع الثاني من شهور سنة سبع بتقديم السين وتسعين بتقديم التاء المثناة فوق
على السين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الخليفة وابو الحسن الزعتري من
من الصالحين والدين رضي الله عنه واخبرني انه قرأ عليه القصيدة الخزرجية في علمي
ة العروض والقوافي وتعاطى الشيوخ سنة ست وسبعين والف في محنته الثانية واخبر
انه يقع عنده احد الكتابين عليهما اذا زعمت له يا سيدي ان المتعلمين قرأوا المصحف بمدة
الغريبة في الطلب منك ان تحل ورعا ما يستفيد الناس منك فقال نعم اذا انسان وكلمة بلغة
البربر فقلت في نفسي اذ ابرح هذا من كلامه كلمة بلا في نفسي فلما خرج واردت ان
اتكلم بذلك في الشيخ رضي الله عنه هذه الاية زدنا من هذه الغريبة الكلام
الملحمة قال فسكت ولم اراد شيئا قال الخليفة رضي الله عنه وتكلم هذه الحكاية
حدثنا به الشيخ محمد اخو الشيخ ... انه حج مع ابن الناصر رضي الله عنه وكان

خيمة بإزاء خيمته فبتّ ليلة بجنبه وقد سمعت أن الأضواء تأوّنا تحت العيون وقلت
في نفسي فعجبنا بتجويزه أنه لم يطلع في آخر هذه الليلة أو كلانا هنا قعدناه فلما
استتم الكلام حتى سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول وقد مضى الذي عملوا من عمل
يجعلنا الحيلة فستروا فقال تحيلت وتبرأ قلت بضربنا الخماسي في السداسي
معاتبا لنفسي قال الخليفة رضي الله عنه ومثل هذا وأرفع قدرا كان الشيخ
أبو الحسن رضي الله عنه لا يعذرون ولا يقصرون فإذا ذكرنا ما ترى أنواع تغيير بين أيدينا بمنعه
منزل التيسير أو الكرامات لأربابها الأمر هو أمثل لنا وقد ذكر هذا بعادة البرهان
الخضرية للشيخ عبد الرؤوف فقيه كسوة الكعبة المشرفة وهو من خاصة أصحاب
شيخنا في العصر الذي عشته فيه معنا يوما الذي في اشتغلنا به ثم اشتغلنا فيما هو
الحق منزله وقد ابتلى في الأكوان والنهار والاختلاف وحضرتنا وبما سكنتنا واحتجنا إلى الكسوع
تقوم كل عام بمائتين وعشرين ألف كبير والكبير خمسمائة في سرو الحمل يسبقه الدنانير
من الفضة سمعنا وربما زاد الفقيه المذكور من عنده من أربعة آلاف دينار في سنة وكان يبحث
عن سر الحرف وعلم الكيمياء كثيرا يستعين به على ما هو بصدده وقد ظهر لنا تعاطيه شيئا
من ذلك واعتقد كونها غير معتبر بتلك الحرفة ولم يزل دائما يفتشنا كم دقيقة أشياء خفية
عن اشتغال الأسماء والأوفاق ويقول لا ذكر كلها لغاية بينهما الفاجلة بل والآجلة
في الغالب وإن كانت حاصلة في ضمن ذلك والكفاية بالله أولى من التعلق بالآثار
ولقد رأيت شيخنا القطب الكامل وارث الحال المحمدي سيدي عبد الله بن حسين
الرقادي فقال لما بلغه أن بعضهم اتهمه بعلم الكيمياء وخرجنا لا إله إلا الله حتى
وجدنا لها بركة وقد كفتنا عن طلب ذلك فقد كفانا قال الشيخ الخليفة رضي الله
عنه وأكثر الناس جمعا من لم يرض بقسمة الله له في حاله وقفاه وبقي متشوقا لما
لم يقدر له ولا جملة فوائد هنا بلا عن تدبير الحكيم إياه قال تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ☙ قلت وقد تفرغ الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه سيدي عن الكيمياء والحكمة الكلامية وقد انتبه ذلك فقد
ذلك حلاله حراره ثم سافر الخليفة رضي الله عنه من مصر قاصدا المغرب فلما
ألقموا إلى أصابه عن في النيل أصاب الحجاج الوباء وكثر فيهم الموت ولما تقدموا إلى

في دوار قرقرية فيما بين الديار المغربية وبلاد برقة توفي ابن عمه الفقيه
الصالح أبو العباس سيدي أحمد بن حسين بن ناصر قال في الرحلة ومنهم يعني من
الذين أصابهم الطاعون في هذه السنة ابن عمي وسويداء قلبي جليسي
وأنيسي وقريني وعضدي الصالح الأبر الطاهر المنتسب أبو العباس سيدي أحمد
ابن حسين بن ناصر توفي ليلة الثلاثاء الثاني من جمادى الثانية سنة سبع
وسبعين وألف ودفن بإزاء روضة أبي رواش على قارعة الطريق خارج باب قصر مجرود ل
نحو الجبل الجليل عند بيوت أهل تامختالت وقد تقدم بسط الكلام على وفاة سيدي
أحمد بن حسين هذا في الأصل فانظره ثم قال في الرحلة ومنهم يعني الذين أصابهم الطا عون
كذلك ابن أخي وربيبه قلبي وإنسان عيني جعفر بن محمد توفي ليلة الأحد الثاني
عشر من جمادى الثانية المذكورة بعد أن مرض سبعة عشر يوما وقد جرى بالعقبة التي
ومن جهة ابن عمنا أبو العباس المذكور وقع جماعة من الحجيج قال صاحب الدرر جعفر
ابن محمد هذا هو ابن عم والدي وهو أخو ابن عمته الكاتب سيدي أحمد بن إبراهيم رضي الله
عنه ولد سنة أربعين وخمسين وألف وتوفي في التاريخ المذكور آنفا ولما توفي سيدي
أحمد بن حسين ودفن بأبي رواش قال سيدي أحمد المستفرق قصيدة جمع فيها بين
رثائه والتضرع إلى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم والأشياخ في كشف
الحجيج من الحصر الذي كانوا فيه ساعتئذ من أجل حروب العرب الذين حلوا بالحاج
من ضر الأمر أيلس خوفا من الطاعون وكان الناس في أمر شديد ثم فرج الله تعالى ثم
بالعافية على عباده وعاد كل واحد منهم سالما إلى أرضه وبلاده

فصل

في بعض كرامات الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر للشيخ سيدي أحمد الحبيب رضي
الله عنهما واعلم أن والد سيدي أحمد بن عبد القادر رحمه الله كان في حياة شيخه
سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه ملحا عليه في فضل حاجته غاية الإلحاح
ومتضرعا عليه غاية التضرع وكان الشيخ رضي الله عنه يعده ويعده ويمه ه
حتى قال له الشيخ رضي الله عنه الأمر على ذلك وقد تقدم بسط ذلك في الباب
قبل هذا فلما توفي الشيخ رضي الله عنه وولد سيدي أحمد بن عبد القادر على ذلك

وأولاه بعض الثغور به كلم شقيقه سيدي حسين بن ناصر في تجديد العهد عليه
فأبى وقال له أخي فلان قد عرفك به الشيخ لا بد أن يقع بقول الله ثم كلم أحد
الخلفاء أن يطلب تجديد العهد عليه فأجابه رضي الله عنه بجواب أبي بكر الصديق
رضي الله عنه حين كلمه الصحابة رضي الله عنهم في رد جيش أسامة فقال والله
لا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا وعاد سيدي أحمد بن
عبد القادر رحمه الله إلى محله فلم تمض الأيام والشهور حتى أخرج الله له وعده
وصدق بشارة الشيخ له فصار رضي الله عنه ما كان يتشكى من الفتح الإلهي
لأخ فقال الله والأحبة منه فبلغ عند ذلك سيدي أحمد بن عبد القادر رضي
الله عنه وفرح وتحدث بسبوغ نعمة الله عليه وربما تصدى للتربية فأربى
به فوق ما عمر وأعطى أمورا على عادة الناس في أمثاله وكان رضي الله عنه
مع ذلك ريان من الأدب فصيح القلم واللسان ذا عارضة قوية في النظم ثاقب
الذهن سيال القريحة فكانت تصدر عنه أشعار ورسائل في مدح الخليفة
سيدي أحمد رضي الله عنه وعنهم وكان ربما نقل إليه بعض الوشاة عن الخليفة
ما لا حقيقة له من كونه منعنا كذا عليه وما أشبه ذلك فيبادر بالكتابة
على مقتضى ما بلغه وربما بالغ وكان سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه جبلا
راسخا في الحلم والأناة والتثبت حسن المداراة له والغيرة فكان يجيبه عن جل
تلك الرسائل بما يكفيه بنفسه من أنه لا زال عنده بالمنزلة التي كان عليها
على عهد الشيخ رضي الله عنه وربما سكت أحيانا إذا كانت المصلحة في السكوت
عن الجواب وربما أجابه بقوله فلو شئت غير ما عندي لأعطيت ثم في آخر
الأمر تحقق سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه بفضل سيدي أحمد الخليفة عليه
وأنه لا حقيقة لما ينقل إليه عنه فزال ما كان يجده منه من الجفاء وحصل كمال
الصفاء وإنما ذكرت لك هذه القصة لتكون على بصيرة فيما ينقل لك بعض
من تلك الرسائل المحرمة حتى لا تقع في ورطة الدخول بينه وبين الخليفة ببعض
سوء الظن فقد قال سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه عن الخليفة كعرض
الزمان فهل بعد هذا نسأل الله العافية فيما أجابه به سيدي أحمد الخليفة

عنه

رضي الله عنه عن تلك الرسالة وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
على سيدنا محمد وآله من عبيد ربه تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى حبيبه ووليه
ابي العباس السيد احمد بن عبد القادر سلام عليك وعلى احبتك سيدي محمد واولاده
واهل دارك ومحبيك واليك ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد ورد علي كتابك تذكر فيه ان تلقيت الوسادة. كتب فيها الذي
ينفعك وتذكر مسائل وقعت في علمك وعموم ابيات لم ار كتاب احمد بن زكري فيه لابن الجبير
والاسانيد وانها الكتب زور وعلى التقدير فلم يتكلم فيك اهل الزاوية كلهم بلسان
واحد ينقصك ويغتابك ان شيء منهم حسدا لك ببغضي وانما كان ولا تقبل منهم الا الحب
لك من الفقراء الذين ... وقالوا الصحبة بلا النقصان ولا رايت فما رايت لك الا التنويه الذي
صحبتك فيه لم اعبك على انك معصوم وانما انت بشر مثلنا واعلم انه على العهد
القديم والاخوة التي في اخي الشيخ رحمه الله تعالى بيني وبينك والان قد وصلت
وصلت الصلة على ... وقد اتيت الى سيدي الحسن اليوسي ... كتبت واجبته
مستودعا ... الدعاء اخوكم المشغوف بحبكم المشتاق الى لقائكم احمد بن محمد بن ناصر
كان الله له ونص جواب الخليفة لسيدي الحسن اليوسي رضي الله عنهما بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان
الله له الى سيدي الحسن بن مسعود اليوسي سلام عليك وعلى اولادك ومحبيك
واليك وعلى جميع من اشتملت عليه زاويتنا الزاوية المحروسة بعين الله ان شاء
الله من الاخوان والعبيد ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فكلنا والحمد لله بخير ونرجو من الله ان تكونوا كذلك وقد بلغني
كتابك فسررت به غاية السرور وذكرت فيه من امر الاخ الشقيق سيدي احمد
ابن عبد القادر وليس بصحيح لم يبلغني عنه ولو حرفا واحدا ولم يتكلم اهل الزاوية
كلهم فيه ... كلامهم ولا القليل بعد ما سمعت من سيدي وشيخي الوالد رحمه
الله ورضي عنه ونفعنا به ... اخوين وبينه فانا وهو كشيء واحد وليت
ان ... فلا ... التاويل ... الشيخ رضي الله
عنه والسلام وكتب الخليفة رضي الله عنه لسيدي احمد بن عبد القادر ايضا ما نصه

نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبيد الله
تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى احبه ووليه في ذات الله تعالى السيد احمد
ابن عبد القادر التاستاوتي سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فاحمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو واننا بخير وان سألت عنا فبخير والحمد لله تعالى على خيره ونرجو
ان شاء الله ان تكونوا كذلك ونحن ان شاء الله على المحبة والعهد حتى نلقى
الله تعالى وقد بلغني كتابك وفهمت ما تضمنه خطابك والجواب لا يليق
كتبه في القرطاس ونرجو من الله بالاجتماع معك ليذكر كل ان ربنا
كل واحد لصاحبه ما في صدره وان لم يقض الله بالاجتماع فالله يجمعنا في تلك الدار ولا
تنسانا من صالح دعائك الصالح وفي اوقاتك حضورا وغيبة وفي اوقات راحتك وسلم منا على
كافة اهل بيتك وخصوصا سيدي محمد الصالح وسيدي ابراهيم وسيدي محمد وسيدي
العروسي ومن اهل الدار الشرقية واخواننا في حضرة الدرعية والله يجازيك
خيرا في نسخة المختصر التي ذكرنا لك فتعتني بها واعلمك انه عسر لي الحج من اجل ضعف
القراءة الا [illegible] فيه فانا من احتسى لا تكاد تقرأ وكتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان
الله له آمين وكتب الخليفة رضي الله عنه الى سيدي احمد بن عبد القادر
ايضا نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله من عبيد الله
تعالى احمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى احبه ووليه سيدي احمد بن عبد القادر التاستاوتي ٦.
وكافة اولاده ومحبيه واليه ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو واننا بخير ونسخة خليل بعثناها مع سيدي محمد جزاك الله خيرا وكافاك
من عنده وكذا ما بعثت مع سيدي محمد ولا تنسانا من صالح دعائك الصالح وان شاء الله
كذلك وسلم على الاخ الصالح سيدي محمد الصالح والاخ الفاضل وسيدي ابراهيم وسيدي
محمد الشريف وسيدي العروسي وسيدي العياشي وكافة اهل الدار وانتم بالخير
في خير وعليكم سيدي والسلام وكتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين
وكتب الخليفة رضي الله عنه الى سيدي احمد بن عبد القادر ايضا ما نصه بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبيد الله تعالى احمد بن
محمد بن ناصر كان الله له الى احبه وخليله في الله سيدي احمد بن عبد القادر التاستاوتي

سلام عليك ورحمة الله وبركاته بدءا احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فقد بلغنا ما بعثت به مع سيدي محمد الغربي جزاك الله عنا خيرا والسلام
من خلال الجمعة الجديد سلم منا على كافة اولادك واهل بيتك ومن هنا سيدي ابراهيم
وسيدي محمد الشريف ونحن قد وقع كتابك منا كتابا يتولانا بعنايته الى سيدي احمد البرنسي
منهما والسلام وكتب احمد بن محمد بن ناصر كان الله له امين

فصل

ومما كتب به سيدي احمد بن عبد القادر لسيدي احمد الخليفة رضي الله عنهما ما نصه
الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه من العبد
المعترف بذنبه الراجي حسن المعاملة من ربه ولا يرجو غير باب سيدي احمد بن
عبد القادر كان الله له في قربه العظيم ومن لا يكون محروما الى السيد مولانا الاسنى
ابي العباس سيدي احمد بن محمد بن ناصر نفعنا الله واياكم ببركته ورزقنا واياكم
الزيادة من محبته سلام عليكم وعلى من لديكم والتكلان تتوالى عليكم بجلاله ورحمة
الله وبركاته وبعد فان عجائب الله في خلقه لا تحصر ولا تكاد تستقصى
والناس من عجائب الله وقع فيه دركات وفي نحلة مليتهم والتمييز الذي كشفنا ت
بينهم من بسبب الذي يحسب الظاهر وبكلام الباطن الى الله ويهدي ذلك عرفنا
من فقه لا تعلم الا ما يفهم لنا ويعرف به خلاف ذلك الا كيما تعطي الشريعة حقها
وهذا مقام الكمل من العارفين ومنهم من يطلعه الله على ما يرد على القلوب
من الغيوب ويحجب عنه واردات الروح والجموع ومنهم من لا يحجب عنه علم
القلب والروح والسر ولا يعلم ما يقع في سر السر وما وراء ذلك فابدو بنا
انه
وانما يدل الذوق يفرق عند رشد بانه ويعلم انا لا نعلمه فقد يقع او يبدو في
اشارة الظاهر ويوجد في علم القلب بخلاف ذلك وقد يكون كذلك في علم
الغائب ويوجد مثلا لغلبات الازواج بموضع ذلك او دوره فمن على مثلا وقائع
السر وسر السر حتى اذا رسخت شجرة العلم بشاطئ بحر السر فينبغي ان يسمها
ان يقول سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فاذا اعترف بالعجز وانسلخ من الحول
والقوة وغاب في الشهود عن الوجود وطلعت عليه شمس الجود ونزع في

المحبوبية واجلس على كرسي الانابة كان مولاه الذي نوله سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم
به الحديث فان قلت هل في هذا المقام يكون نظره عن بغير لا عن تخيير ويصدر
جميعه الحسن التخيير فان فرع او اخر فالتخيير به ومنه وربما محمود عند الله من فرع
ومرفوع عند محمود ومن فرع بشهادته الا اذا برز واخر بشهادته تبرا وفعين في الا للنبة اجر
وقد قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والبحر
هذا من علم ما يتعلم بل هو من فتح ولا ينبغي ذكره لك من بركة والدكم رحمه
الله ورضي عنه فلا تظنوا بالفقير الذي كنتم تلاحظونه بها ابلغ [illegible]
فانه والله على كل حال حسنة من حسنات والدكم [illegible] فقد قال
كنت تقول في كتب المشغوف بمثل اعز من محمد بن ناصر وما كان له ذلك والا نقل
وما كان الغير الذي انقطع وانفصل ومالي يحصل لنا فيه علم من الله تعالى غلبنا
فيه جاذب من السكر فانقطعنا ورضينا بالتسليم من اهل التسليم وعلى كل حال
فالعبد عبدكم والحمد لله وكفى وفيه يقع الكتاب في اشواق الاشتمال

أأحبابنا بالله كيف تغيرت * خلال بود بينكم وغرا [illegible]
لقد ساءني العتب الذي جاء منكم * واني عليه لو علمتم لصابر
وان [illegible] نبة كنا فرز [illegible] * على الناس الا [illegible] المجاور
نعم ان [illegible] جئتكم منه [illegible] * كما تاب من [illegible] قاهر
[illegible] * وبينهما في والله [illegible]

ثم اركنت في [illegible] على [illegible] فلا بد من فرع او ذي او فرق او [illegible] وسلم
منا على الامام الاكبر والجامع الاشم سيدي احمد المستوكي وما جاء في حقه
كتاب في وداد وعتاب [illegible] بشيء فيها فطر فلا [illegible] الا الفقير وقد ذكر [illegible]
بطلع [illegible] وما [illegible] الله فيها من الفضائل والعواطف فانه [illegible] ومكر
وخديعة وقد يدع الرجل على اخيك الغائب وهو يحلف [illegible] به [illegible] ولا
تصدقه [illegible] على [illegible] والله
الله في كل من تعلق بك والسلام فاجابه سيدي احمد الغليبة رضي الله

مثله

عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم من
عبيد الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له الى أخيه سيدي أحمد بن عبد
القادر سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد ورد علينا
كتابك تعاتبني على كلمة صدرت مني وأقول لك كما قال الوالد وأما شفقت
عني وعاتبت ولا مساعب والسلام وكتب عبيد ربه أحمد بن محمد بن ناصر كان
الله له آمين

فصل

وقد وقفت على كتاب طويل كتب به سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه
جوابا لسيدي أحمد الهشتوكي عما كان كتب اليه فيه وفي تاريخ الكتاب المذكور يوم
الرابع والعشرين من صفر سنة اثنتين ومائة وألف ومما أنا أذكر منه بعض فصول
لأن جوابه برمته يطول قال سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه في الكتاب
المذكور ما نصه وقد كتبت برقعة من الرحمن فترددت في ابنه اشتغالا وأنه من أوامر
وان كنت أعرف بالناس من غيري الذكر خشيت أن أثير عليهم شرا فكتمت السر وقبضت البنا
في الجمع وما زلت كذلك أقعد وأقوم وأترقب وأصوم الى أن جاء أخي أبو العباس
الفقيه السيد أحمد بن محمد الهشتوكي بقصيدة من شعره بها وما رأيت مولانا حضا به وتنبيها
من الرقاد وفاتنا رجوت أن ينال منه المراد وأنشدته *

لعمرك قد ذكرتني ما نسيته ۝ وأيقظت كم قلبا عن الغدر غافل

وقد رأيت أن أشرح لها غفلا وأذكر له ما قيل من العلم والفعال ومن الله أتمس
الاعانة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق اعلم أيها الأخ أصلح الله حالك
وزكى الأعمال الصالحة فالك وذوقك من شراب القوم ما يسرك في النوع الذي
كنت من أهله ويعلي نفسه الفا بلبن عجلة تبقعهم ان رغبهم لتستهين من النفوس
الغافلة والمتحسين من شراب الجهل الزلال *

وما كنت أدري ما الغرام وما الهوى ۝ ولا كيف أن الحب يفعل بالقلب
وان كنت سلمى جهلت حديثها ۝ ولم أدر حال البعد من حالة القرب

أن الله تعالى أقام الله أحبابه من أرض النفوس وسقى الأغصان اليابسة من الكؤوس

بحوز شيخي بن العناية وقربني ارفع الدراية وانعشني برياح الافتقار بحضرة
الشيخ العلامة المعلم البحر الزاخر سيدنا ومولانا محمد بن ناصر ادام الله وجوده
واقلني التقليبة بفعله وتلقاه بالقبول وبلغني المامول وما هو فيه عنه
الذنوب ولا فعوقني عن تناول فضله العيوب وتشرفت وادناه واقام تيم واجبا
وتلقاه بالبشر والاقبال وقال في انت من اهل الانس والادلال ثم قال وقد
اكثر الفقراء من التشكار وانما قرأه من غير تبيان وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وما علموا انهم وقعوا في امر عظيم وخطر جسيم ولو انا قلوا الادب تأمل الرأي الشيخ
مع الفقراء سرى لهم منه جمعنا بينه والتشاور فيها مرفاء ولا يفيد وما تركها حتى
ابرزنا ازهارها واخرجنا ثمارها وما فعل ذلك من غير اذن من شيخه ولا عن
شهوة من نفسه او لولا يتصرف المعلوم لو جاز عليه ذلك لبطل ما منهم
فيه لبطلان ما تساوينا فيه والوزير عليها رده عليه ونص بعين المقصد اليه ولله
در القليبة ولو اباب العباس الاستاذ سيدي احمد حبيت يقول في بعض مكاتباته
ولو ان غيري جيك ما تشكره لكن هنا نصريحا لما سمعته من الشيخ في جانبك ولا
نكون عند الوزير الامر كك الشيخ وتالله لا علم اني ما سمعته من الشيخ
جزيه ما يزيني ويحزنه ما يحزنني والله على ذلك من الشاهدين وقد قال في
انت بضعة مني بنوع الغيمة ولو انك تشرب خمرا وسكرا في حضرة العارفين
والله ما سمع احد قط ما سمعته منه ولا حرر عنه مثل ما حررت عنه فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

اذا انعقد نعم علي بنظرة * فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

ومن اخبرني الاستاذ ابو محمد سيدي الحسن بن مسعود البوسي ادام الله وجوده
انه قال سمعت من الشيخ في هذا النص فرائض المعلم يوسع في رحابه ما شاء الله ان يوسع
ويمسكه ما شاء ان يمسك فلا يفتح فرع بن عمر وانهم اقرب من اهل الدار وكشفوا
انهم على شيء وقد تسموا فقراء الا عندهم

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها

السموات

السموات والارض فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

الا رغمت بشانها سنة الهجوع التي * كثرت وان الخسر للهجر فتلة في
كرتبت لقد اضحى على الحرمين سنة * واقنع عن ست ان تخزن بها الخلق

وسوى بتبليد القلوب ابن الحاج ثوري ومن والمشيئة لكون من الحظ البين اجلسهم على كراسي من نور لا يخفى نعم الفزع الاكبر نقول العاقبة بان ليلة في الخلوة وقال انا ابن عم الصديق ولقد سالت الشيخ عن الدواء فقال مع نور من بينكم شعلة منه في القلب يشير للوجه ومن اخذ القلب نجوا بفضل الله من قبره ومن غيرهم اذن فقطعت له والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما على شرفه من فوق وجلس دونه ومن تكبر على غيره كمن قدمه مغرور لا شيء على قاتله يوم القيامة ولقد اخبر الشيخ بشيء وبين مولاي في العباس وما كان ليفعل ذلك عبثا ولقد كرت اخوة الابرار بمنزلة الاخوة *

نسبت اقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من ابوي

وقد اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وكان الانصار يقسمون نعمهم اموالهم واراد بعضهم ان ينزل عن زوجة من زوجتيه ويحلها لاخيه فلينظر ذلك ومن زيادة ذلك ما كان بها عندهم الاخوة الحقة فلا ينبغي علينا ان نفعل ذلك ونقتفي اثارهم ما استطعنا *

ولايت ذا تابع بعض بمثلهم * اذ اجتمعنا بالحق من الخلد مع

ثم قال ولقد قلت للشيخ رضي الله عنه انك تبعث من غيرهم اتباعا من شرطهم الصحبة الاتباع فقال في المعصية لا نفرق بيني وبين الصادق ومن قدرت معه زلة فليبادر بالتوبة والعمل فيما بيني وبينه وانما يعرف الا انصار وقلت له ولا يقع في المعصية ويتوب ثم يقع فيها ويتوب ويبقى ذلك وانما ما يفعل على غلبة فقال في قول هو يعود التوبة كلما اذنب ويتوب ولا تبعده المعصية عنا هكذا ينبغي للداعي الى الله ان يتخلق بالاخلاق السمحة والاوصاف الحميدة ولقد اخبرني الشيخ الرقي رحمه الله وغفر له انه سمع من الشيخ بالدار بحضرة جملة

شيخ فلو عرضنا من هو من اهل التصوف فيمن مع اشياخهم لرأينا منهم من يتمسح الى وبعضهم يستكشف
احوالهم ويستقلون وان يكلوا امداد المشائخ فتحصلت جميعهم ممن يرعون شيخهم
اجمعت بنوا الشيخ نعمه او تعززه في الطلاب والاخوان يقولون ان فلان اولى وغيره
يزعمون انه اكبر من شيخه واعلم وزعم الحزب جعفر ان ابا بكر الدر من رأى حال
وانه في تصرف الحال على الاستقلال وربما قلنا ان كان كذا يكون كذا وانما نلغي
الاوراد من شيخهم بالفساد ونأخذ من اثره الاعمال على ما هم عليه من الضلال
وكل بما ذا ان الا فلو قيل يعذر بعضهم بمحتمل التأويل وقد يعتبر فيه الاشارات
ودلت فيه من الاشياخ العبارات ويرجع عليه بوارد التلويح وغيرهم لوازم
التلميح بل التصريح تعين علينا ان نلتمس له احسن المخارج ونكون فيه احسن الموازين
وحاشا لله ان يكون المعتبر للناس من زيادة دار سبيله وطريقته من يحوله ولو خرق
العوائد لم يكن ذلك من اجل عيني عنقه واما الاستقلال في نفسه فانه وان
لم يشتكوا ذلك والعبد بزاة بتبع ان يسير ولو ان عقب الاستقلال وجب التصرف
في الحال وقلع قلادة الالتزام عليه ولوازم تتبع الولاية فلو صلت الى
وهذا كثير الخلاف عنهم في زمانهم فلا يخرج عن ذلك ولو كان الامر اتباعا للخروج على
بر الشيخ فانه شيخ كلهم يتصرف من اللطف عن اتباعه وكثرة الاتباع مع قلة
الانتفاع اما لضعف التابع او قلة علم في المتبوع وحاشا لله ان يكون الشيخ
كذلك وانما اوتينا من قبل انفسنا نسأل الله السلامة ومن عرف حاله مع الله
وقبلها قل ما شئت وافعل فاسئلت عنهم فقال فيه ولا مشاغب ويقول ان من اراد
تصرفهم بكذا ان يكون كذا فلا ادري بذلك باسا واما تلقينا الاوراد لاجل الفساد
فلا ارى به باسا ان صلح المراد واما الاخذ من العمال فقد يقتبس فيها الابيات التي
هي اثر الاعمال وقد مر مثالها في الحسنة في المختلف فيه على مقالة فيه ومذهب اهل
التجريد فيشي على العطاء احسانا واعطاء المحارم فلا

*

أصحب أبا الفضل الذي تعتبره   مثل الابوين منكم وغير ذي سنن

الابيات الخمسة التي تقدمت ثم قال وغيرك شاء الله مع الحليفة كالدرهم لا
تظهر لا مجموعها وان اجتمعت بها وقع شيء من مرة بقية الاكتئاب وعلامة

ان

ان شاء الله او لانا ولانا الا تبع او مصا ولا ايهم زعم مصا والله على ما نقول
وكيل ه باختصار انتهى ثم كتب سيدي احمد بن عبد القادر التلمساني رضي الله
عنهما في التاسع والعشرين من رجب سنة اثنتين ومائتين والف ما نصه
الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله الى سيدنا واخي مولانا الاستاذ
الابركة ابي العباس سيدي احمد بن محمد التجاني فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد كنت اجبت الشيخ ابا العباس سيدي احمد بن محمد المشنوفي ادام الله
النفع بعد ان كتب اليه كتابا بعث به اليه ومعه ما يشبه مرجا نسجه غير انه قال بيت
للشيخ كالتنبيه فعجبت من ذلك اذ هو شيء وقع في قلبي من جانبي من اجل ذلك قبل ما
يعرف اللغة ولا تمييز بينهما اذ لم يتلمذا للطلاب من غير ان يحل بساحتها حضرة
سيدنا الشيخ وبركته والدعاء وبعض نبذة من تعاليقه ومبنا على مجموعة من مواضيعه
وكان الجواب من اعجب العجائب واغرب ما كان كذلك فيه رضي الله عنه وقد كان اتى
لكم فيه كواكب الصواب فاشكر والله على منح الوهاب وما جعلته يخفى عليكم
ولقد بينت فيكم من اهل قبيلة وان تبين لكم انه خلاف المراد فاعفوا بلا مقابلة
وقد اعلموا الامر كلم ارجو الله ممن يعرف قدركم والمعذور شرعا لا ينبغي ان تطلع
عليه احدا فان العذر مستور والقلم اللاحق مشكور ثم بعد كتبه اقبل الزوار من
ناحيتكم وحدثوا كل احد بما سمعه من حالتكم واغرب ما سمعته واعجب فلقد ثبتنه
انهم فاتوا الاوراد لما لم تحدر من منظم المورود من كل قراءة عن الشيخ ابن مسعود
ومن لم يجرد الاوراد يقطع عن الامداد وهذا وحياتك فقيه الدين وحرم
الاركان اليقين مشكك في ولاية الاولياء ويورث شكا لمن لم يكرم الانبياء
ولم يحترم هذا حياته ولا في وقته وانا اخو كتبنا بهذا الخطاب يوم بسبب
من تاريخ هذا الكتاب وعلمنا التكلم به على انه لا يبعد في ادكم ولا وصلنا اعتقاده
لاعتقادكم وهذه المسالة لا ينبغي ان تترك لمثال الابدال ولا ان ينقل الى امثال
الاخوان فما ذلك بور فتنة وفرقة ومعنا شقة وعداوة والمقصود
من هذا الكلام بعد الايتلاف وتجنب دواعي الاختلاف وقد كنا بمقتضى الزمن
على الحالة التي كنا عليها رضي الله عنه وكان قيل ابي زيد وعمرو وخالد وبكر

الذي احترق فلاحق وان حمل الود من حيث لبث ولا ندري انه ادرج فيمن في الارض
لما اراد بهم رشيم رشدا وقد كان فاتكا ولا ينظم زنيه اعدا ولما اجتمعتم معي بها
فيه رضي الله عنه وذكرت للسيد الحسني عمكم رضي الله عنه ورحمه فلاغر فقال
علينا ثم امر ذالكم وقال معنى الامر لا ينبغي التوجه اليه وقلت لكم انتم ذالكم
واقبلتم بجواب الصريح رضي الله عنه حين قيل له اردد اصلاحه بزنيه فلاجل ان
لا يدبر وقال فلانت لا ارث من به عهد لنا النبي صلى الله عليه وسلم الزاوية بحياته
وبعده فلانه ودرجنا على ذالك الفرار الذي ان نصب العلماء وترك الناس
سواء الجد لا بالهم فنتتبع اقوالهم التي لا غو فيها وقال بينها وبينهم الصلاح
فاصبحوا الان من لا معنى لكنهم وقد قال الامام السيد الحسني وكل الشيخ رجلا
على التلقين شيخ بين وبعد سماع مولاي رضي الله عنه ولو لم يرد افلاغه عن
التوكيل له الذي في التاجيل وقد او على الاعتبار وقاله بكل شيء وقال له معنى
لا والسبب لتعطيه فيه شيء وقد كان عند الناس منزلة تعلمها وان كان عند غيري
يحملنا ايشكت على ان يتعلق به حيلا وعبثا ولا يقول لك اغراضا ولا نافلة في
نشئ لزوجتنا ولا ينبغي لنا اهمال الذي تنبني عليه الامور ولا يترك في الورود
والصدور وليتق شيخ من يتسبب في هاته من العقلاء الاصحاب على انه
مشغول قبل تجديد العهود وقبض معه النقود وينبغي للدار التي تخرج
منها الابواب ان تقتصر على من سواها من الديار وتسمو كما سمت على الكواكب
الاقمار فانها الغالب والله على ذلك الشيخ من قطع جميع الاقطار والخامل
لنا زاوية الاستعمار وقد اجمع الناس في جانبه نظما ونثرا وقال الناس في
دار عزقة وبرا وهو خرقه الانس والجن كان امر على الله من سنة بزاوية
وما حضوره بشيء من الشيخ بقصيرته الزاوية فسرى الان مولانا معنى
الكلمة البليغة والنزيل الغراء من الفائدة الشنيعة وقد بلغ الواجب
بالادب الزائد والعبد المهلي ولا تتبع في تزكية الصلاة والامور تجري
على خلاف ما ينبغي لنا ادرا وقد نصوا على ان القاضي لا ينبغي له ان يقوم
للشهادة بتزكية عدلين من لم تبلغ خلطتهما اقصى الكمال من شهرين وقد

وقد

فزمتم من وظائفكم فجعلتم تمشون على التلقين من غير إذن منه ولا من والده
رضي الله عنه فكيف لا يرضى لذلك من صحبة والدكم وخدمه وفرحه بحياته
وقال الذي جعلك الله عينا يستقي منك أهل المشرق وأهل المغرب وشمسا
يستضيء منك كذلك وذكر له أنه قضى حاجته وكيف لنا أيها الإخوان بتجريد
الأوراد ليلا لا من العباد فلا وربك فإنهم الشيخ الأعلى المنهل الأوفى
والمورد الأصفى وإن فهم لنا الانقطاع من بعض الإخوان قال الكمال الذي
الجلال وربك المنزه المتعال

* وقد لي في دار الإخاء الخالية * قليل من الإخوان من هو كامل *

وقد قال الشيخ عبدو رحمه الله كل من أبصر لنا شيئا من أصحابنا فقد
سمعنا الله وقال في قولنا لا يليهم عوا علينا فقد فعلنا أنه الله وأبطالهم كلامه الذي

إذا شئت أن تعتز من قبله — تقدم لا يحتشي الحذرا
وكل أمر يتضح في ذاته — كذلك قد غشينا واغترى
وقد قلت ما قلته غيرة — ولست بمستغيب الحذرا
ومن يشرب الخمر فيما أحب — ضريب الذي أرى به عذرا
ويُزرى تعرف والإصلاح — وتعلم من راقها واجترى
وتنزل أهل الوعد من حبهم — وتنزل الذين تلقوا كبرا
وتنزل الكتوم لأنه ادعى — وتنزل الغشيم ومن فترا
فما لاح وسهل تناوله — ولا خلق الله منه اسرى

والسلام وكتب أحمد بن عبد القادر كان الله له **فصل** ومن نصف الخليفة
رضي الله عنه على جواب لهذا الكتاب وكان سأله في فضل من أهل الإنساب الحق
الجلال والرجوع بالنية معنى أحسن وإنما وقفت له على كتاب كتبه في هذا
التاريخ أعني سنة الثنتين وعشرين ومائتين وألف ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه عبد الله تعالى أحمد بن محمد التجاني كان الله له الذي
أحبه وليه في ذات الله سيدي أحمد بن عبد القادر الناسخ والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فلا زال أحمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد

فجاملك اخوك السيد الاديب الفقيه سنا ولبنا ومن خواص احبابنا ومن الفهيمين
بزاويتنا فمن وجيب قربه وخفض وجمعناه الى تلك الحضرة لعله يجد سبيلا
بزاويته فان مثل الزاوية اهم بها غاية وصفقهم من العزلة فالله الله اخي فيهم
فانه لا يعدم امرا ولا الامة فردا على شيء ولا بلاغ لك الا بالله في بكر فعاملهم
بالاحسان وانك لم تقابلهم به والله يجازيك خيرا ويسعفك نفع المسلمين
وان افضى بالله فتشيعهم الينا والسلام على الجماعة اولادنا ومن تعلق بك
وخصوصا السيد الزاهد وسيدي محمد الحاج وسيدي محمد الشريف وسيدي العياشي
ويسلم عليك شيخنا سيدي احمد المستوكي والسلام وكتب اخوك سيدي احمد
ابن محمد ابن ناصر كان الله له امين ه

فصل

في هذا التاريخ توفي الخليفة رضي الله عنه بن زوجه السيدة امنة
الشكورية وغير بعضهم رضي الله عنه ما صورته الحمد لله اعرشت بالامنة
بنت عبد الله الشكوري البكر المشعشلاو في ليلة الاثنين الاخيرة من صفر سنة
اثنتين ومائة والف اطعمها الله واصلح بهما وجعلها افلا الله صالحة عالمة
عاملة امين ه وبعد هذا بنحو سنة او سنتين توفي الشيخ الامام العلامة
المحقق ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي رضي الله عنه بعد رجوعه من حج
الحرمين الشريفين فقال في الصفوة بعد ان اطال الثناء عليه فانه
وبالجملة فهو اخر العلماء باقامة المعقول من الرجال حتى كان بعض
اشياخنا يقول هو المجدد على راس هذه المائة لما اجتمع فيه من العلم
بيت والعمل بحيث صار اماما وقدوة وغاية زمانه ولذلك قال الاعلام ابو سالم العياشي
في قوله في الحسن اليوم بصحبته * فليصحب الحسن اليوسي يكفيه *
وقال في نشر المثاني كان فروغ الشيخ اليوسي رحمه الله من الزاوية البكرية
الى فاس وسكناه بها سنة تسع وسبعين والف وبقي بها الى اواسط
سنة اربع وثمانين والف ثم ارتحل عنها ثم رجع الى فاس ودخلها في شوال
سنة خمس وتسعين والف قال الجزيري العلامة الاديب سيدي محمد ابن

ذكر

ذاكرو فما افلح بها ايابا ونفع بها من كل ما تشكل اليه رؤيته أوامر واعقاد
فيه ان الجواب على الشعيرين او شكلها فلازمت منه بحرا زاخرا وفكمت
من نفيس جواهره لؤلؤا فاخرا وتاملت من اسرار تلك المرية ما اعددته
لنوائب الايام اعظم عدة وهذا صحيح بلا الانفصال بعد به وايانا في محو
وجوه ضلال الارادة وعزبه سالنته ان يشفع في ذلك بما يعنيه شيخه الذي
سهل الدرب الى الحقيقة المسالك وحلي بانوار معارفه باهي الخصب العالم
من نفيس لفظ ابليغ خاتم المولى العلامة ابي عبد الله سيدي محمد ابن ناصر قدس
الله روحه ونور ضريحه فانظر رضي الله عنه الى غرة الك البخوع
فبنات سمع بزود عني ورد جفونه بسوالع النوم شغفا بنار تلك الحقيقة
وكلفا بجمال تلك الحقيقة فانشات في حال بقولي وفواصل شيم ولطائف

عرفنا ومعتز بك نغى الهم بفتنتي — يلوح اصرار وردة في محيا اغم
مشت للعيان فاسرات حلالك بها — فقاس لولا اشتهار جودكم محرم
فمن منه ما بك يا مولاي فتشكي — وانتهاء لبك يا مولاي منتج
امجت محبة داه واقعا مكتنفا — لو الجوى بك يا مولاي يحسم
واقبلا بطلب نهج المنام بيزاه — في الاقام به نعم نفيس ينصرم
واصفا بها رغبة ما كان اليعاصها — لمنتهانا تستعز لا يتنقى الهم
اسمانها لغير فبنات في سهر — يجري النوجرا ذا عوزه الحلم
بجاحب البدر كي تغتن د همته — عن نعم صبح فيبشر والمتمني علم
يا عم البدر كالاقوار الصباح اعز — فركان يلحقني من صولك السرع
ادمع تجرح بصبح صحت مراسيه — واحق فلبناءه في قلبه شيم
لا زلت معقبا تحوم يستضاء به — اذا انبرت ظلمات الجهل تزدحم

فيا لغرة رضي الله عنه ما اجل زهر علومه وفضائل فهومه فلم ازل ظما بغيا بكعبة
الانوار وقلبي صقلا فارقا من ازهار العلم والانوار الى ان ودع زاجلا واغتدى
بنشاة الاقبال فاحلا ه كلام الابرار الذكور وتلقاه النداير على الشيخ النبوي
كثير وذكر في غير ما ديوان شعر

* وليس يصح في الافهام شيء * اذا احتاج النهار الى دليل *

فصل

وفي سنة اربع وماية والف سجن سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه بحبس
فاس الجديد وكان السبب في ذلك ان سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه
لما وقع له الفتح الالهي كانت تغلب عليه الجذبات والاحوال فيبوح وربما
لصار الناس يدعونه بانه صاحب الوقت او المهدي وما اشبه ذلك فيتخوفون عليه ثم
ان بلغهم من السلطان حكم او تشنيع فلا نشي بعض اقاربه الى السلطان
مولاي اسماعيل رحمه الله فسجنه في التاريخ المذكور بحبس فاس الجديد وبقي
فيه نحو سنتين ثم خرج فحمله ذلك على استيطان مكناسة الزيتون فحمل
اليها عياله واستوطنها حتى مات بها رضي الله عنه وصدرت عنه وهو
في السجن رسايل واشعار وابحاث تضمنها كتاب النزهة وكتاب الديوان كمن
فمن ذلك ما كتب به الى الخليفة رضي الله عنه وهو مسجون بفاس الجديد
ونصه الحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد واله وسلم من احمد بن عبد القادر
الى سيدنا ومولانا الاستاذ ابي العباس سيدي احمد بن محمد ابن ناصر تولاه
الله واياه بتحقيق الاصطفائية والبسنا واياه على كسى الاجتبائية
سلام على سيدنا ومولانا والمتعلقين باذياله ورحمة الله وبركاته فاني احمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانعمت بحمد الله وبركة سيدي
بخير وعافية متقلب بين قلب وجب شكر امن عطاية وقلب وجب صبر على بلاية
والكل منه محض امتنان وجود واحسان فعزا عزنا ان شاء بعد ان شاء الله ومعزا
ولي اهلا ومن كان الملوك جهلهم بالاية اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم
نفعا وفي بحمد الله ان ذاق مع ذلك الايقين والمحبة في اهل التمكين
وانا بحمد الله وبركة الشيخ النفع في العطاء والعطاء في المنع ولا علينا في
الناس وقلبهم علينا من الخوض فمن وقع ما وقع واكثر الناس بين الغالي والقيل
وعن هواهم جعلهم الجهل والتاويل فلامنا قاس يقولون هي سجناه او بلا برينا
ضربناه ولو اعتذر الينا وتاب فلنصرناه ومن حيث انعزلناه وفي كتب

الجميع

إليهم كتابا في التقية فيها ولا سمعنا ولا قبلنا وإذا جاء مولانا بعض ما فيهم
بمنه إذ قلت لهم ورب الله قال الكاملي فلا فقه تصغى من قبل أن كتم ولو اعتنيتكم
تملكتم منها وإن صرت مني إليكم إساءة رجعت عنها ولعل موجب ذلك
أوان وموردها نشأ من أن القصد بلغكم عني فصححتموه وقلتم حتموه
والعارف لا ينبغي له أن يلتفت إلى كلام الناس وقالوا عليه من الهوس
والوسواس أو المشاركة في الدعوى التي عمت بها البلوى فإن كان المشارك
بعد ضمنتم نسبة إليها وقد كان أبو الغارات الذي هو العقل الأول تسويه وما
كانت آفة التي هي النفس المطمئنة تعطيل أن المتنازع فيهم غيب
والذي هم من الغيب والصحيح لقول أمرنا بكتاب بما أوجبناه في صرفنا
وقدرنا ولتلبس بينهم الأمور في الورود والصدور وإن قلتم إن ذلك
نعم المشاركة في الدعوى والقاصرون باب الكبر والتقوى من دون الأقرب
إشكالا ويكثر غموضا واحتمالا إذ لي أن أقول لم خصصت دون الغير مع
التساوي في الخير والضير فإن كان لعجزكم عنه فهو مقتضى عجزكم عنه وإن كان
التخصيص من الله فتحتاجون إلى دليل أن النازلة الواحدة لا تكون من
زمرة وهي عندهم قربة على أن أراكم تفعلون فلانا وتمشون لفلان
وتقطعون فلانا وهم مقطوع في الغيبة فإن كان ذلك بعلامة منكم عنهم فكيف
يتناول المقطوع في الغيبة ولا يسع المسكوت في موافقته وإن قلتم
على قلنا لهم بمقتضى الأنوال فلنا أمرنا دعوى تحتاج أيضا إلى دليل وظهور
الكل اتفقنا ومنكم لا يصح دعوانا إذ قد يكون ذلك استدراجا ومكرا فلم يبق
إلا التسليم ورفع الأمور إلى السميع العليم وبعض من أصحابنا قوم يعملون
أنهم أصحاب السيد الكرار يقولون غضب الشيخ عليهم حين لم يتقاعسوا
بلا...ه وبعض قومي يقال إنهم من أصحاب الشيخ أبي يوسف رحمه الله ورضي
عنه يقولون جاءه ذلك من خلفه الخمرة وهم في ذلك كله يخوضون فيما
لا يعنيهم والصمت خير لهم لو كانوا يعلمون وقد عذرناهم وسمحنا للجميع
ونطلب من سيدنا الدعاء والثبات على قواعد الشيخ رضي الله عنه وبه نفع

بقدر الله من غير شك واعتقاد انه لا تعلل بعلة وان منك تمنى ان يكون
تاخير كتبك في النازلة لغضب منك علي فانك ان تكون لمن غضب على بضعة
من حضرة البر وفرقتها بالاشياء والارادة البيوع لذلك والفلاح انا لم
النازلة مع انه الشيخ البوعبي التقفاء به وقد كنت بمقتضى الرحم لا ادري لا
قد اعجب وحيث رايت فانكم ان النفس وعيبه مطلقة لما رايت ان التسخط من
ذلك والتضجر منه ليس من الادب في شيء فان الابتلاء بالقدر بسهم العلو والتم
ومن اهملها بلهتهم واتقاهم لنا يتكلم بكلام لا الله وبالنقم التي ما ينتشل
عن ذلك من الاشرار والانوار ورفع الدرجات ومحو الزلات وتشويه بعضنا بعضنا
بحسنات لم نعملها فتحنا العلم ان اية اهل الوقت قد ذلك في يحملنا على
الفضل والفرج والشر ورد حيث يتعقب علينا شكر منة النعمة العظمى
والاعتقاد انها من ربكم والافتتاح حيث انتى رجعنا والا التشكي بها ايضا
اذ انها معروف كثيرا في الخير والعطايا والنعم والبلايا فيه ان العارف
بناد في بقدرات الله بغير العمرية فنصبر ونتضرع في كلام الاخر ونقول ما قاله
صلى الله عليه وسلم ولاكن ما اعيتك اونبغ والسلام عليكم وعلى اهل الدار
والاهل وحواء البيت وعلى اهل زاوية الروضة المباركة عليهم رضوان الله
الاتم والعافية الاعم والسلام **فاجابه** الخليفة رضي الله عنه
بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد واله من احمد بن
محمد ابن ناصر كان الله له الى اخي سيدي احمد بن عبد القادر التاسفي وفقه سلام
عليك وعلى من لك ومن بك واليك ورحمة الله وبركاته وبعد احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو ثم اعلم بعد وقد بلغنا ما وقع مع الحاج بن السيد ابراهيم
والسيد العباسي اصلحهما الله واطلعه على ما ازال عنا بعض الوهم جمع الله
شملنا في اقرب قريب امين وقد بلغنا ما الذي فيه فاتقوا الله واصبروا
والنعيم والفرج وعسى ان يكون في بلاد الله الله في دينك وفي تقوى الله
والصبر والرضى بالقدر والرحمة على الخلق وقليل من حمل الاذى الناس
ما استطعت واعلم من تكلم ومن لا تكلم عن الناس كالاجمال ما اخطأ منهم

غير مثل الاديب والنسبة الصحيحة والحجة معروفة ولا نستطيع دعايك
الصالح وفي ان شاء الله كذلك وكتب احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له آمين

فصل

وما كتب به سيدي احمد بن عبد القادر الخليفة رضي الله عنه سنة سبع
وماية والف معزيا الخليفة

أراعك أن بمنعرج الطلول الدرّ وارسلا ... كأن لم تر فيما الدهر والا وانسا
ومثل مقلع عند الوقع لما رأيتها ... ثم أنه ظنني كان فيك هو انسا
نعم رحل الاحباب منها وأودعوا ... جوى للحشا في كل وقت ملابسا
بكيت فلم تكف المدامع لو بكتني ... والصحب من نسوي من الصبر ايسا
وما كنت أدري البين حتى تحملوا ... ولا كنت من قبل التفرق عابسا
ولما استقلوا الظاعنين وخيموا ... بسلع ازال جعدة الله ناكسا
كأني من شجوي وغربة ابن ناصر ... وقد ان يستخف انسا في الحجر يابسا
تحل القنا الا زادي منا فغيبه ... واصبح ذو التحبير في الجمل ابلسا
لقد زعموا أن الفضل عفوه ... ولكن لمكتوب الحوادث لا يسا
وأني لنال فيعظم الخطب بعده ... ومن نوره في الناس اصبحت قابسا
تعاونوا اثبت اليسر والحق وانهض ... وذكر علما عادة في الوقت دارسا
وذكر احوال الشفاة وما جرى ... من الذكر في الاصحاب مركان جالسا
امرغني كتبها يسمع الدرة في المحفل ... وتقبل قولا واعني الاحزاب بائسا
ومثل ابن العباس من علاه ... يكون بنور الله يرجع جالسا

فصل

وفي اوائل جمادى الاولى سنة سبع وماية والف توفي العلامة الاديب
الفاضل ابو الحسن علي بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه بداره بالبوس
الافطيط وحضر تشييعه اخوه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الصغير ولما توفي كفن
وصلي وحمل في تابوت وحمل الى تامكروت في مدة ثلاثة ايام وذلك بلفظ اخيه
الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه ودفن بالجبانة التي بداخل

الى ابيه وفيه بما يعرفون وقد تفرقت جمعته مبثوثة في فصل الاوائل
وفي اواسط شوال من هذه السنة اعني سنة سبع ومائتين والف
كان قدوم الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه على السلطان مولاي
اسماعيل رحمه الله بدار من مكناسة الزيتون فالجاه الى ازرو وقد ظن
بعض الجهلة ان السلطان يقتله او يفعل به لاجل التنازع والعناد بين العلماء
والملوك فكان ذلك بالعكس والحمد لله **قلت** لعل سبب التنازع بينهما
ما وقع في ذكر الشيخ سيدي احمد السلطان في خطبته ولا يكون سبب اقوى منه لا
سيما اذا انضم الى ذلك كلام وشبه ذلك وحسدا ⊛ وقال العلامة ابو علي
المعداني في كتابه الروض اليانع في شانه … ومن كرامات الشيخ سيدي احمد بن
ناصر ما اخبرني به الرجل الصالح الفقيه الناصح سيدي محمد بن ابراهيم رضي الله عنه
الحاج قال كان السلطان المنيف مولانا اسماعيل بن الشريف قدس
الله روحه قد بعث الى الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه وكان به حنق
عظيم عليه وعزم اذا وصل اليه ان يفعل به مكروها وشاع الامر … غير ان
الامر شهر بين … فجاء الى الشيخ سيدي احمد رضي الله عنه جماعة من
العلماء الاعلام والطلبة الملازمين له في الليالي والايام وقد
تخوفوا عليه وعلى انفسهم الغاية فكلموا الشيخ في ذلك واستفهموه
ليعلموا ما عنده من عادة الله تعالى مع اوليائه واصفيائه من النصرة لهم
والذب عنهم ليطمئنوا عليه وعلى انفسهم فلم يسمعوا منه كلمة واحدة وراجعوه
في ذلك حتى ملوه وسكتوا عنه جملة ووصلوا الى قصبة الزرهون بقرب
مكناسة الزيتون اذا رجل عجاصي من سكان مكناسة يقال له الحاج محمد
تلقاه … فلما ان راه … يشفق عليه فقال له الشيخ رضي الله عنه ما
الخبر … فقال له … الخبر … والله لود … ان سيدي …
اليه … مردار يعني ان الامر عظيم فقال له الشيخ رضي الله عنه
بلسان العربية … ولا … في رقبتك ينشر
وانت … فلا … العلماء الذين معه

وكان في حقهم تلك المقالة وجاءتهم براءة تنفذوا السلطنة والباقي على الشيخ
وعلى انفسهم لما يعلمون من عادته الكريمة مع الله تعالى وكان الامر كما قال
رضي الله عنه فتلقاه السلطان بالقبول والتعظيم والتبجيل والتسليم
وجاء اليه بنفسه وهو في روضة الشيخ الكامل العارف العامل سيدي
سعيد بن ابي بكر نفعنا الله به وصافحه بيده وجلس معه في داخل القبة ساعة
وتمانع (?) السلطان من عنده ناديا بلسانه في الصحابة وقال زوروا سيدي
احمد بن ناصر يا الناس زوروا سيدي احمد بن ناصر يا الناس وطار يذكر ويمدح بلسانه
من جميع قلبه وذهبت جميع ما كان من الاحن بفؤاده ونيته قال سيدي محمد بن
ابراهيم جلساء القوم في السلطان من عند الشيخ رضي الله عنه جئت اليه وقلت
له يا سيدي اقا لقاء (?) ان يبني لنا السلطان بيتا في الشيخ العارف بالله سيدي
عبد الرحمن المجذوب ويكون لنا المقام فقال له رضي الله عنه لا نترك الامفنا (?) ونعد
غرضهم الى بلاد فان شاء الله فكان الامر كما قال فعزل (?) جاء الامر
المولى من قبل السلطان بالبناء وابني في الشيخ المجذوب فقال رضي
الله عنه لا نترك الامفنا (?) ونبقى في موضعه ثم بعث اليه السلطان بالاذن
في التوجه الى بلاده معظما مكرما **قلت** وقد كان الشيخ سيدي احمد
الخليفة رضي الله عنه قد خرج الى المغرب فزار مولانا ادريس الاكبر ومولانا
ادريس الاصغر ومولانا عبد السلام بن مشيش وغيرهم من اولياء المغرب
وذهب الى دار الشيخ ابي العباس البوسي رحمه الله بقصد التبرك به عند (?) بعد
وفاته ولم اقف الآن على تاريخ ذلك واظن ان زيارته لمولانا عبد السلام
قبل رحلته والله اعلم **فصل**
ولما كانت سنة ثمان ومائة والف كتب سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله
عنه الى الخليفة رضي الله عنه ما نصه الحمد لله صلى الله وسلم على مولانا
محمد واله من احمد بن عبد القادر كان الله له الى سيدنا وابن مولانا الامام
الهمام ابي العباس الشيخ سيدي احمد بن محمد بن ناصر سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واعلم بعد (?) اربع كتب

اليكم لو خاصمنا محاربين منكم حوائط ولا عاينت في عطاياكم الا فخر التبيت
وعصبية وليس للنوبة تفلطيني ثم الفوا الحمد لله ثم كتب الشيخ نفعني وعافيته وقد
ترادفت علينا من مولانا موجبات الشكر وموجبات الحمد واشتغل بوظيفة
اخرى مما يوجب تضييقا للاخر ولا يتاتى جمعهما في آن واحد لما لا يخفى
اجتماع الظلمة والنور والكدر والسرور ومن الحسب قالوا وقالت النفس
ولا دونك ذا الذي اراد المنع منه عطاء يوجب الشكر عليه صار الكل موجبا واحدا
للشكر وافترقت الوظيفة وعلى وقع تشعب وقد رايت كتاب مولانا الاخ لـ
السيد محمد الحاج والاخ الامير به وفرقة في محبة مولانا اخوات الامام ابي الحسن سيدي علي
ابن محمد ابن ناصر قال فيه معناه الله وان ذلك الله وجود في كل شيء دونكم يخفى
وعلاقته لا الروح لشهامه اخوتك والعلماء والرجال وان الكلام كذلك ولا يضر
انتقاص بعض الاعضاء وان الحلة حفظ السيادة وتصفح ركن الجلالة
وتحبيبي اخي لكنه باخيه ويحشره الله على كل حال ومن اصول الاداب بتنصيبه
لا كل اقوال الشيء اذا انتفع به اسمه فلا ينبغي حمله الا في مظنونه وليزع نساؤكم واولاد
وازواجنا وسائر المسلمين اجمعين رحمنا الله واياكم معرفته الذي من الغرور
الوثقى وتمسك بنا جميعا سبل الاولياء المتقين آمين **فاجابه**
الخليفة رضي الله عنه بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا
محمد وآله المرضي عبد الله تعالى احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له ولي اخيه ووليه
في ذات الله ابي العباس سيدي احمد بن عبد القادر سلام عليك ورحمة الله تعالى
وبركاته احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو اما بعد
فاعلم ان المحبة في الله على عظمها لا تنبت الا في تغيم التي تبرى الله ولا تضيع
التي قول الوشاية فواتي قلبه به فانسيتك في الدعاء فهو لا خرجت من قلبي
فطر الله شاهد وكل يلح فنسال الله تعالى ان يجمعنا في رحمته آمين وسلم منا على
ساداتنا الاولياء الكرام وخصوصا سيدي ابن ابراهيم وسيدي محمد الشرقي وسيدي
الشيخ وسيدي الياس الذين عرفتنا اسمائهم وعلى الاخ الشقيق الطاهر
الناصح سيدي محمد الحاج وسيدي العياشي وجميع من حوالي زاويتك واعلم ان اهل

ربه وسلم

علي

على الطوع الجم ان شاء الله منزل الغلاق فان الله لنا بالتيسير والتسهيل
والتوفيق والله اسال ان يسبل علينا ستره الجميل ويديم علينا وعليك كل
عميم ويلطف بنا وبك لطفا جميلا ويجعلنا من المقبولين امين امين
والى يوم عاشر نعمه امين وامين وكتب في خلوة من رمضان المعظم سنة
تسع وماية والف كتب اخوكم المشغوف بحبك المشتوق الى لقائك احمد بن محمد
ابن ناصر كان الله له امين والسلام

فصل

وحج الشيخ سيدي احمد الخليفة الثانية وكان رحيله لبيت الحرام رحلته يوم الاحد
فاتح جمادى الاولى سنة تسع بمنزلة بمنلقيين وماية والف وخرج معه
ابنه الفقيه من الفقهاء والاتباع وغيرهم ومر في كم بعد بسجلماسة في دار الشيخ
ابي القاسم الغازي ومولاي علي الشريف وغيرهم ممن بجوار المكان العظيم رضي
الله عنهم واعاد علينا من بركاتهم فالتقى الرحلة وجماعة اهل فجيج الفقيه
السيد الاجل المعظم من اهل الجماعة بسجلماسة وتوافقهما السيد عبد الملك
التاجموعتي بقصره وانعقد الامر من غلطاء احبتنا ومن ابكار الوالد رضي
الله عنه والمشاركة في العلوم النقلية والعقلية وله ديوان يسمى العنوان
وله شرح على مقامات الاضواء كسيرنا الوالد رضي الله عنه غاية والفاتح التاجموعتي
مقر احمد والغابل وفرح الشيخ الوالد رضي الله عنه على رجوعه من حجته
الماضي وموقع في ضريح القطب سيدي الغازي فصيرته الى ابيه وقطع همتها

بهمت نفوسا الى منع بالقسم * وجعلت عيونا قرت بالبشر *

وقد تفرقت بهما جماعة الكلام على حجة الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
فالخليفة رضي الله عنه وورد علينا ومع بالحاج جماعة اتى عيادته
ومعهم الاديب الشاعر العلامة سيدي احمد بن عبد الكريم المكيلي ونص القصيدة

قل للكئيب المستهام العاني * برح قد ايقظه من اشجان
قد داعب الغالي لي نوى * احداج مشوح من خلال قعقان
حلت الديار في الله المشتكى * في كل منتجع الهيمان

ألفى حبيب يسوى القرى بخلاله　　أو فعلة تنمى بروح فلان
ولغير وقفت على الطلول مسائلا　　عني تميمت بهائم الشكران
فاجابني وزرق الحمام منشدا فر　　رحلوا فتبل القلب عن جيران
فلك اذ تروع من الاوانس مثل ما　　قلب الشجي خلاف السلوان
منزلي ذيل مال امل اشاد برزلني　　لمنازل الأحباب والغلمان
فتكلم انه بع الغواة وقال لي　　فاذا اراك تنيبه كالحيران
ذهبت الذين عمرتهم وتعشعوا　　بيزامن الاخلاد والغيلان
شاروا وصار القلب في الخفايح　　فهلا بغلبي شائق الاخلان
رفعا لمن لا تالي واتوغ　　فبرقوعة مثل النبيع الغاني
يا اهل ودي انتم اهل الهوى　　ان الصبابة عمكم دنيوا في
اذ وان عزيمتموه بالشوى　　امنوا لكم بع اليم والاعلان
عز رمتموه بالتجني كتني ارى　　فتجاهلا ووداكم اغتراني
فلتنشالوا اذ ليل الحبيب عن الكرى　　فعل كان بكم في ساحة الاجفان
مذا فجنبني بعاذلكم فلتم حموا　　ذي قطول صدود كم الضمان
فيطوا عزيبا فر تقولة بالهوى　　فعذر الحبيب الصبابة عان
ان كان في مجزر ضاع فما مجزروا　　احبابي فلبي عنبر امجنراني
لو فيل لي بالبرا لعوى فا قشتهي　　عني تحب لعلت وكم ثنراني
والشاهد تشفيني مزاقا غيفتن　　جهدي بهامي فتل كيل اوان
كان نصارى امنهما والكرم　　يجلو ولا الاذن بنوشا نشان
خم تحين مثل الدمر في وعن فر　　اهل الولاية من رجال الشان
ويهنا ابر اذ مع طلق الرفيا فلم　　تعبا بالازواج والولدان
ويهنا ابو دينار قوله فاعترى　　حزاز ذيل التيه واهتمان
ويهنا عمر النور في اهم وفر　　فرفنه ومعو تبيه كالسكران
لا يختشي شر الهامي لا اسم　　كلا ولا يختشى ذا اشان
مرداق فهنا يمشر ومن اعترى　　زيدان فهنا نفع حينى جنان

ثم بعد كان ابن ناصر الرضى
بحر الحقيقة فوجه من لا اصم
كنز العلم وتلامذ ارباب التقى
وفاز ارباب السلوك بجمعهم
ذو همة بها اتى اوج العلا
كم من بعيد قربته قطار من
كم من جهول صار عالم وفتى
من ذا مثل النبي الزكاة المجتبى
من ذا مثل البحر الامع لا كمن
من ذا الذي اسناده فرضه عنى
من ذا الذي بلغ المشارق صيته
من ذا الذي زاره الذي بعده لو زار
بعثه للزعف قادم كل الدنا
ما انشا قريبة كحسنة وقريبة ان
والقرش لا تنقص لزفا يقشتي
فاقصد قربه النفس وارتميه ان
فولاك فضل ذو المعارف اشتهر
بحر خضم موجه من لا اصم
ذا الحد الذي نور السرائر ساطع
ذا الذي همه للرفع فلمة
مرضا الله لا اخذه با التخصيص من
غوث المشارق والمغارب من له
شيخ الشيوخ ومن له خلق حكى
ذو اليمن في ءاباءه كا البدر او
كم من كرام اتى له بهم غنو

يضفي الضرافة بكتابه الزكاء
شمس الكرم يغنى فنبع العطاء
شيخ الشيوخ الاوحد الصمراني
شتان امثل البيعة بالغيراء
في تحضير من كان ذو الصغيراء
امثل العشرية في افيل زمراء
وغرا وليلا واشهود عشيراء
سر فيه الفتى في غلب الازهراء
غرة الابلغ من ذهب فشراء
شيخ الذي شيخ الذي العفرداء
ورفع ينط الاذن فوا عطراء
له الافرقون غمر ولد وافراء
بهم بحيه من شاعيه او كداء
شيخ الذي بسموا جميع فبدا في
في بغطيه يغنوا لد التغلاء
حولي ابا العباس قطب اولاء
من هالمة بعض نامي تلاف
وفغاص في اليم والمعبراء
من تبرك لا كثي الرفيع الشاء
فزافقعت بسلاول العزواء
يسموا بمتبه على كبراء
بحر يحمل الشكراء والاعزاء
زمع اثر الذي لاقتطاب الجلاف
كا الشمس في حمل وفي شر طراء
ال العافيي ترتي بكثير قتلاء

كم من معارك ثم ومي بعضها بعضا
لم تخض فيها الكؤوس قرارة
مثل أنعم وكتب أمثل وقلائدها
تبشتن بيه منه أنبلاد فاكاءة
لابح للشرف إعتذار إذ غزا
بقيمه لم يجيزوا وما بعزوا وقى
كلا أمثل أمثل الركب رقوا للذي
اشته بمثل الكثيب فلاقته
هلا شاكم أن تشتكوا في جلاء كم
ما شاكم أن تلمكوه فوقها
الأعلام وان انشأتها الأفق
جودوا والتي قد أقمتم بها الأرتيا
مثل عطيفة منكم في أحقاقه
مثلما رضيتم أرجوا انكون وسيلة
أني يجاه المصطفى بلخمد
لم لا وأولئك أقام الأولياء
نسميهم إذا انتهكت بجلال حرمة
فسما بحقه ما لموالانا الذي لا
الانبه والى ينسم عبيصه
كم من وبحر القلب اضحى ذا انشكا
جمع الشريعة والحقيقة فاغتدى
وله الحمد الشريف منه تشير
ذو همة نزع العلوم ذواهبا
ويحله كل العلوم نظاءة لك
نجم المعارف والعوارف مماله

امثل الشمس بتشبيه الأذواء
للعارض في بها على استيزاء
ولقد وليل شاطع الذي مقار
نشرى لها ونشاء الاقواء
نحو الجبال فطافيها نهاني
بالكهب من تجم ومن عرباء
يصل لكم بعوادة الوزراء
نالا في الاولاد والاوصاء
مستقصم خلا نواب الحزباء
ما ان لبريا التدبجا يترائ
ست محياتكم لإرثه على نبلاء
امثل العندية فانورد كتفاء
فغي وصنع بالمرقع المشاء
فلتعقلوا اقرب على عصياء
ما يجنتي من دلية ومنواء
الا تخيلوا السادة الأغياء
فتصول صولة ضيغم غضباء
من الشريعة نداء
وقد ليل مثله غضوء انباء
يروا به من ثغر شفيه الذي
فتفجرا من ضرة بحراء
ذو همة تعلو على الجوزاء
مثل تعمه سمة الشلطاء
فنزاه منعطفا الزنب الغداء
تسمو ان ثقت فوالعصياء

فبه تصول على النوائب والردى — والكفر والشهوات والشيطان
يا أيها العاصي اجتهد وقل انقضى — عمر البطالة وقلبك للعصيان
من ظلمه وابغى جماك ظاهرا — وذنوبه قادته بالاحسان
فرعان للشيطان عقرا طابعا — مستغفلا لعبادة الرحمن
متشكيا من فقره وهمومه — ضيقت عليه بكلكل وعسران
أنى يصيب عباده ويرونه — انسيتم قول الاله اذ نادى
ولنا أفيتكم بالغار عزة — لا تعقلون ولو اتى ببيان
هلا فراتبتكم بجمع رايه — بينا بكم متناسب الاوزان
والمادحون لهم حقوق سمحة الا — مختارهم كعب ومنه حسان
كعب كسا له برده فجرا بها — جزلا مصونا باجل صوان
سال الافادة به قطار معقدا — نثر التبيين على ذي الاقران
هلا وعين لغتنا حياة وحسنها — وصل افهامنه لقبول بجا في
ابغي بها ما كانت الكفة — وضع وجه نوائب الحزناي
وبكم اوه وخطوب هم فرعتنا — حوزا على وصال بلا نغزوان
والكون مرامي دنوت انعلمته — طبق متمحي لغلطة المريان
وأتوب منكم بالغنى والنعم واد — يرنى المنيب معظم الجناني
الكروا والاي انود بكم على — قرا للثنا وجملة اشغواني
لا تتركوا الرسم المخوف بنو شيخ — فلاتني منتى معزا الي قد ان اعدائي
فلتخبروا اذا المشتغيث ببابكم — ولتنطيشوا قولا به غضب بيداني
بمعرفة المختار احمد حبيبكم — مستشفعا ابا سادة لا عيلان
صلى عليه الله ما امتزج النسيب — ثم تحية لا زاهر الريحان
أو غنا نسر الشادي لوده متبادعيه — مني للكئيب المشتغل الغاني

وقد اوصل الخليفة رضي الله عنه الذي قد ابسر ارفع ابا لبابة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانه مرفوع مصنفا اخذ الرجا الى اهله وانتزال مثالك لنفسه صحبنا الاديب ابو العباس احمد ابن نسيم الصنعة ورقانة

* نزلت بفاس فقضيت فيه * غليل القلب من شوق الاحبة *
* وزرت بها ضريح اقلع بير * وقبر الشفاء ابي لبابة *
* وهو البحر العجيب لوارديه * بدا فانشيت من خير الصحابة *

وعن ثمانية ابيات فلتة ذكي ابن زاكي في محتشم مقام الابلاد في طيفاء
الفقيه وان تم تبعيضه الى زكي قال بقي في براءة قبر ابي لبابة رضي الله عنه وان لم يذكره
المؤرخون الزبيرة فكروا الصحابة الزبيرة غلو العيني قال لانه متواتر عند اهل
بلده ۞ ولما وصل الخليفة رضي الله عنه الى مصر اجتمع عليه غالب اهلها
واعتقدوه واخذوا عنه قال الصاحب في اخبار الموحدين لما عرف بشيخ احمد الخليفة
المذكور قال نصه جاء رضي الله عنه الى مصر المحروسة سنة تسع وعاشية
والتقى بعرفوت والدي بالمغرب فاصل الحج ومعه تلاميذ كثيرة واجتمع عليه
غالب اهل مصر واجمعوا على علمه وصلاحه وولايته ولقي غالبهم المذكور واعلامهم
احمد واورادا يشتغلون بها عنه وكان رضي الله عنه يحض صحبته بالجد في
اتباع السنة المحمدية وجاه النبي ﷺ والكرامة زاتي منه وجماعة عنه ورايته ازال
بعض المنكرات بلسانه ويده ورايته ايضا ميلة والى مصر واجتمعنا به
ايضا مع والدي واحسن ودعا لي وللاولاد ۞ ثم ذكر في الرحلة دخوله لركب
الحجاز قال ولما نزلنا المنزلة المسماة بالكرى مبيت على الناس ريح السموم
واشتد الحر واشتد العطش على الناس والابل حتى الى حال بيته ولا يغني عنه شي جيء
بل يثني الى بيته الماء كان لا ينبغ العرق من فيه واشتد حرارة العطش فيه
فمع ذلك الابل الى الهلاك وبعضها في الرحال فتن امتاز خارج وصلنا فاذا في كل
تبرد الماء ولذا ابكت ولا تكاد تقوم ولو قطعت آذانها الابل واشتد الحال وبلغت
القلوب الحناجر وكلمت الوجوه بينما نحن الرحال ومولانا بلا شرب اذا امواج يغلب
الموت واذا اجيء الينا بالماء شبعتنا بعضهم دونه ومثلك من الناس كثير ومتى
الابل الكثير وخرج الناس يضلا بعضهم واصحابهم وازوادهم ونادمنوا في العلماء طلبا
للنجاة يوم يرى بشرته يوم العرض بدون لا نسيان ان لو وجد فيه شيا الى
تكون الارض فلك فيه من المغارة تجنب نحو الستين قابت الحال والعشاء

والصبر

والصبيان منذ رأينا ذلك عيانا فعلى ذلك الناس تدعو فوالله الظلال شرذمة تقرر وقد رنا بلغوا له
وبلاحية من هم وقد تركت جمالها وهي زاوية أكبدا إلى السماء تستغيث
وتقول يا رسول الله استنزل لان وتكرر ذلك منها مرارا وقد منعنا أهلها فيك من إطلاقها
لانّا وما قدرها وجعل الله بنا على أنظار جودنا الله لها ما تيغنيى سلامتنا
تمسكها بسيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم *

* تمسك بالنبي وكل خطب * يهون إذا تمسكت بالنبي *

ثم وصل الخليفة رضي الله عنه إلى مكة المشرفة فقضى النسكين ثم سار إلى
المدينة المنورة فزار سيد الكونين ورجال البقيع وغيرهم وانقلب راجعا يؤم
المغرب ولما وصل إلى مصر قرأ على شيخه العلامة إمام الموقتين بالديار المصرية
أبي الحسن علي بن محمد الزعتري فقال في الرحلة ولازمت مجلسه بداره سنة عشر ومائتين
وألف فقرأنا عليه صحبة كل يوم ما أملاه علينا رسالة في العمل بنصف
الدائرة ورسالته في عمل الاسطرلاب ورسالته في كرة التفاح وأعطانا رضي الله عنه
كرة صغيرة متقنة من نحاس أنشأها بيده على يد بعض إخوانه اختبرنا عملها فإذا هي متقنة
الصنعة على المنهج المعروف وأتى بها إلينا وأتحفنا بعض الأحبة بإسطرلاب
صغير يعطي التحقيق في الجليل والرقيق وقد كان رضي الله عنه أجازنا في سنة
سبع وتسعين ومائة وألف فأدركناه بمصر صحبة لقراءة الشيخ حسن نقيب
الاشراف كان رضي الله عنه من أهل الخير ويحب الخير ويدل عليه وله شهرة في العلم
ورياسة كبيرة بمصر وعنده كتب كثيرة فأرانا إياها اشترينا منها وجمعناها وهو حنبلي
المذهب ذهب بنا إلى داره وأطعمنا الطعمة كثيرة وجلسنا عنده حتى صلينا
العشاء وذلك ليلة المولد النبوي سنة عشر ومائتين وألف وأخرج لنا القهوة من
السكر والحلواء لما علم أننا لا نتعاطى شرب القهوة التي يستعملها أهل المشرق
وهي عندهم من أعظم الأشياء تغني عن غيرها ولا يغني غيرها عنها وليس منها
عندنا بالمغرب ولا شرابها ولا تسمية ولا ذوق والكلام فيها من حيث الإباحة وعدمها
طويل عريض وكان الشيخ المذكور قليل الذرية ليس له إلا بنت واحدة فعال في
أربعين سنة دعا الله أن يرزقه ذرية صالحة فكتبنا له ما قاله عن شيخنا

سيدي عبد الله بن حسين فقال الشيخ آمنه وعزة عزة ان فتح الله على بولد وقد ل
جمدة رحمه الله بالقبلية فقبلنا تلك الحرمة حتى خرجنا من ثم قال وعبد الكريم هذا
ايضا بقي في مدة الحجة سيدي عبد الله بن معانيم احد اجزاء وكتب المشرع فذهب بنا
الى داره والسيد احمد بن غالب كذلك وفيهما من الحسنة قال الانب بن عليه والله
ينفعنا بهما قال وممن اجتمعت به وسررت بالاجتماع به الاستاذ المقرئ الشيخ
محمد بن قاسم البقري واليه انتهت الرياسة بالديار المصرية في تحقيق علم القراءات اتيت
الى داره سنة عشر ومائتين والف فوجدته قد هرم واقعد مدة محيا له وتصدر وقد ن
ابن محمد الاستاذ الشيخ احمد يقرأ عليه بالقسم فلما دخلنا سكت فقلت له اقرأ
بالشيخ بالشاطبي وقال له دعني انا اقرأ عليك بعشيتي فقال الشيخ يا سيدي هو
ازمان اقرأ اقرأ فشرع في غيبة الشيخ او بدأ له فجعل يقرأ من حيث وقف من قوله
تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء الى قوله تعالى لا تخف نجوت من
القوم الظالمين بالقراءات العشر فلما فرغ مما ذهبنا من الرواة قال ما حسبك
نجوت من القوم الظالمين فتم ذكر البقاء وقام معه من التوضيح الحسن الذي
رحمه الله ولجميع المسلمين فالاستاذ نشأ في قراءة البقاء قد بقي انها وصار
من سورة البقرة الى الفاتحة فقرأ ورش علم القراءات مالك يوم الدين فقال لي
مرة فقلت له يا سيدي انا اقرأ لورش وورش لا يمد فقال القراء تعني ورش ايضا
فقلت له لا اعني الا رواية ورش ثم طلبت منه الاجازة فاجازني ثم كتب
الاجازة وهي طويلة مشتملة على السند فانظر مقال الرحلة قال وزرنا
غالب ما بمصر من المزارات بالقرافتين الكبرى والصغرى من الائمة المسلمين
وعلماء الدين وما بداخل المدينة كذلك ثم سار الخليفة رضي الله عنه من
مصر وتلك النفحة الى فاس وورد علينا ولد الشيخ ابو الحسن علي الشريف
الصقلي وهو يومئذ بقيد الحياة ومعه جماعة من اصحاب ابيه منهم سيدي
علي بن محمد المقرئ التميمي وهو من اجلهم وكانوا يلقبونه بالمؤذن قال وانشدنا
لنفسه في صبرة فقلت فيها بعد بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وسلم تسليما قال نعم

* تنال لمن لا احصي جل تعداده * ويثني عليه الاولياء السعداء *
* وافضل صلاة لا يكيف قدرها * على نخبة المولى الموفي عطاؤه *

ومن خصيصة كتوبلته مرح فيهما سيدي احمد الخليفة وولده سيدي محمد رضي الله
عنهما ومنهم سيدي علي العراقي صهر الشيخ النوري زوج ابنته وسيدي محمد بن سلامة
المهدي وسيدي عبد الكريم العمصكيني وغيرهم من الطلبة قال الخليفة رضي
الله عنه وشيعونا الى الجامع وكانوا قد طلبوا منه اجازة في ابيات فقال سيدي
احمد المستوكي ان يجيبهم نيابة عنه فاجازهم بابيات منها
اجز ذا الاولاد الاعلام عليهم * اذا حضر النور الصفاقسي في انسهم
قال الخليفة وسيدي علي النوري هذا من عباد الله الصالحين ومن اهل العلم
والعمل به احيا الله به العلم والسنة بهذا القطر وهو من اصحاب والدنا
رضي الله عنه اجتمع به بمصر سنة ست وسبعين والف واخذ عنه وهو على
طريقة الشيخ رضي الله عنه قال الخليفة وبعث الي مع جماعة اولادي
واصحابه كتابا نصه الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا محمد واله وصحبه
من عبد الله واصغر عبيده علي النوري الى شيخنا وابن شيخنا سيدي احمد ابن ناصر
نفع الله بنفعه وافاض علينا من بحور معارفه وفيض قربه اما بعد
فليعلم الذي والله احبتك في الله بهم وودنا لو نعيشك والتم في بشاشة معرفتك
الى حال زمننا هذا من نعيشه قط بل الاعمال فيه شابهت فيه من العوارض
كرؤية ما لا يجوز رؤيته واكل طعام ما لا ينبغي اكل طعامه وغير ذلك لان
ينفعكم ويعز عليكم ولدنا فهمتم وشفيعنا احمد بنية زيارتكم والتمس ادعيتكم ونعتذر
اليكم امثال ذلك ولولا ان السنة لم ترد بالثناء اول الكتاب لذكرنا بعض ما
نعتقد فيكم وانت يا سيدي اقسمت عليك بالله تعالى ثم برسوله صلى الله عليه
وسلم ان تجمع الدعاء الى الله تعالى وعينهم والرجاء ان ترعوني وتهما بقلب
حاضر وقت حضوركم مع الله تعالى ودخولكم حضرته فعسى الله ان يرحم الجميع
بفضله ويجعلنا من العاملين بدينه وسنة رسوله ويمن علينا على جميع من لاذ بكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ه قال في الرحلة وسمعنا منه وطلبنا منه

فوزرون لناوفي الصبيكة وفي يوم رحيلنا من منزله ادركنا الركب الطرابلسي فسلمنا وادعينا مع الحاج الحسيني الطرابلسي وقبضنا منهم كتبا من امثلنا ومن امثل امثل محبتنا منهم الاخ سيدي محمد ابن الاقلع سيدي الحسن الذي بعث الينا بكتاب وفيه قصيدة نصها

كتبت ودمعي واكف العبرات * وقلبي شهيد دائم الزفرات

الى ان قال في اخرها

هنيئا لكم احباب قلبي بحجة	محطة الاوزار والحسنات
لقد شعرت تلك الهياكل وانتعشت	عرائسهم واخضر كل نبات
بجيء رسوم الدين بعد دثوره	وصار اليهم في ادوح كل حماية
اقام على قوم التيمانيين رتبة	وكلهم المولى من الشبهات
قبلا احمد فاكسب السلوة وفوتن	دعاة لدى الافعال والكرامات
وعالا غريب نازح متعلق	لنيل بفضل صالح الدعوات
فلبسر لعن تابع متغزل	فحزه الدعاء في الاحياء وبعد ممات
عليه سلام الله مدة دهره	وما دامت انواره على الشجرات
ونسأل ربي الله تعجيل اوبة	لكم دون ما سوء ولا افات
ونرجو الذي ياتي بفضله	علينا بجمع الشمل قبل وفات

ثم فرع الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه زاويته هذه وقام معموره وبقيت بعناية الله محروسة ومحفوظة

فصل

في كيفية اتصال الشيخ الاكمل ابي عبد الله سيدي محمد الصالح بن المغطي الله في بالشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه قال الاستاذ العلامة سيدي محمد العربي بن داود الله في كتابه البغية الاوسطى في مناقب جده الشيخ سيدي العربي ما نصه ومن اصحابه يعني سيدي الصالح المذكور رضي الله عنه الكوكب الزاهر والبدر الباهر ذو المحاسن والمفاخر وتنبيه مغنى الولاية الفاخر العالي المكارم والابرار والاخ ابو العباس سيدي احمد بن محمد ابن ناصر رضي الله عنه الذي هو من خاصة اصحابه

وفهمه وحلمه وفصاحته وجزمه وعقد نظامه وتتمة درة كلامه وختامه وغاية
نهاية أمره وتمامه فبذا يستحقه فيسأل كل من أمره وانتهى وكل ما حكى
من أمره وتم فكان غاية الغاية ونهاية النهاية وكنه الحكاية
والرعاية وسيتبع تنبيه لذلك ووجد في بعض كتب والده نسخة كتاب
بالمراسلة والمواصلة بينه وبين الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
وأن سيدي محمد المذكور كتب إليه وتواضع معه وأرسل إليه تحفة من التي بيده
من المدينة المنورة وقال له هذا الذي كنت أعده لنفسي على مقتضى السنة
النبوية وأكرمتك به على نفسي وفي وأبلغ على محبة الله اللائقة
وفوائد اتصال المواصلة العالية وحكى المؤرخ العلامة أن سيدي المهدي بن
عبد الله الفاسي رحمه الله مولانا كتب إلى الشيخ سيدي محمد ابن ناصر يطلب منه تحفة
شيئا فبعث إليه بتحفته التي أخذها في الحج وأعدها لنفسه فقدم به على نفسه
فاستدل في الفتح وحين وجد سيدي الصالح رضي الله عنه نسخة كتاب الشيخ ابن
ناصر رضي الله عنه فرح بها واستبشر وقال هذه تحفة لا ينبغي أن أكتمها
عنهما وأتاهم فأرسل إلى الشيخ سيدي احمد ابن ناصر بذلك وقال البارودي الرقوم
في السلسلة الناصرية بتجديدها وفتح بين أبواب الرضى واحياء ما اعتاد وادوم
من رسوم المحبة بينهما وغير فتلقاه الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه
بالبشاشة والترحيب وأنزله منازل الذكر والتقريب وكتب إليه بخط يده
المباركة هذا الكتاب المزيل عن القلب ظلمة الحجاب ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبد ربه تعالى وأقل عبيده احمد بن
محمد ابن ناصر كان الله له إلى عشلوج الروضة الربانية ... الحبيب أبي عبد الله
سيدي محمد الصالح أقر الله ... الأمراء بما لا مزيد على توالي المزيد في
ازدياد سلام عليك ورحمة الله وبركاته جملة احمد إليك الله الذي لا إله
إلا هو أما بعد فقد ورد علينا كتابك فتلقيناه بالقبول والاقبال
وما تشتكيه فيه في ... منك ولكن ... إلى المولى تبارك وتعالى أن
يجمعنا وإياك ويوفقنا لما يحبه ويرضاه وقد رزقنا وإياك الاستقامة والهداية

التي سواء اللهم بي ويغلبنا على انفسنا ويملكنا امرها ويحكم فينا من كل وصف
يباعدنا عن ذاتك وينسينا معرفتك ومحبتك وان يوقظنا من سنة الغفلة ويعكفنا في
اسم الهوى آمين آمين آمين وقال كذلك اذا اردت الدخول في الحضرة
القدسية بمعاينتك واقلا وتسمها فصحح التوبة بنية وصدقا وقل كل يوم
استغفر الله مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما مائة مرة لا اله الا الله الف مرة وتقول عند تمام كل مائة محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووقته من صلاة صبح اليوم الى صلاة صبح الغد وقبل
في ذلك وقتا واسعا وافضل اوقاته ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
فما استطعت ان تصنعه في ذلك الوقت فاصنعه وما لم تستطع صنعه
في ذلك الوقت فلا حرج حتى تفرغ له ولا بد من تفريغه وقله على اي حالة من
جلوس وقيام ومشي وركوب وبوضوء وبغير وضوء الا ان الكمال الوضوء وعدم
الكلام والاولى حضور القلب والتفكر في الاشتغال به والاتيان به على
الهيئة المذكورة في اواخر شرح الصغرى للسنوسي من الكمال وغيره تغمده الله
تعالى وانت تضعه منا يشرح ذا قلبه ويشوش ذا ما يشوشه ما اهل الله في
دينك وفي الاشتغال بما يعنيك والاعراض عن الدنيا والرضا بما قسم لك والمراقبة لله في
السر والعلانية والله يتولى منا الجميع والسلام وكتب اخوك احمد بن محمد ابن
ناصر كان الله له تعالى صاحب الحضرة صاحب الفتح وقال الصاحب الرضى
قبل ما ذكرنا نصه وكان الشيخ سيدي محمد الصالح رضي الله عنه يعظم شيخه
سيدي احمد ابن ناصر ويعظمه ويثني عليه في المحافل ويجله وان ذكر عنده تناول
عنده كذا واذا استشفع به الشيخ قبل الشفاعة على غير العادة وقال وانه يقول
الدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمعان الا عند كامل مكمل كشيخنا سيدي احمد ابن ناصر
رضي الله عنه قال ووقع بينه وبينه قبل ان يحل الشيخ مكاتبات منها
ما كتب به اليه الخليفة رضي الله عنه جوابا عن كتاب سيدي ونصه
الحمد لله وعلى سيدنا افضل السلام وازكاه وانماه ورحمة الله تعالى وبركاته
اما بعد فانا نشكو اليك الذنوب والقسوة الكبيرة لما نشكوا ... وقرقعتها

الورد اللازم

اخوانا

أمورنا وأموركم التي طلبنا أن يتفضل علينا وعليكم وبغيتنا ولكم الثواب
ويعز بنا اليه حرقة تقربنا اليه وأن يدخلنا من باب الفضل ولا تنسانا من دعائك
الصالح وفي ان شاء الله كذلك وكتب اخوك احمد بن ناصر ان قبلت أخوته
في حقيقة نفعنا الله به قبل اهل رحمه الله هذه صفة شيخ الشيوخ وقدوة
أهل التمكين والرسوخ وشيخ الطريقة الاسلام وقد استمد فرايقه على الكتاب
والسنة عند الخاص والعام وخضعت له الاكابر وقبيله والجلة الكرام سيدي
ابي العباس سيدي احمد بن ناصر نفعنا الله به لشيخنا العالم العامل
الرباني الكامل الزاهد الناصح ابي عبد الله سيدي محمد المدعو الصالح وتنويهه
بقدره العظيم وجلالة مقامه الجليل العظيم واعترافه له بالجلالة والتعظيم وذلك
شأن العارفين والاولياء الكاملين لصفاء السرائر منهم والتواضع والقوام
وقد شاهدوا منهم الاشياء من الله وان الفضل بيد الله فلا ننقاد الا لسر واقتدر وقد
صغر والعظم وانكر ولا بغي الفضل الا لمن الفضل له اذ ويرى واذن سيدي احمد
الخليفة سيدي الصالح رضي الله عنهما في تلقين الاوراد ونفع العباد فما حصل
لديه رضي الله عنه في جانبه من كمال الخصوصية وحسن الاعتقاد ولما عقد سيدنا
الصالح الرحلة التي دعته لزيارة شيخه مقر ابعث سيدي احمد الخليفة رضي الله
عنه كتب الى اخيه الفقيه الوجيه سيدي محمد بن المغاري الله فيمن كان من اعتراه
بكتاب نصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله من صالح عفا الله عنه
السلام التام ورحمة الله وبركاته على الدوام على الفقيه النبيه الاجل الاصيل سيدي
محمد حماه الله وحفظه اما بعد فاننا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ومن
بلدنا فيما كتبناه اليكم والوردة علينا عليكم عن صحة وعافية وقد الاء متوالية
لولا قاصدا اتمام سعفة الاشغال وحوب المكاتبه والقفار وصعود جبال الجلاد
في سلوكها الغلا وتفتو دونها الخطا *

* صعدنا جبالا شامخات رؤوسها * جبالا على العقبان صعب سلوكها *

* وفرقلنات ذات يوم والاستواء تفاجتتهم انيابنا وشكت عن النفير اركاننا وحم انما *

* ناتينا عن الاوطان بفراق احبتنا * وحينا حبالا قاصعدنا بنا قبل *

الى الاخ العصيرة. وقال في الروض فلما قدم فاسا عقد سيدي الطاهر الرحلة الى الشيخ سيدي احمد ابن ادريس فخرج به الشيخ والاخ من ثم ونزلا بعزبة بني الحسيني والعلماء العقاليين. كلام صاحب الروض الفائق. وقال في البغية الوسطى في مناقب الشيخ سيدي المعطي فما صورته وكتب الشيخ سيدي الطاهر بعد مكاتبة شيخه سيدي احمد ابن ادريس رضي الله عنهما رضي الله عنهما فلما ان رحل اليه مع جملة من اصحابه بوطن اليه واجتمع به واقام عنده ثلاثة ايام وفاوضه فيما احتاج اليه من امور ثم رجع من عنده بسلام. **قلت**
وجرت بينهما بعد ذلك مكاتبات منها ما كتب به الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه جوابا لما كتبنا به سابق ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من عبد الله تعالى احمد بن محمد ابن ادريس كان الله له الى اخيه ووليه في ذات الله سيدنا محمد الطاهر بن محمد المعطي بن عبد الخالق بن عبد القادر نجل القطب الكامل سيدنا محمد الشرقي اقر الله تعالى من الطالع للافراد بجلالا يزال على تواليه الجديدين في ازدياد سلام عليك ورحمة الله وبركاته قال احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد كتاب سيدنا بلغنا وازال عنا بعض ما بنا من الم الوحشة وما اشتكى سيدنا من الاوهام فانا نشكوا الكم واكم فالله يزيل عللنا وعللك وامورنا وامور الجميع فقط العلي الله تبارك وتعالى ونساله تعالى ان يجمعنا ويختار فيما هو الشارع عنه الطاهر وينزل سيدنا احسن المنازل ويسبل عليه ستره الجميل ويكفيه شر نفسه وشر كل ذي شر ويوفقه للخير ويعينه عليه ورزقنا واياه الاتباع ويجنبنا جميعا الابتداع وينور قلبه ويقوي بصيرته ورزقه الصبر بغية العظمى ورزقنا واياه العلم والعمل به ذا اعين والاسلام وكتب لانسلاخ ربيع الاول اخو المشغوف بحبك المشوق الى لقائك عبد الله تعالى احمد بن محمد ابن ادريس كان الله له ءامين. من خطه المبارك قال صاحب الروض الفائق وكان سيدنا الطاهر يحض ويحث على الوصول الى حضرة الشيخ سيدي احمد ابن ادريس رضي الله عنه والانخراط في سلكه والدخول في زمرته ويعظم الرغبة

الناصرية ويعلم قدرهما ويعظم شأنهما وأعلاهما لأنهما قد بنيتا على اتباع السنة
المحمدية أصلهما وفصلهما كظهور شمس الضحى ثم فيهما وفضلهما وذلك مستفيض
ومشهور عند الخاصة والجمهور اهـ وقال في البستان لما ذكر وفاة الشيخ
سيدي الصالح رضي الله عنه أخذ ولده سيدي المعطي صاحب الذخيرة والورد وأوصاه
بجميع ما يحتاج إليه وأذن له في تلقين الأوراد لمستحقيه وقال إنه عنده الطريقة
الناصرية قد ذاقها وذوقها وقال إن والده أعطانيها حين كادت تنقطع ولم توجد إلا بعزة
المكان قال ابن أحمد في تحصيل الثمر وكلها أي الآثار والنخبة إليه على ولدها
ثابت ولغنه وذهب إلى الشيخ سيدي محمد المعطي وذهب إلى الشيخ سيدي محمد الناصري في
والورد الناصري وأذن له في تلقين جميع ذلك كله اهـ **قلت** وقد صرح
سيدي محمد بن الطيب القادري في موضعين من كتابه نشر المثاني أن سيدي المعطي
ابن الصالح المذكور أخذ عن الشيخ سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنهما مباشرة
وفي كلامه في ترجمة الشيخ سيدي أحمد المذكور أخذ عن والده وأخذ عنه
سادات فضلاء منهم الولي الصالح الشهير الكبير سيدي أبو العباس الشرادي
صاحب الزاوية الشهيرة بقرب الكروا سيدي العشيبي المدعو بضيف الله والولي
الصالح سيدي المعطي بن الصالح الشرقي وقد سمعنا منه أن الورد الذي أخذ عنه هو
الذي يفضي به العارفة فهي عليه اهـ وقال في ترجمة سيدي المعطي المذكور إن أوراده
كانت ثلاثة فورد أخذه بالمكاتبة عن الولي الصالح العارف بالله سيدي محمد بن
سعيد الله ابلعس وورد أخذه عن أبيه سيدي الصالح وورد أخذه عن الشيخ الصالح
العالم الناصح سيدي أحمد بن ناصر الدرعي نفعنا الله بجميعهم آمين اهـ كلام نشر
المثاني ومثله في الطبقات الحضيكية وقال العلامة القاضي أبو القاسم العميري
في جمع شتيته وقد ذكر الشيخ سيدي المعطي بن الصالح رضي الله عنهما ما نصه
كانت بيننا وبينه مودة قديمة قد زرته أنا إذ قد زار الله بلادنا وقدمت عليه سنة
أربع وخمسين ومائة وألف في القعدة وبقيت في ضيافته نحو شهر ثم دخلت عليه
يوما وطلبت منه أن آخذ عنه العهد فقال إذا أخذ عنه ورد الطريقة الناصرية
أو الخضرية فقلت له يا سيدي أخذ الإذن فلقنني ورد الناصرية وأذن لي والحمد لله تعالى

ان يكون في همه غير الدنيا والاخرة هو المقصود منهما وقال الفقيه سيدي محمد بن
عبد الكريم في ابتدائه لما انقضى سمعت الشيخ مولانا الصالح يقول
لمن يعتقد منا لا يشوش انه لنفسه الا معتقدا واهل الكرامات كلهم يختارون اصحابهم
ونحن بوضعنا الذي الله لا نختار عليه شيئا بل هو يختار لنا سبحانه فنعتقد
ان كل من الذي ابتلانا الله هو الذي به ومن حالات اشياخنا رضي الله عنهم
قال وسمعته منه ايضا رضي الله عنه انه قال التعميم في دينه من اخلاقنا واحسن
من الحاذق المتعلق بغير ذلو وقال ما اكثر اقوال الاشياخ وصلاح رضي الله عنه صحيحة
عظيمة وقال الحسنوا الحسنوا وعلى الله الكمال قال وسمعته منه رضي الله عنه
انه قال الطابع فاذا مشت بين اعلى الكواكب كلها لا ينبغي عليه شيء قال وسمعته
منه ايضا انه قال الطابع مقتنا من لا يلعب به الشيطان * **قلت** ومن
كلماته مقالات الشيخ ابن ناصر والشاذلي رضي الله عنهم وقد تقدم ذلك في الباب
قبل هذا وقال في ذلك ومن اخوان الشيخ سيدي الصالح في الله صاحب المكانة
العلية الخليفة على الطريقة الناصرية سيدي حسين بن محمد حبيل ومنهم سيدي
العياشي بن عبد القادر المباركي ومنهم سيدي احمد بن ابراهيم العطار الاندلسي
وممن اخذ الطريق عن سيدنا محمد الصالح الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر
التاستاوتي وله قصيدة طويلة *

يا ايها المثل الصغير * ومن اليه منتهى * ومن اذا زاره * ترتقب عنه كربه
بمولانا النبي * الهاشمي العربي * وشيخك ابن ناصر * الى اخلاص الذي
اني فيكم امة كثير * تنفذ من عطبي * الى اخر القصيدة فاجابه سيدي
احمد بن عبد القادر بقصيدة مثلها والله الموفق

فصل

وفي سنة خمس عشرة ومائتين والف بنى الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه
زاويته المعمرة الان بزاوية البقعة وبنى غيرها من الزوايا والمساجد والمدارس
فما شيد بناء بعضه في فصل الشتاء بحول الله وكرامة الخليفة رضي الله عنه
واشتهرت وعظمت عند العامة والخاصة فرزق وعلقت به الامال وانتمت اليه

اليهم

العلم وتنزاد قف على كتابه الوفود من علماء المغرب وطلابه مثل سيدي احمد بن عبد
الحي الحلبي مادح رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ به خلق كثير ومن اخذ عنه
ابو العباس احمد بن عبد الله الشكوري المكي وابو العباس احمد بن محمد ابن نيسى
الشفشاوني نزيل زاوية تافلالت وكلاهما من اصهار الشيخ سيدي احمد الخليفة
وكان معهم في الزيارة المذكورة العلامة الاديب الشريف الفاضل الشفشاوني ابو
عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العلمي الشهير بالحوات ولد في الدار الناصرية
الامداح البليغة رحمة الله عليه وفي سنة ست عشرة ومائتين والف انشد
الشيخ سيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه قصيدته اللامية في مدح شيخه
الامام سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه التي يقول في مطلعها *

* قف ساعة بين الغوير فبالزبيل * واعطف بمنعطف الرسوم الممحل *

ومن القصيدة عارضة بها لامية الشيخ اليوسي وقد تعرفت مع اخواتها في
البلاد التي قبل هذا وفي سنة عشر ومائتين والف في اواخر رجب منها توفي
الولي الصالح الفاضل سيدي محمد الصغير بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه
وقد تعرفت ترجمته في الاولاد وكان الشيخ سيدي احمد الخليفة في هذا التاريخ
يتهيأ للسفر الى الحرمين الشريفين وكتب اعني الخليفة رضي الله عنه الى
الشيخ سيدي الطاهر بن الفقيه الشيخ في كتاب اجابه فيه عن كتاب تسبق يقول فيه
ما نصه الحمد لله وعلى سيدنا افضل السلام ورحمة الله وبركاته اما بعد
فقد بلغنا كتابك فالله يجزيك من لطايف الافراد بما الايثار على تولية الجديري
في ازدياد ويمد بصيرتك ويجعل اقلامك ومن رزقك الصديقية العظمى
ومن رزقك الاتباع ويجنبك الابتداع والله يا اخي في السبيل الى توفي رحمه
الله ورضي عنه امين وسلم منا على سيدي عبد السلام وقل له انني عازمون على
النهوض الى الحرمين الشريفين ان شاء الله بحول الله وقوته وعونه وتوفيقه
وتاييده وتسديده فلا بد ان شاء الله ان نعزم فلا بد فالله ييسر علينا كل عسير
امين امين وان شاء الله يجعلها مباركة ويعيننا على البر ويجنبنا شقة
العشاق امين امين ومن جملة الابتلاء اللوز مقلي كما علمت فعلنا الله

وإياكم من المقبولين وكتب احمد بن محمد ابن الناصر كان الله له مرضاته بفضل الله
به

فصل

في حجج الشيخ سيدنا احمد الخليفة رضي الله عنه الاربعة قال الاخ الازهر فيما
نقله حج الشيخ سيدنا احمد الخليفة رضي الله عنه اربع حجات الاولى صحبة
والده والثانية بعدها بسنة ست وتسعين والف ولم فيهما رحلة صغيرة وكبيرة
والثالثة سنة تسع ومائة والف ولم فيهما رحلة عجيبة اكثر من الاولى
والرابعة سنة احدى وعشرين ومائة والف ولم فيهما رحلة كبيرة تكون في
سبعة كراريس جمع فيها اشياء التي قبلها ومن الرحلة هذه المشهورة
الموجودة في ايدي الناس وقال الشيخ سيدنا احمد الخليفة رضي الله عنه في
صدر رحلته الكبيرة فانه لما كانت سنة تسع عشرة ومائة والف ثار بعض
زمرة واشياخ وكثر الشنيان وشنف اذى تكميل النساء العيشيين بمساعدة
تماميد الحرقيين فرجعنا الى الاشتغال بخروجنا من انفسنا يكون لنا في ذلك
نصيب من الكيفية الواردة في الصحيح قال ولما ادرت وقت السفر ارتحلنا من
محلنا مع جملة واحدة من اهل الحضرة من كل ناحية ولما وصلنا الى سجلماسة
ورد علينا كتاب بخط ابي الشلطان مولانا اسماعيل رحمه الله وادخلني واعانه
وسدده يطلب منا القدوم عليه للمواد عنه وعرضت على اهل ... الينا
واشار اصحابنا باسعافه والاتيان بجميع الركب ويكون الشيخ على تأخير مع
الركب العلامة فلم يمكني في وجه ذلك وكثر القيل والقال فاستخرت الله تعالى
وتوجهت اليه في نفر قليل من اصحابنا وتركت الركب بسجلماسة ولما
وصلنا الى مكناسة نزلنا بدار الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب بباب الشلكان
وبعثت بذلك مع بعض اعيان دولته وكتبنا اليه فلا الا ارادة ولا نراه اذا ورسلنا
[illegible] بالقعود عن الشيخ العلاء للاغراض السلطانية [illegible]
على زعمهم اصطلاحية لذلك فامتنعت كل الامتناع من التخلف ثم اتاني بعض ارباب
دولته [illegible] في [illegible] وتودد [illegible] التخلف في هذا
[illegible] الا [illegible] وزعم انهم [illegible] فكتبنا

تبعني

ثم إنهم قد جنحوا إلى ذلك ورجعنا إلى أصحابنا الذين بسجلماسة ورأيت
في كتاب من فاضل زمانه الفقيه أبي عبد الله في بنو الأندلسي فلا نصه لما ورد شيخنا
الإمام العلامة القطب الأورع أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن ناصر أفاض الله
علينا من بركتهما وزودة خير وسلامة على البقعة الشريفة بشارة أمير المومنين
مولانا إسماعيل أيده الله في جمادى الثانية سنة تسع عشرة ومائة وألف
كان الناس يردون عليه من افتكار البلاد ولم يبق منهم لهذا الغرور عليه لما فاته
لما اقتضاه الحال فقلت أبياتا من مجزوء الكامل ومنها *
للفضل من أرجائكم * قبضات بحر زاخر * ثم وارد منه ارتوى * فغدا يسير الصادر
الأبيات إلى آخرها وهي طويلة فانظرها في الرحلة ولما اجتمع أصحابنا الذين تركناهم
بسجلماسة بما اتفق من التخلف عنا بعث زمرة منهم وانشرحت صدورهم فأعلمناهم
بالأمر كله من قبل ومن بعد وجمعنا من حضر لديهم في الغلاء المذكور فساروا
وعند أنهم تسبيل على خروج مع أصحابنا على ما جاء منهم من صحبتنا ورجعنا بالإبل في
التي حملت زاد السبيل وصحبنا من أول التخلف والله أعلم به ولكن لم أر بد من الحج
فمن يكن لا خير أراده الله فلم أزل بعد ذلك أتعرف حقيقة اختيار الله لي فما منعني
عنه وصرفني إليه شيئا فشيئا فلم أر من الله في كل أحوالي إلا خيرا ولما كانت
سنة عشرين ومائة وألف وافانا كتاب مع بعض أصحابنا من الشيخ
يقول فيه إنه عزم على التوجه إلى الحرمين الشريفين عن قابل وصرف في ذلك قمع
ولم ندع إلا فإنه وارد عليكم فإذا وقفا تعقيبه عليه وأعلمه بذلك ولا يكون إلا خير
قبل ذلك كلامه لا التعويض والرجوع إلى من له الأمر كله سبحانه وأما أصحابنا
فشق ولم يزل ذلك كشغل الشيخ ولما ورد علينا ولم أذكر له ما أراد من بعد فقد
الشيخ لوجود التخلف وأوصلنا تثبيطنا لم يكن منها شيء فلما فعلت من الناس
من الفجر إلى الخلاء وأصحابنا أمر الشيخ من حواليه منهم إلى الخلال لا حتى لم أزل
في ذلك كله شديد الاعتناء بالاستخارة متعذرا حصول المطلوب على الوجه
الأكمل ثقة بالله وقد عودني من اللطائف إلى سنة أخرى وعشرين ومائة وألف
فهبت رياح الحجاز من حيث لا نحتسب فارتفعت الموانع فيها وجاء الأمر في

الله على يديه كما قد نهى عنه وهذا مع جمعت كتابا في اصحابنا الذين عندنا مع
جماعتنا وكتبنا آخر لاصحابنا بالشوشرة من الكثرة وتداخلهم وغير ذلك اعلاما
لهم بالشيخ من مضى ومن اهل الفليل ومن منتسب ومن الجم الغفير في تصحيح
بـالنقادة وان لا يعد ذلك للمانع اولا وهو لا يادة ولم يعلموا ان الرضى
له من قبل او من بعد قال في مختصر الزاوية الناصرية ثم منّ الله بالعلم
والعمل واتباع السنة الى يوم القيامة يوم الخميس الرابع والعشرين من
جمادى الاولى سنة احدى وعشرين ومائتين والف ولو ضبط ذلك اليوم وجاء
بركة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس فمن ذا صحة
ذلك اليوم بالاعتداد الانفاق واخرى اذا الخروج حتى طلب العلم ليكون سبقه
عبروا بادة في بيضة بعراة زرت الوالد والوالدة والاشياخ بدار وضة اغتسلوا
كتبهم وقد عفتهم وقد عفى الاهل والاخوان والخزع والخشع واذن عنهم السنة
انعبطه واذن عنه وقران الايات ولا كان الوارد عند الخروج من المنزل
وجعلت اخر عمره بالسحر وتسلى باسمه ازاغ **قلت** وكان مع الخليفة
رضي الله عنه من اهله زوجتان وعدة من الاماء والعبيد والاصحاب والعشيرة
وبغر قسيمة نحو وحلة تخلف عنه ولده الطيب سيدي احمد بن محمد الكبير قال فيعتنت
في انه حبل يوقف له على ضم وتناسقت تماثلاته من الخير ثم ذكر دخوله سجلماسة
واكرم اهلها وانه اجتماعا غاية الاكرام واقام هنالك ثمانية ايام ثم ذهبا
الى ضريح الشيخ ابي القاسم الغازي رضي الله عنه وتميا ووصل الى ارض الزاب
في بسكرة زار خلوة سيدي عبد الرحمن الاخضر صاحب السلم في المنطق قال وزرنا على
خلوة ولي الله ابي زيد عبد الرحمن الاخضر بقصر ابن لحو وهو اقام جامع شيخ علما
الظاهر والباطن وله تآليف مشهورة ذكرناها مأثورة ومن تآليفه
الارجوزة المسماة بالسلم المرونق وله منظومة في السلوك تشابه المباحث
الاصلية **قلت** واخرى في علم البيان قال وفرقة في الفقه مشهورة عند
اهل تلك البلد وتشم منه نشر علم وصلاح ثم ذكر دخوله مدينة بسكرة وزيارته
رجالها وكان الذي اخذ بيده فيها للزيارة سيدي محمد بن عبد الواحد القلاني

اعلمنا

امثلها وكان من اصحاب الشيخ رضي الله عنه في هذه الجزيرة عقبة بن نافع رضي الله عنه بشهودة من اهل الجزيرة وهذا اجلاء زوايا فلا بس قتلها عنهم ولذا صيد نبيل محمد بن محمد الكبير في حقهم بالبيت وهذا التمثيل الى كلام ابليس بابلغ امثلها في اكرامهم والتنويه اليهم فاقول وما اداه منهم صاحبنا الاديب البليغ ابو العباس احمد بن محمد ابن نسب الشعيشع وفي مدايح من اهل الوداد وصفي الاعتقاد متمثلا بقوله

* اقول لصدق في ابليس شغلوا * للحجر بالالواح وابن شداد *
* ارزوا التي فعل الكرام ولو شغلوا * وقد اجتمع من النعيم الباقي *

ثم قضى بمرجعهم وفرح من بينهم ثم قال في اخرها

* صلوا على نبيل الهدى وتسليمه * فقعوا السبيل الهنية الفلاد *
* اعلام متقي بيتهم بمقار يمنهم * وكم يقيم في اليربي وابن شداد *
* بالشاك لها اضحى جنبيز وقلبه * وقسابه الجيلي في بغداد *
* العلم الاشفي ابن ناصر السني * ثم الالاه به كريم الشادي *
* صلى عليه الله ما فاح الكبا * او لاح نجم في الافق ثم حادي *

فقال في الخلفة ثم سم واقفني من تلك الجزيرة في ارض شرقة بعد عصر يوم السبت الموفي عشرين من رمضان سنة احدى وعشر من مائة والف وهمة الابدار فنحو ستة في الحجر فرح اجزائه بازاء فصل الى فداه وبيمنه الخلفة طاولنا اقعقعي بي موسى وعصم فقه للفعل لله وتركنا الاشياع لا عمرنا منها في جميع الحركات والسكنات تراعي تعبه للصلاة العصر وتغرغ اقلاع الابل ثم جلس في انتظار حال بعض النوع على اذنيه ولم يشتغل الا في الغروب ولما جاء اصحابه في الركب وبعضهم تسالنا مع عنه فقال لو لم ندركه حينئذ من الصلاة العصر متعتنا وتبليتنا وعصمنا اجما عنه من الجلع واعتنينا معهم قالوا نسلام وقعوا على رفيع وسار وابه كي يبشري بضوء في توجهه فاعلم واخبر انه انتبه من نومه ووقت الاضطرار وطا مرجع وراءه فقف بالم نشع وبقاء الى الالم بين ولما جنه الليل جلس بمكانه الذي عنه واهتم عليه ثم قال واشتمل علينا ميكال اشوال بياه الحراسة وما نم تضمنه حتى تعالى النهار ولم نقم صلاة العيد لكن لما حفة افلعت المسلمي

على قلة الغوائل وعليه الشيخ ابو الوزر رضي الله عنه قال ويقرب الموضع
قرية درنة وهي على ساحل البحر بينها وبين التميمي مسافة
يوم ونصف من غربيه وكانت خالية منذ ازمان الى ان عمرها اهل الاندلس
في الاربعين والالف وهي قبالة كندية بينهما مسافة يوم في البحر قال
ولما مررنا بها سنة [illegible] اذ كنا ركب اهلها الينا وطلبوا منا الزيارة ولم نقبل وفيهم يسير
الكيلا وكان اول من شرع في بنائها منهم الاخ الفاضل الحاج محمد بن ابي بكر وكان في
غرمقتلة في كل افريقية قبله الله بجازيه خيرا ثم تابعوا بنا اعوانا واخوانا وصار
الكيلا ركبا واحدا بجمع الله الشمل واستقر كل بناحيته وصار الناس نفيرا
واحدا واميرهم بوقيز الحاج محمد صفلي وسموها اقاليم منها موضع يجيء اهل العز
فيما يليهم قال ولما خرجنا من برقة تراءت لنا في المنام [illegible] وبلغنا الاخبار
انهم اعطينا الكلمة به وزرنا قبر الشيخ سيدي احمد بن الحسين المتوفى سنة سبع
وتسعين والف وجددنا من الحرمين الشريفين وقبر الشيخ جعفر بن عمار ومات
من اصحابنا ابو الاعمش ذلك العلم ثم بلغنا قرية انبابة اواخر شوال وهي
على ساحل النيل بغربه اول شوال خمسة وعشرين وكان الاتي على نحو ما في الفيوم
وهي غربي النيل قبالة بولاق قرنيه قال فاكتم فيها تسعة بخمس وعشرين
بعضهم وتقدم ناس منها بالحرم وبقي اصحابنا متى بغير ابل الاتراك وتغلبوا
بالابل مع اصحابنا العلاجين الذي اكد الله قال وتفرقنا القاع الفيوم
قد خلفنا القاهرة في الى والتوته نساء البتر فانيه وادركت امامنا الناجح
الحاج محمد الله اديب ويستقبلنا وعيادنا وجماعة من اصحابنا جزاه الله خيرا
وسالنا عن شيخنا ابي الحسن علي بن محمد الزعتري امام الموفقين بالديار المصرية قاضيهم ول
بلغتهم رحمه الله في قال وفي البرج الحادي والعشرين من شوال يكون خروج المحمل
من القاهرة وهو من ايام الزينة يجتمع له الناس من اكثر البلاد حتى يبلغ اضطار
باب النصر بالعادلية فيقيم منازله الى الثالث والعشرين فيه حل البركة
ثم يخرج امير الحاج المصري بجميع عسكره ويخرج مع الركب من الاولاد والعسكر والشيعة
الضعاف فيقيم منازله الى اخر شوال ويخرج الركب عامة الناس بحيث يوم منازله

ع

٧

قد يحتاج المسافر اليه بارض مصر من صغر مصر ثم يقيم المحمل في البركة الى السابع
والعشرين من رجب في منزل البركة ويخرج الركب المغربي من مصر ولا يتفرق منهم الى البركة
لانهم يريدون الزيارة مع المصري فينزل الركب المغربي بالبركة عند جبل المقطم منتظرا
مدة معلومة العادة وقد يؤخرون بحسب الحاجة التي اقتضت ونحوها فاذا وفقك
الله بهذه العبادة عزمة فانها تعلق في جميع الاحوال ولكنا نتاخر عن الركب ونكون في
اخر بلاته فنتبعهم بارجلنا على قدمنا وتنقص البيداء من ضعفه من المفلسين او ذا اخر
لغرض ومكارة لنا والمفلسين في ذلك خير كثير فلم نر فائدة الا غير ذا من السلو وملاذ
الا من شدة السير والتغرير الذي افاده خوف اللصوص ثم ذكر المنازل اولها
البركة ثم البويب ومنه في العقيقة بلاد الزوي ثم المطابع ثم عجرود وماؤه ملح
اجاج ثم سويس ثم عقرد وافل التي المويلح وقد مضى احسن البلاد رفاهية وقد جزنا
به رجلا من سكان زاوية العقبة طلع معنا سنة تسع وثلاثين والف وقد انقطع
معنا الى حتى دخل وقد لزمه ويدعون له العلاج اهل المغرب ولقد معنا الى وجه وقد جزنا
بالناس قافلة عنا عند الزيارة ونحوها هـ قال صاحب الزرر ووقفت على تاليف
لبعض اهل العلم وهو العلامة ابو الحسن علي بن ابي القاسم ابن سعيد النجار
المراكشي الدار المعروف بمناقب الشيخ سيد احمد الخليفة رضي الله عنه قال
ومن كراماته رضي الله عنه ما اخبرني به بعض من حج معه قال لما اتينا العقبة
وجدنا بها كثيرا من القطاع يجيئون لا يحصيهم الا الله فجاء امير الركب الى الشيخ وقال
له يا سيدي ان العقبة معمورة بالقطاع وقد خفنا على الحجاج وعلى اموالهم فلم نزل
متاهبا حتى يلحق بنا اهل مصر فقال عند الشيخ قدم الركب وبتنا تلك الليلة
فلما قرب الزوال من الغد ارسل الشيخ الى امير الركب فقال له الرحيل الرحيل فجاء الامير
وقال له يا سيدي العقبة معمورة بالقطاع وقد خفنا على اموال الناس فقال له
الشيخ الرحيل فنهض الناس وتقدم الشيخ امامهم بعصابته وبغلته وتبعهم الركب
فلما وصلنا الى العقبة وجدنا جيش العرب كالجراد المنتشر فجاز الشيخ وتبعه
الركب والعرب تنظر اليهم ووالله ما تعرض احد منهم بكلام ولا بسبقة
قط ونجانا الله منهم ببركة الشيخ فلما بلغنا اعلى العقبة جاء الحجاج الى

الشيخ وقالوا له يا سيدي ان حملنا جمالا من غير ماء وفرادا ركبنا العطش فقال
نعم يسهل الله بعد عشر ليال اقبلنا نابعين صحيحين وجزنا بركة من الماء وحمل الناس
منه على جمالهم وسقوا دوابهم فلما رأينا ذلك تعجبنا وجعل الناس يتحدثون
بذلك فقال لهم رجل صالح من اهل زاوية اعلاه اذا اخبرتكم بكرامة اعظم من هذه
والله لقد رأيت البارحة على غطاء الشيخ جملا نائما الناس سمعت الشيخ سيدي
محمد بن ناصر رضي الله عنه يتكلم ولم ادر ما شانه بكلامه لا اعرفه بحيث فيه
رضي الله عنه وهو يقول لولده المذكور اذا لقيت الحر والعدو فلا تحملوا لهم لا تردوه
باسلاح ولا تلقون كثيرا هم وقال في الرحلة فلما بلغنا العقبة السوداء قال
لنا اول ارض الحجاز تلقتنا الاعراب بالسمن واللبن والحرقان للبيع وهي شجر
اخضر عليه غبار من شجر الطلح وهو من انواع الكلا الذي تاكله الابل الا انها لا
تتم في الرعي قبل الحر مخضرة تعم فيهم اعراب بلي وجهينة وغيرهما فيهم تاجادي
بساحل البحر الذي اه ثم نزلنا الحوراء ثم الخضيرة ثم ينبع النخل وبه مسجد العشيرة
الذي غزا فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبينبع قبر السيد الحسني المشلك قوم
الزوية الحابزارمي يعبر بالنية خوفا من دعاء الاعراب وبعد الموضع كلواحد من
الاشراف منهم ثم جاء بلدنا المقدس سجلماسة ثم نزلنا بدرا وهي قرية صغيرة حسنة
ذات نخل وماء عذب واهلها اهون ملثمون مع سوء اخلاق عرب ضعيف المجاورين
ثم زرنا قبور الشهداء بدار عليهم جدار فصيح بهم ثم زرنا مسجد الغمامة
وهو موضع العريش يوم وقعة بدر كما نص عليه غير واحد والله اعلم ثم زرنا
بذلك قال وكان قد زرنا على قبور الشهداء وموضع العريش مع الاخ سيدي محمد
الحطاب وجدناه هنالك يبيت ذا اذ هو مجاور بطيبة المنورة قال ووصلنا
الى رابغ فبتنا بها واقمنا غدا ثم تهيأنا للاحرام فاغتسلنا وازلنا الشعث والتفث
الشعث واحرمنا بالاحرام ورحلنا ناوين في الحجة سنة التي ان قدر فيها مع سعة
وزيارة نيل البنية المعظمة فقلدنا الهدايا واشعرناها وقلدناها وتجردنا
وركعنا واحرمنا ملبين بالحج مفردين للعرض الكعبة ناوين وما فضل بجهل الله
على استحضار النية ووصلنا الاحرام بالتلبية واتبعنا فيها السنة طارحين

غير مغن طبيب ولا مفيد طبيب واتفق للناس في أثناء إحرامهم كذا فانتهى وأمر فيه ومسحهم
بالكعابي قال وبلغنا الكديد ونزلنا في قبة بإزاء بركة عظيمة تحت الغربية وهنالك
مسجد قبوة البركة ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهدم وامتلأ
أو تساقط وصار إصطبلا للدواب فإنا لله وإنا إليه راجعون لقد ضعف الدين
وقلت الرغبة في الخير حيث يكون المكان الذي وطئه سيد الأولين والآخرين وصلى
فيه بهذه الحالة وكان من حقه أن يقصد ويزار ويتبرك به وقد لمت في ذلك على الأمير
الحاج المصري فوعد بالإصلاح والله يوفقنا وإياه قال وبلغنا سرف ضحى وفيه
قبة أم المؤمنين السيدة ميمونة الهلالية رضي الله عنها وبها مسجد من ناحية
خارج البناء فقطعنا بها وزرنا ثم نزلنا الحرم وركعنا في مصلى النبي صلى الله عليه
وسلم هنالك ثم جئنا التنعيم وقد ارتفع النهار ثم بلغنا الحصون ضحى الأربعاء
خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وتشابه في قسمة الأعظم بهذا
من قسمة فلما صلينا الصبح اغتسلنا غسلا خفيفا للعمرة وسنة التحريم لدخول
مكة وارتحلنا على براوع الذي فدخلنا من باب المعلى ومن الثنية العليا
التي دخل منها المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن المسماة بكداء وقد بالغ
الولاة في تسوية هذه الثنية وتنقيتها من الأحجار حتى صارت كأنها
لا أثر فيها ومع ذلك ففيها صعوبة ومنها أشرف على مكة المسماة
بالحجون فدخلنا مكة ضحوة يوم الخميس سادس ذي الحجة المذكور ثم ذكر
المناسك من طواف القدوم والركوع والسعي ثم قال وحملنا في آخر الليل
تعب وحمى فلا قمنا وشغلنا عن الذهاب إلى التنعيم قال وصلينا الجمعة
بمكة وخطب الخطيب خطبة السابع وهو ولد الشيخ محمد تاج الدين مفتي
الحنفية والذي قد اجتمعت به في باب فدخلنا بالمسجد الحرام وأخبرني أنه
جار لنا هو وولد الخطيب المذكور وهو أصغر منه وسألته عن بعض شراح
الهمزية فذكر أن عنده ابن حجر فقلت له أردت الوقوف على ترجمة الشيخ زروق
للكعبة في تبعيض ولده والذي به وقد وقفت أيضا على الجزء الأول والثالث في
الذي هو على البخاري وأخبر أن الثاني كان عند الشيخ عبد الله بن سالم البصري

وقد زرناه واكثر نقوله عن الكرماني وابن كثير وهو من اهل سنة والشيخ عبد الله مقداد
اجتمعت به في المسجد الحرام يوم دخولنا هو والشيخ محمد الخليلي وقدم بنا
ووقف معنا في كراء المنزل تقبل الله منه وقد مشينا الى داره اليه يوم الجمعة
فوجدناه في بيت كتبه والكتب محدقة به يمينا وشمالا ووراءه وامامه فلو رأيتها
عندها من الاقلام احصى ثلاث مجلدات كبار واخبر انه كتب نسخة من اليونينية
بيده وشرع في شرح البخاري وبلغ فيه الى الحج وزعم طلبة مكة انه فاق اهل
الحرمين في العربية وغيرها من سائر العلوم وهو شاب حسن الهيئة واجازنا سلمه
في مروياته ومقروءاته ومسموعاته ثم ذكر الخروج الى منى فقد ركبنا يوم التروية
بمنى ثم في مسجد الخيف في بناء بداره الشريف وطلبنا المسجد الخيف الكبير
والعلم خارج العتبة التي تواتر انها موضع خيمته عليه صلى الله عليه وسلم واجتمعت
هنالك بالشيخ محمد الكبير بن الشيخ عبد الرحمن مفتي الحنفية وهو رجل عالم له
تاليف على رجال البخاري واختصر البخاري في مجلد حذف منه الاسانيد والمكرر
وهو كبير السن [illegible] مريض فلازم بيته واخبرني ولده الشيخ محمد انه شرح نخبة ابن
حجر في عشرين كراسة وله تاليف في الرد على الروافض وهو رجل محقق صالح فيما
ذكر واشتهر ذكره وله شهرة وقد اجازنا ايضا الشيخ عبد الغفار [illegible] بكر مفتي
الحنفية وانا انا ضحى [illegible] ولكن صغير في لحن ونشاته على ابناء العلم بمسجد
الخيف وشهرة جامع اندس بناء السلطان فاين [illegible] فلما زالت الشمس
اقبضنا على انبنا الحناه للوقوف فاغتسلنا غسلا خفيفا وتلك سنة في الغسل
وجمعنا بين الظهر مع اصحابنا وقت احمد البناء من اهل الاقرار بازاء النبي
وافاضتي وتقدمنا الى الموقف فوقفنا تحت الجبل الذي عليه قبة ادم عليه
السلام واما الخطيب فلم ار له شخصا ولا سمعنا له صوتا وان لم يكن بعيدا منا لكثرة
الازدحام واختلاف الاصوات ووقفنا على الابل اتباعا للسنة ثم فلما
ولما صلينا صلاة الافاضة عن [illegible] الكبير وقعت على
في الدخول الى البيت الحرام فاشتغلت تارة بالي وتعلقت بالي حمية [illegible]
الجمعة [illegible]

وأفعال بالبلا فقال لي الحاج أبو عزة أن فلانا يحب الدخول إلى البيت وخبب
ومشى وأخذ بيدي فأصعدني فدخلت البيت المكرم وكان من الخشية ما الله أعلم به
وركعت به ركعتين ودعوت بما اقتضى تعميما وتخصيصا ثم دخلته في أخرى ليلة
السبت الثاني والعشرين في الحجة وركعت فيه إلى الجهات الأربع وجعلت
باب البيت أو الاغلاق خلفي ثم فتح فقال ولما أصبح الناس في اليوم الثالث من
أيام منى أخذوا في الرحيل متعجلين لمن تعجل في يومين فكان علينا الاربعة فتعجلنا
الأركاب وكويت الأخبية ونفضت العقبات والأثبتة ولم نبق الا جماعة متخلفة
وبعض أهل اليمن والاحساء وبتلا وجزقاء اعتبي والحمد لله ثم ذكر جماعة
ممن لقيهم بالحرم المكي فقال منهم الشيخ مصطفى بن عبد الله الحموي المكي
الشافعي قال ولد تاريخه في أعيان القرن الحادي عشر اطلعني على سفر عنده ذكر
فيه المحدثين فقط وكان قد لقي أبا الوفا وأخذ عنه وجعل لي الاجازة عامة ولما دخلت
إلى اليمن فقال والشيخ عبد الله اليمني ومن كان من أصحاب سيدنا أبي الوفا رضي الله عنه
صعد معنا جبل أبي قبيس وكنا معا في الساعة منه ومن صلى على النبي وسلم وكذا
قال وممن أجازنا بمكة الشيخ عبد الله بن سالم البصري أجازنا بلفظه أول انتهى
كتب الاجازة وبعثها إلينا مع بعض أصحابنا وهي بالمعنى ونصها
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
فقد التمس مني الفقير إلى الله تعالى مولانا وسيدنا العلامة الفرد الكامل
الفهامة مولانا الشيخ أحمد بن مولانا وسيدنا شيخ الاسلام الشيخ محمد بن
ناصر الدرعي نفع الله تعالى بهم وبأسلافهم الاكرمين في رواية الكتب الستة التي
هي دواوين الاسلام وهي رواية فوق الاقلام فلذلك فقد اجبته إلى طلبته واجزته
أن يروي بسندنا جميعها عني وأن يروي جميع ما تصح عني روايته والعلم وان لم يكن
أهلا لذلك ولا كرما وتسعفني الاعانة نفعنا الله به وكذلك أجزت الشيخ
الفاضل اللوذعي الكامل الالمعي الشيخ حسين بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الجبيل البوسعيدي
الدرعي أن يروي جميع ذلك عني لما رأيت بجميع أهل لذلك سلك الله بنا وبهما

والشيخ عبد الله اليمني

أعصى المسائل وذلك في أخرى بعض الكتب وغيرها مما عمي فيه بعض جهلة من
مشايخ الإسلام العلماء الأعلام كالشيخ عيسى بن محمد الجعفري والشيخ محمد بن
سليمان الكردي وغيرهما وأجلهم شيخ الإسلام محمد بن علاء الدين البابلي وذلك
عام مجاورته بمكة المشرفة سنة سبعين وألف والمسؤول من المجازين المشار
إليهما أن لا ينسونا من دعواتهم الصالحة وفقنا الله وإياهم لما يرضاه من القول
والعمل وجنبنا الزيغ والزلل ونسأله أن يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وكتبه الفقير إلى الله سبحانه عبد الله بن
سالم بن محمد بن سالم البصري منشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا لطف الله به
وبالمسلمين آمين محررا في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة اثنتين
وعشرين ومائة وألف ثم استوعب في رحلته أمر زيارة مكة وما حولها والطائف
وما يتصل به وذكر أنه أقلع بمكة بعد قضاء النسك تسعة أيام وطاف طواف
الوداع وخرج من الزاهر قاصدا ومعه من الصلحاء فضيل الغربي وعدد المنازل
إلى المدينة المنورة فقال وصلنا ذا الحليفة وهي البطحاء المباركة قبل الزوال
وبتنا المعرس لأن النبي صلى الله عليه وسلم بات بالمعرس فيه فنحن نقتدي به في ذلك
فارتحلنا بسحر من الحليفة وبالمعرس أيضا وقصدنا المدينة المنورة ولما
بلغنا الحرة الغربية تلقانا الأخ الأود أبو عبد الله سيدي محمد الأخصاصي فقلت
له أريد موضعا أستطيع الاغتسال فيه فقال نعم بئر التي تحت الجهة قال فصليت
الظهر خارج المدينة بمسجد يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم عرض فيه جيشه حين
خرج إلى بدر ثم سرنا حتى لاقتنا الأعراب نحو المدينة وقبلنا بها وتأدبنا الحرم
النبوي وتلقانا المفتي خارج منزله ماشيا وبشر على رأسه الأعراقية وصحب بنا
غاية الترحيب ودخلنا بستانا فيه أشجار ونبات ذا روح فقعد لنا فيه فرش وسائد
مصفوفة وكنت مجلسنا منه الأول بشيء الغداء ودخلنا حماما فاغتسلنا
والغسل بنورة وماء ورد ومنقيتنا جزاه الله خيرا ثم ودعناه وقصدنا الحرم
النبوي فدخلناه من باب السلام بعد صلاة العصر يوم الاثنين ثاني المحرم سنة اثنتين
وعشرين ومائة وألف فجاءت بنا تحية المسجد فصلى النبي صلى الله عليه وسلم في روضه

الجهة

بجنة ازاء العمود المخلق في تفرقة التي الحجرة الشريفة وقد اخذت القبر الكريم
واطمأنت عما بالضمير من الاطماع والحاجة من الخلاع وافرغت الدموع في الاقرار
وناديت الجبار الجبار رب نبيك الكريم نبي واحمد رسول ومنعت الهمة في ذلك الجزع
وكرعت من منهل الفضل والكرم ثم ذهبنا الى منزلنا بازاء دور العشرة الكرام البررة
التي بناها بعضهم من رجالات الترك وصف بوم ثالث وستة عشر قبلا وهو لسيدي احمد بن موسى
الرعيني صهر تلميذنا الحاج ابراهيم بن عبد الملك وولد الرئيس احمد المذكور من شيعته
التونسي المشتهرين بالحرم الشريف واخوته ابراهيم وخليل ومصطفى وحسن ومحمود وابو
بكر وفي بيت احمد المذكور صحبة تلامذة كلا لا يعارض في ايام اقامتنا بكليتهم وبسعي
في قضاء اوطارنا وكذا تلميذنا الحاج ابراهيم المذكور وصلاتنا الله علي به فرحا
المعلم لن لازمت الطواف الخمس في الروضة الكريمة لا صلاتين او في غيرهما الحاج وصلى
مع كونهما في التجبر شمرة ذكر المشاهد التي زرناها بالمدينة وما اتصل بها وكان
الدليل فيها هو سيدي محمد الاخصاصي بعد ان كتبنا في رفقة فاز وهو من اجل
الاخوان ومن اهل الصدق والعلم والدين والصلاح صحبته قبل من عشر بن سنة
بما اتكى منذ تشريف حج معنا سنة ست وتسعين وانا بلاوية والنية حاجرة
الاتة بنت ابن الحاج وغيرهما خيرة لا تتغير عليهما الا من فوق الله بهم ثم حج وجاور
بالمدينة حتى توفيت اهله فيها ورجع الى بلده ثم حج معنا سنة تسع ومائة
والف فبقي مجاورا بالمدينة الى الان وفقه الله لعينه شمرة ذكر من لقيتهم بالمدينة
المنورة من اهل الخير واخذت عنهم واخذوا عنه وهم كثير قال العلامة الاديب
سيدي الصغير الافراني في الصفوة ما نصه وممن كان اماما الشيخ سيدي احمد بن
ناصر رضي الله عنه السمع فاخبرني به من لا اتهم عن بعض البعضما فقال
لما دخل الشيخ المدينة المشرفة في حجته الاخيرة جلس تجاه الحجرة الشريفة
والناس يزدحمون عليه لاخذ العهد وتلقين الاوراد وهو منبسط لذلك قال
فقلت في نفسي ان هذا الرجل الحق ورابض في نفسه ولا كيف يتصدر في هذا
المكان الذي تقتضي ادب الاولياء ويخضع فيه ولذا طلعت الشمس
ضيعت الشرع فلما انقضى الشيخ لما في نفسي فالتفت الي وقال والله ما

فجلست لحاجتي ومن حيني أتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم به وما أذعنت له حتى عرفت
بالشيب فاره وسقطت على يديه أقبلهما وقلت له يا سيدي أنا تائب إلى الله تعالى
فدعا والله تقبل منه **فلنقف** وقد تقدم في فصل الحج الثانية الغصيبة ثناء
الثناء فرحمه بهذا الدعاء مشهور للنبي صلى الله عليه وسلم والدعاء فشهير فيها وما
كان ذلك المرحوم في الحقيقة يتكلم بين الأشراف إلا فقيها وافتدى الأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأذنا له في الأنعام ويعظ به الشريعة وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء لا قد قيدنا الله بفيه وفضله فإن لم تكن رحمتك أهلا أن ننالها فرحمتك
أهل لأن تنالنا ثم ذكر في الرحلة خروجهم من المدينة المنورة بعد الغداء بنحو خمسة
أيام وصلاهم الناس الجمعة سادس المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائتين وأنه
خرجت الأركاب ودموع كل مشوق في انسكاب ولما اجتازوا وقف الفقير توجهت
إلى الحضرة الشريفة ووقفت القدام الشريف وأردت أن أقول ما يجب لذلك العظيم
والمحل وأنا بدموع مستصحب وذيول المسكنة بالخضوع تنسحب وتقارب
الركب عنا وسار موعدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ويمم ناحية الغزاة الحليفية
فقبل الاصحاب فبتنا بها وبات معنا الأخ الفاضل سيدي محمد بن أحمد الاحلاص ولما
صلينا الصبح ودعنا وأراد الأخ المذكور أن يشيعنا إلى ينبع النخل فعانقته وعدلت
به وأقسمت بتلقين أن يرجع لأنه تيقن الاشتياق فمن رغب في الدخول في زمرة الغزاة فالله
ينفعه وينفع به آمين ثم ذكر المنازل التي بين ينبع قال والأعراب من قبل البلاد هي
عشيقات التي ينبع بلاد حرب وهي ينبع التي أكثر بلاد جهينة وهي أكثر التي الصبة
بالساحل والموصرية وأودية دون المويلح بلاد بلي وهي التي فيها بلاد الحويطات
ومغارة والاعلويين وبني عقبة ولنا نتكلم على رحلة الدركبي قال وكان من قدر
الله أن طالنا عثر لابن أخي محمد بن محمد الصغير اسمه سالم في عزة المرحلة في فرد وهنا
ولما رحلنا وجدناه بعد أن زعم أنه تابع ولم يتنبه من نومه حتى جاءته الركب وعثر
عليه جماعة من متلصصة الأعراب خلف الركب فقتلوا أعوا منهم حتى تجاوزوا ثم
تسامحوا وسبيله فقال الذي كان يعني الخليفة رضي الله عنه فقد حمدنا له الغايب
منهم وكان له زوجتان جارتان أحداهما تبعته وفعلت الأخرى وقد أتت بالمسكة

حتى يرجع صاحبه ونسلمه اليه وتساوقنا معهم بخمسة من الابل فانتفعت
واضطرت اليه كثير اهل الخليفة رضي الله عنه ولما قربنا منهم جاءتنا بسيم
فاعطيناهما خمسة مثاقيل ذهبا ومنعا الاخرين حتى اخرجنا من العقبة انذاك حتى
انتهينا فالوقت انتقلنا الى الوجه لقينا امراءهم بالقول والرفق وغير
ذلك ووقعت الفتنة بينهم الحاج محمد الشيخ ابي محمد الخصاصي وجماعة غيرهم ممن
امر فاسر وغيره ممن وقعا في الحلواء وغيرهما فالوصلة انذار وهي بعد ازدجار تعقبت
عليه السلام بيعطيني من عقبة الشوق في منتصف شهر ربيع وذكر ان العقبة
قطعهم بارض مزنة وتيني في السنة فالانكلته فاذا مرضوا به بعض حرضه
ثم ذكر وضوعهم مصر ضحى يوم الاثنين سابع عشر من السنة فالوقت لنا تبرا رميناها
لنا الحاج محمد الشيخ ابي في مشهد الحسين رضي الله عنه والفنا بهم بغية
صح والربعة عشر يوما من ربيع الاول وزرنا الصحاء العلام والشريف ابن جملة
وابن من الكتب فالله ينفع بها لابزاه ابي شمر وكذا جماعة واخرى محمد الكرمو
بمصر فالوقت زالت رغبة الناس في دخول زمرة اشياخنا والاقراء في
سلكهم تلقينا طائفة كبيرة منهم الورد وفرقنا عليهم نفيسا منهم وممن الشيخ
محمد بن نصر السقطي واوذنا له بتلقين الاوراد بمصر نيابة عنا فالحمد
يطولي في الجميع لمنه فالوقت ثم خرجنا من مصر يوم الخميس منتصف ربيع الثاني
من السنة والكتبيا المراكب والزوار وعقرنا البحر في لنا النيابة ثم قصدنا
الاسكندرية فدخلناها صحى يوم السبت ثاني ربيع الثاني من السنة وزرنا
الاولياء بها كابي العباس المرسي وسيدي ياقوت العرشي وسيدي ابي بكر الطرطوشي
والاقلاع ابن الحاجب وغيرهم ثم ذكر عجائب الاسكندرية فالوقت لم تبق الا ومنها
الا عمود الصواري وقد زرنا عربية ثلاثية ولما دونه شبه اشتر وذكر جماعة ممن لقيهم
بالاسكندرية خصوصا الحبيب الحاج محمد الاذاكور المشار اليه وفرقه على الفقراء
الزبير الخرز وعنه بالاسكندرية ثم كان خروجهم من الاسكندرية صبيحة الثلاثاء
خامس ربيع الثاني المذكور فالوقت ركبنا غربي فمن رجع فيمن معنا المغيلوية
ثم عقبنا من الذوق وقدمنا اقضاء بعض شهوة والتعلق نعلق وبين اجل مسعفة

بوجع بالخنصر الأصبع التي تلي الإبهام من الرجل اليمنى فظننت أن ذلك من
ضيق النعل على أنه لم يكن ضيقا فجعلت نعل شيئا أعلق بها من عقبها ونقصتها
قليلا شيئا ثم أعدتها وركبت دابتي فلم تزل الوجعة فزاد أيضا الوجع بين الإبهام وبين
التي تليه فظننت أن ذلك من عدم إحكام تسوية البرذعة فعدت وقد أعليتها من
الوطاء بعض الشيء وركبت ركبة أخرى فلم تغن شيئا ثم نزلت للتبرز بعلة
بعينه مثل الشعر مشية وإن أطأ منها فلم يزل الوجع بين الإبهام حتى كتبنا الجمعة كلها
فعلمت أن ذلك من بعض ذوات السموم فدلكت رجلي اليمنى واشتد بغضه ووضعت
أولا شيء الله وانقلب الشيء وأما اليمنى فالمحتمل ذلك لها أعلى بقدام الوجع
وأخبرني بعض أصحابنا أنه أشبه النعل المذكورة بوجه نسيجه عنكبوت لا يصلح
بإعطامتها لما يلي خنصر الفرع وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يلبس نعليه حتى ينفضهما أو كما قال عليه السلام على
قارورة من أنه أراد أن يلبس خفه فأخذ طائر أحد خفيه وعلق به في الجو ثم أرسله
فسقط منه أسود سالخ فقال عليه السلام فما تعزم ثم ركبت ويوم فاتحتي بلغنا
عين الحنينة وقد كنا قربنا من الوجع فالله أعلم به قبل ذلك وقد زالت الشمس وقد
رأيت بعضا من أهل الركب ما صلى فلولا وجدتموه بعث لهم بكلام فرأيت بينهما
فتنة سالكة وأما أهل اللواء مع الدليل فتقدموا إلى الركب لدار الغادة
ولما استبطئوا بقية الركب التفتوا ولم يقفوا على نشر من الأرض فإذا الأخبية
تلوح فتبينت جنات كلهم وكونوا راجعين وقد نال من جميع أهل الركب وسعوا الشيء
بكل شيء واستعملت من ذلك ما قيل إنه نافع وفوق ماء الحكمة التي ذكرتها التي
أوجبها الاشتباه فمع العلم بأن الشفاء إنما هو بيد من يستعمل ما وصفت ورجا
لذلك وبت بليلة نابغية التكلف الغني وقد تعاطى الأشباه وكنت أعالج
سكرات الموت فقال الصاحب الأريب وأوصى الخليفة رضي الله عنه بوصية
حسنة طويلة فالله أعلم وقد فرق الصغار بين أهل المشترك وتبين
عبد الكريم الترغي ومولاي المأمون وعثمان أبا الحجاج يعني أخاه سيدي محمدا
الكبير واصبروا على ما غشي أن يصبر منه بجانبكم فإنكم تفعلون ما له فلا تجزعوا

فيما تقول قبل نيته خالصة ولا يبغي على ما يصدر منه واستوصوا بابن عمكم الحقير
ابن احمد خيرا فانه منكم وبكم ولا تحتقروه بل عظموه وصلوه ثم ذكر ما وقع له في طريق
الحج من الاختبار فقال الخليفة رضي الله عنه ولما اصبحنا يوم الاربعاء
خف عني الالم بعض الشيء بفضل الله فلبست ما اظلم من الثياب واتممت فوق الـ
قميص اذا قمت الى الصلاة ارتعدت فصليت ما فاتني ذلك اليوم فوجدت بعض
الراحة والمنة لله فتكلفت الخروج لصلاة الظهر في المسجد وعلى اخواننا
من الحجاج والجزائريين وجميع اهل الجنة من الاصحاب فوجدت لذلك بركة ثم خرجت
لصلاة العصر وبقية الصلوات وانا الله على تلك الليلة اقمنا نتعشى فوجدت
الى الطعام لا اقدر على استساغته لما بي من الجوع وما بي من الالم حتى كأنه شعلة نار
حلت فيه قال ثم ارتحلنا يوم الخميس وذكر المنازل والبلاد والاماكن الى ان
وصلت اليه ملوية او بلدة الاوتنشا بو البير اهلها بالمراكب والتجمع
والاكرام واخذ عنه العمرة والبردة الجمع الغفير من اهل تلك البلاد وفرح عليهم
الفقراء واستقبلهم بتلقين الاوراد مثل الحاج عبد الواحد بن غلبون بزرتة
والحاج عيسى بن خليفة من اولاد سيدي ناصر بتونس وسيدي علي بن عبد القادر
بن ابلس وسيدي عبد الله الجزولي بطرابلس وسيدي عبد الله بن سحنون من
اهل غريس من اعوان تلمسان وابنه تيفري وسيدي الهاشمي وسيدي عمر بن عبد القادر
بواد بسار من احمال الحبيب وغيرهم ممن ذكر دخوله الزاوية التكرونية فقال ثم انا
قم التنبيه والتوابل البغداد عنا فتكرونية فورد منا هنالك من بين نائن من
الحجاج والطافين وقصدنا نحو الزاوية ولما صعدنا على تلك الاكام لاحت لنا
من البلد الاعلام وبدا لنا المنار السعيد واعلام البقعة التي بها الصلاة
تيسر وقلت في ذلك بنشر

ولما علونا الاكام وقد *	تبدى المنار لدينا عيانا *
تحققت ان النوى قد دنا *	وزاد فؤادي التشوق بانا *

ولما نزل الناظر تبدلت وبالاحبة تنوال التي ان لحقنا بكلام الزاوية الميمونة
مغنى الكرام وملاذ الافاضل السادة الاعلام الحية الربي وفداة الانام

عشي الاربعاء الخامس من رمضان المعظم سنة اثنين وعشرين ومائتين والف فامسى
عشية التوجه التجمعي ثم دخلنا الزاوية من الغد يوم الخميس وقت الاشعار وقصدنا
المسجد الكبير محل بسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام مجلسنا منتصف
حتى تركنا ركعتي الاشراق ثم خرجنا قاصدين روضة سيدنا الاشياخ فجعلنا ما
يقع عجيبنا من قوتنا للاحباب والاولاد ويلتزمون زيارتهم المراد وحمدنا الله تعالى
على بلوغ الغاية وامتثاله الامر حتى بلغنا من الشوق النهاية والفينا عندي
التشيار والشوق بهذا الزوار والتمادي من السلم والاستغفار للملك الغفار
وكذا فرح الخليفة رضي الله عنه بمجيئه مقره لفد الوفود من كل جهة ووردت
عليه التهاني بالسلام والتهاني من كل ناحية وكان من جملة ما كتب به اليه سيدي احمد بن عبد
القادر رضي الله عنه هذه الابيات

تسلّ وإني بالتسلّي لحيّ أول | بنيل الذي يعنى إليه بشكاميه
وصبرا لصنوف الخطوب فافل | ولكن بها اصل يغفو بكذاميه
تعزّ بما نحت ذا الدهر يبتلي | لزي الغلب كشف عرب الظلاميه
وخاضوا البحر والدماء سيل يجري | وعادوا الى اوطانهم بغراميه
يحيى الجميع كل قوم ولبيكه | وترى منهم يتغطى اوبه قداميه
وان الخ من قبل البلاد ديارهم | يحيى له والقلب خلف اصطداميه
ويبكي عليهم والبكاء غير نافع | وقد حمل الجيش الى انسجاميه
لعزتهم العويصا فاني فلبستهم | وتربيهم عند ملوك في خداميه
وقد نلت وغير اكلا منهم جماعة | وتوهجت ناما وقلنا بعزاميه
ولم تبق الا الشكر والثناء سامر | وقاض ذا من لا غنى لا بلاميه
وعاد فيه عمر اهل الكلام وقلبه | تسبيح الفتى عليه من خطاميه
ويكمم للاغنياء ما كان كاهنة | وقال في بطن مستصوبا وانتهى كلاميه
العجيب ان الاني يسمع فكلوفه | فيجمع الله بلاده وحرقه مراميه
ويحمل بالانسان تسليمه من | يرى انه فيشكي في فقاميه
قبل الصرف يحكوا له من كل امة | ويسمع كل قد العمر تعزمناميه

وقد كنت قبل الشيخ عبد القادر الذي * كثير الجفا بفعله وكلامه
ولما رأيناه رأينا سعادة * وتيمناه وفاز من مقلع اغتنامه
فمن شاء فليفتقر ومن شاء رده * وذو العقل فليفعل له في احترامه

فأجاب عما الخليفة رضي الله عنه على عادته بما يسكن جأشه ويطيب نفسه وإن قدس الله سر الشيخ عبد وهي من نسخة العلامة القاضي أبي القاسم بن العلامة القاضي أبي عثمان سعيد العميري المكناسي ما نصه كان الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي رضي الله عنه آية في نيل الفضائل ووقفة شغوف لاقتناص جميع ذلك إلى أن كان قد وقع بينه وبين الشيخ الكامل سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه وحشة فبقي مدة في إضافة ويستشفع بالحاضرين إليه عسى أن يرضاه حتى أن ثمة فنادى به قد ترك التلفظ بتلك اللفظة ناديه واشترط على الناس بحضوره ذلك الجمع جماعة الرعاء العلم وذلك كلما قلت فيه من لا تعلم وأن فرد القراءة في كتاب الشيخ المسمى بالنظر وكان يبتغي من فقهاء زمانه لكن فيه لا نظر واخرج من البغي سوابق وكذا ما قدر عليه وقد علم حاله في الرحلة الموقفي لغتين الكتاب الكريم الذي الفقه اليه

رح غبر

وإن لم يكن من الكل بدر * فإن بالنزول بقيت الكبار *
تيسر لك الكتاب بدل * أنها الزوال تمل الصغار *
ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه *
أعنته ثم نفسه لا أظنها بعض * ولديكم من النقص إلا ذاتهما *

قلت أما الوحشة فلم يكن لا أصلها حقيقة وأما العتاب من الخليفة رضي الله عنه على جوابه فلما كان بفعل ذلك اختيارا لتغليظ الجدال وستر أحواله فإنه مع أنه رضي الله عنه كان الأولى بسيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه يعظم له إن قدس الله سر شيخنا عبد وإن الأخوة التي عقد الشيخ رحمه الله بينهما لا زالت كذلك إلى أن توفي رحمه الله وقد تقدم ما يدل على ذلك في غير ما موضع من هذا الكتاب رضي الله عن أولياء الله ونفعنا بهم وأعاد علينا من بركاتهم آمين

فصل

وفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف انتقل سيدي أحمد بن عبد القادر رضي الله عنه

فصيدته الدالية التي عارض بها دالية الشيخ اليوسي رحمه الله فمدح فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى فيها على الشيخ المذكور رضي الله عنه وقد تقدمت
مع أخواتها في الباب الذي قبل هذا وفي أوائل سنة ست وعشرين ومائتين وألف
توفي سيدي محمد الكبير بن الشيخ الأكبر سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنهما وقد تقدمت
ترجمته في الأولاد وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف توفي الشيخ العارف
الكامل أبو العباس سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوتي رضي الله عنه وقد
نيف على الثمانين سنة قال في نشر المثاني كانت له ملكة في نظم الشعر ولم
عارضه في الأدب وانتحى الفقه والتصوف للتدريس والتشبث بالمقامات العلية
الإشارات التي تقتضي بأنه شفيع في جماعة العارفين وأنه بعد ذلك يتهم بأنه قد أعطي
الشفاعة في أهل عصره حتى نقل ذلك عنه تلميذه أبو العباس أحمد بن الحاج عشرين بن
أحمد العلمي وكتبه في كناشته في مسألة يوقع له بخطه فوقع له صاحب الترجمة
المذكور عقبه بخطه ما نصه هذا صحيح كما أشير إليه الكمال والله المستعان وكتب
أحمد بن عبد القادر ذكره الله له قال صاحب نشر المثاني ومن خطه نقلت ثم
قال وهذا الخارق لا يحول لكل من تقدم ذكره من الأولياء قبل هذا الشيخ معكرا
لما اتضح عند النفوس العلية من ذوق صحيح وولاية لا يقابلها عند مجرد ادعاء غير
مقرونة إلا بالإنكار ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. كلام صاحب نشر
المثاني **قلت** لا مخالفة ولا إنكار ولا توقف مع الإيمان بقدرة الله تعالى
وسعة جوده وكرمه قال القاضي عياض في ترجمة ربيع القطان الفقيه والذي من
كتاب المدارك ما نصه قال بعضهم خرجت يوما وأنا عند ربيع القطان من
بعض كثر القتلى الأولياء فاستعظمته واستعظمته فقال لي وهل أفلا تتعجبون
من أمر الله. وممن سيدي أحمد بن عبد القادر ذكره في ابتداء أمره يقسم
بالله الذي لا إله إلا هو أحمد الرحيم ما هو نبي صغير أو كبير إلا وقد ذكره ثم
صح في آخر أمره بأنه يبلغ من منزلته عند ربه أنه شفيع في أهل عصره وقد صدق
في المقالة الأولى وصح [illegible] ولم يستثن [illegible] [illegible] فينبغي أن نظن به الصدق في
مقالته الثانية والله على كل شيء قدير **قلت** وفي كتاب خلاصة [illegible] في

اعيان القرن الحادي عشر للفاضل المحبي الدمشقي في ترجمة عقيل بن عمران اليمني انه
كان يقول تشفعت في امور فقضيت من قاف الى قاف ه **فليقف** وتعجبني قطعة
لسيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه رايتها اذ انبهتنا معنا ومعنى منها

منه العطر المنثور ذا ... فيها السر اليوم بابه بالعلامي كما عمر
كالغوث فيها مختصرا ... نشروا الكاشف وقد وروه بكل فجا امر
آتي بفضل غيم ماطرا ... كان انت سكيت زه وزواخ تبا اشر
نسلم يامن شاف فاعذرا ... من الم الله جاه باهلا فوشا مغر
فلنغ يا من شاف واستبغى ... فقط يكفى ... كان انت غافي ثم يفنا عقلك تاتف
اي تنظر مقبل الفغا ... والزمع مقبقا ... اذا انجنبك عالما تولي وتوالف
مازال البعثرين ما الفغا ... ذا النوفة عقا ... ونتركب بغفوتنا عمل ما امر الشايف
والقرا في مجروح قد ابرا ... ونصاف في بامغاد مازال ينشاور
قابخلقتنا شاورا ... آمر بنفسك للكريم ولي واستغفر
اثر معتك كن واعرا ... صل ثم فكلف فثم من فالك عشر
نسلم يامن شاف فاعذرا ... من اسر الله باه باهلا فوشا مغر
نسلم يامن شاف نسي ندوا ... اي عفوا ... حتى تنظر تشوف فيها قلات تربع
منشا منوا الخلاق وا نتوى ... ذا ابن خلفوا ... وغيبة الاشياخ شاكر الزواه تنفع
تبقظلم فتريلنا ضوا ... بالزين روا ... اي معالم فيبلة العقل بامر تنفع
تعظم لك امورنا منزا ... عنك كانت فارنيه اانت عفها عاقل
قاصي حكمنا فاحذر وزا ... ماذا الى عار قلبي كيف نجي عاسر
كيف نجاوزنا فع ذا ... واشفقنا ناشيخ الاديب الافضل بناه مر
نسلم يامن شاف فاعذرا ... من اسر الله باه باهلا فوشا مغر

وكان لسيدي احمد بن عبد القادر رضي الله عنه اولاد كل منهم عالم جليل وولي
كامل ومنهم سيدي العياشي وسيدي محمد الحاج ابنا عبد القادر رضي الله عنهم
العقابي ومن كرامات سيدي محمد الحاج هذا انه لما حضرته الوفاة قال لبعض
من حضر قل لا اله الا الله فقال له ان كنت زجولا تلقنني اليوم جئت وصل

عمله فكان منزعي قميص الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وفي يدي العمر اليوم
ثمانون سنة فاعلمت اني عصيت الله لا عمدا ولا خطأ وانه لا اسمع بعض الاخوان
العوام كلما تذكر معه لا اله الا الله حتى عالج نفسه فاني ذنبه فيك لا وانا
ارى انها تذكر معه لا اله الا الله وكان رضي الله عنه يتبرك بالشيخ سيدي احمد
الخليفة كثير الى زيارته وتاريخ وفاته كان اخر صفر سنة سبع وعشرين ومائة والف

فصل

في ثناء الناس على الشيخ الخليفة سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه قال العلامة
الاديب سيدي الصغير الافراني في الصفوة كان الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله
عنه اماما في فنه علما وعملا فيقول لا ابالغ اذ قلت انه شديد الشكيمة على اهل البدع لا تاخذه
في الله لومة لائم متظاهرا مقبلا على من تعيين متابعة السنة في اقواله
وافعاله حريصا على احياء السنن واماتة البدع فجزى الله به اقواما
ونفع به اناسا اخرين ولقد كان بعض اشياخ العلم بفاس يقول في الحديث
الشريف لا تزال طائفة من امتي بالمغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله انه لم تكن هذه الطائفة الا هذا الشيخ بلغت الاقران في منع
لاقامة السنة فيها على وجهها المعروف وكان رحمه الله مقبلا على التعليم
مكبا على المطالعة فاما على البخاري وغيره من كتب الحديث فيستغرق الوقت
معظم اوقاته بانواع الطاعات من تلاوة ومطالعة وتعبير ونوافل وكان عارفا
بالمسائل عالما بها وكان متشعبا في التجربة في سائر امور اخذ عن ابيه وتفقه عليه
في التفسير والحديث والعربية والفقه واصول الدين وغير ذلك وعن الامام
ابي سالم العياشي سمع منه الصحيح واجازه فيه وفي غيره وعن الشيخ ابي عبد
الله محمد بن ابي القاسم التلمساني وعن الفقيه ابي العباس احمد ولد السعيد
بالمشرق ورحل الى المشرق واخذ عن الملا ابراهيم بن حسن الكوراني
واجازه وسمع عن الشيخ العجلي وعن ابي العز احمد العجمي واجازه ايضا الشيخ
عبد الله بن سالم البصري واستجاز اشياخه بالاجازة من اهل السلم والحجاز بكول
قبل ثمر وكانت له مشاركة في العلوم وعلم الرسم تلقى ذلك عن عدة مشايخ

منهم زيادة على من تقدم الفقيه أبو عبد الله محمد البناني الحفيد وأجازه في ذلك
وأخذ الطريقة التجانية عن أبي الحسن علي بن عيسى عن الشيخ رضي الله عنه أخذ
عنه بغير واسطة بالمقام وعن أبي عبد الله محمد بن عبد المومن الدرعي وبغيته أسانيد
في الكتب الإسلامية والزوايا العلمية ثم طلب من قبل رئيسه وكذا والده
الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه قد استخلفه على الفقراء بزاويته وأذن له في
تلقين الأوراد ورفع إليه الزاوية من قطاع بن الحسن قيام وحرزه في جميع
أموره حذو أبيه وعادوا على يمينه في كل شؤونهم وأمهم في الصلاة لما الأمر
عنه ونشرت إليه المطايا من كل جهة وتزاحمت على أبوابه الركب ووضع له من
القبول في الأرض ما يعجز عنه التعبير شهرة كبيرة الإفراد في اعتنائه في تلقينه الذكر
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الإشارة إليه في هذا في الكلام على
الجيد الماضي ثم قال وحدثني عنه بعض ثقات أصحابه أنه كانت بعض طلبة
الذين تتعاطى للقراءة عليه ولم يجدوا إليه فيما أشكل عليهم من مسائل العلم
قال وهو أبو الشيخ المذكور وأخبار كثيرة كلها في الإفادة وقال أبو
علي المعداني في الروض العاطر في صوت الشيخ الخليفة رضي الله عنه ما نصه
هو شيخ المشايخ الأتقياء وعمدة العلماء والأولياء علم الأعلام وقدوة
الأكابر الكرام ومحيي معالم السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
معدن مواهب الأسرار والمتقي الأمينة ومربي أرباب الجذب والسلوك
بالأسرار الربانية ناصر الدين ومنجع العالم به والناصح لنا أبو العباس سيدي
أحمد بن محمد ابن ناصر رضي الله عنهما وأرضاهما ورضي عنا بهما كان
هذا الشيخ الجليل الفرد القطب الجامع عالما عاملا وأصلا كاملا آية
الله في زمانه وحجة من حجج الله سبحانه على أهل عصره ولواؤه عظيم الشأن
عزيز الأمثال منتفعا بقوله وفعله مشهورا بالحق في قوله بتشبيب
إليه الخاصة من العلماء والأغنياء وتلمذ له خلق كثير ممن لا يحصى عدده ومن
مستغرق في العناية من الجميع الصلحاء لا زال قرة في الجميع جعل بها
وفي قلوب المحبين والمريدين ساريا بسط الله له القبول في الأرض

ورسخ قدمه في الأصول منقولا ومعقولا وفتح له باب القبول في ذلك الجيل وتسلق
بذلك لاسيما حين حل بمكناسة الزيتون وعظم به الانتفاع واتسعت للواردين
في الله زاويته وارتفع صيته وكملت سيادته قد كان رضي الله عنه من العلماء
الأكابر والفحول الأعلام لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يلتفت لسوى كتب
أرقها في الروايات والمطالع محافظا على اتباع السنة والكتاب وإلى الأصح من
أقواله الدينية والصواب ثم نقل المؤلف كلام الصفوة في ترجمة الأستاذ
الإجابة من أهل ... فقال عنه لا يذكر على منبر رضي الله عنه أمير ولا سلطان ولا
وزير ولا أغنياء وجميع ما للذي يأتيه ومحادثه من الله فاتهم لا يعتريه عليها إلا
في ابر ... الله واعتمد في أموره كلها على مولاه ونشأ متقن العلم منه
في بيته وحوزاته وعاد تمام العلوم وتم ويلوذه ... رضي الله عنه مكبا على نشر
أصوله وتحرير بعض العلوم مواظبا على قراءة صحيح البخاري وغيره من كتب الصحيح
وذلك في مسائله مشهوره ومعلوم بين مجلسته الجم الغفير من العلماء الأعلام
أهل العفة وأولئك أوزن شأنه الإسلام منهم العالم المحقق المتفنن في جميع
العلوم المرضي أبو عبد الله سيدي محمد الملقب بالصغير الوزاني الزرهوني
والفقيه العلامة سيدي عبد الكريم ... الشتوكي والفقيه الأعلم
العلامة المطلع المشارك أبو العباس سيدي أحمد ... الشتوكي
والفقيه الصالح الولي الناصح أبو إسحاق سيدي إبراهيم الأستاذ والعالم
العامل الولي الكامل ولي عهده والخليفة من بعده أبو محمد سيدي ...
ابن محمد ... العلامة العلم صاحب السر النافع والفهم أخو الشيخ سيدي
محمد بن محمد ... وولده الفقيه الخير سيدي موسى بن محمد المذكور وغيرهم من
العلماء الواردين عليه لطلب تزكيته وقاصدين من الأشراف والأقوام لبركته
لأنه كان في مجالسه نفعنا الله به مجالس علم وحكمة ومواعظ وأذكار ورحمة
أخذ العلوم عن جماعة من أهل الرسوخ والتمكين ومن أهل الولاية والدراية
والفهم والتعيين ثم ذكر المؤلف عن صاحب الصفوة من شيوخه ثم
قال فقد اجتمع فوق شيوخه رضي الله عنه وبركاته واشتغل عنه في ... إليه

وتم قيامه بيانه بيده الامور وجريها على ما هو به الشيخ بعزه وعزه وتمسكوه
ثم قال وحكى بعض نقلة اصحابه انه كان تتعاطى منه الغرابة عليه
ويقال انه رضي الله عنه اخذ عن الجنيني الموهى الصالح السيد محمد ونزل الصحابة
الجليل رضي الله عنه وهو اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان منزل النبي
رضي الله عنه هو الذي اخبر بموته ثم حكى عنه انه ارتعابي رضي الله عنه
من راه من رءاه اني سنعجز وقد تعرفنا غير مرة ثم قال وبالجملة فحكى اماء
منزل الشيخ كثيرة سنية خطيرة لو تتبعناها لاقتضى ذلك بنا الى التطويل
وقد اخرجت في مناقبه ومناقب ابيه التآليف وجمعت في فضائلهما
التصانيف وفي بعض ذلك كفاية ومنها ولما رضي الله عنه رحلة جليلة
تشهد له بوفور العلم ووفور الفهم وتدل على كشوف قلبه بالانوار الالاهية
ومعارضته بالاسرار الربانية كلام الغزالة باختصار وله في الحال في ارتشاء
على الشيخ والخليفة رضي الله عنهما ونفعنا واياك بمحبتهما وقال صاحب
نشر المثاني وهو العلامة سيدي محمد بن الطيب القادري في حق الخليفة رضي الله
عنه ما نصه منهم الامام الكبير الصالح الشهير الولي الشهير سيدنا احمد
ابن سيدنا الامام ابي عبد الله محمد ابن ناصر الدرعي كان رضي الله عنه جليل
القدر كبير الشان عظيم الذكر له صيت بالمغرب وكذا بالمشرق وكان عالما
قويا الغور بامور غايبة الشوارد ويحقق الفوائد من احوال الخلائق والشهير
بالولاية له الاجوبة **قلت** صوابه الخطابات لابيه وكتاب اخرى في
رحلته الى المشرق ولعقا كلام في الذكر بغته وحض على اتباع السنة وتاكيد
في اتباع العلم وتعليمه ولهذا اتباعه وتلامذته كثيرون جدا يذكرون عنه
كرامات وخوارق وحج ولقي المشايخ بالبلاد المشرقية واخذ عن والده
واخذ عنه شارفة فضلاء ومنهم الولي الصالح الشهير الكبير سيدي ابو العباس
احمد الهلالي صاحب الزاوية الشهيرة بغرب مراكش والسيد الحسيني بن شرحبيل
وسيدي الصالح بن المعطي الشرقي وابنه سيدي المعطي بن الصالح قال وقد سمعته
منه ان الورد الذي اخذ عنه هو الذي يقرب به الخلافة ميتدى عليه واخذ عنه من

لا يحصى كثرة وتنسب إليه الآن طوائف من الفقراء بالصحراء وغيرها نفعنا
الله بجميعهم آمين ه كلام القادري باختصار وبيان وقال سيدي أحمد بن عبد
القادر رضي الله عنه في شرح قصيدته البائية التي نظم فيها من كان في
عصره أو قارب عصره من الأشياخ ما نصه ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد
ابن محمد بن ناصر خليفة والده على قدم مجتهد في العبادة آناء تاركا للحظ ابتغاء
وجه الله والإعراض محتاج بالفقير بالشفقة والعرض على الشريعة والدي رضي
الله عنه قال في الشيخ والدي رضي الله عنه يتيمن به وهو في قطر أفريقيه
وهو في قوي بيده بيض معه أوراق ولا تغيب في الأسباب دنياه وهو الآن
حي ه كلام سيدي أحمد بن عبد القادر واعلم أن ثناء الناس على الشيخ
الخليفة رضي الله عنه كثير يطول تتبعه ويحتاج إلى تأليف مستقل
وفيما ذكرته كفاية

* وليس يصح في الأذهان شيء * إذا احتاج النهار إلى دليل *

فصل

قال العلامة الحاج أبو علي الحسين بن تم جبيل في كناشة كتابه المسمى
بمراقيه قال لك الإمام الذي هو وارد شيخ النص ما صورته لما توفي
الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه تولى أمر الزاوية بعده ولده الذي هو
خليفته شيخ السنة المنتضى شيخنا ومولانا أبو العباس وقد أنار
الله به أقطار البلاد فعلا أمر الله بما اشتغل فيه أحسن قيام
وزاد أشياء لم تكن في عصر والده فبنى الصومعة ببناء أرصفها والمدرسة
وجدد مسجد الخلوة بتدبير أحسن لم يكن عليه أولا وبنى بجانبه بيتا
للتدريس فيها وبنى مسجدا خارج باب سجلماسة من زاويته وجمع بيتا
بإزائه مقبرة يقبر فيها الملاعون والغرباء وبنى لزاوية بيتا لغسل الموتى
وبنى مسجدا جامعا وجعل فيه الخطبة بزاوية البقلة وبنى مسجدا آخر
جامعا وأقام فيه الخطبة بزاوية التاركة وبنى مسجدا آخر فيه خمسة
صفوف بزاويته الجديدة بتامرزت ومعه زاوية العقل وكل مسجد ببلاد تمر

(الجميع)

الجيرة وصوامعيته وقبة وبنى مسجد الخلوة تماما ورتب فيه من يشتغل بالصلاة
ليلا ونهارا الجيب بحر من بير الصهارة فاه حفظا منه ازالة وبنى مسجدا اخر
بسطانه وبيرة للنساء داخل زاويته وبنى خزانة كبيرة للكتب وجمع في خزانته
كل نوع من انواع العلوم بعلامة تميز عن غيرها والخرجنات وعقارات الكتب
للزاوية واجتهد في تحصيل منها وجمعها ومراجعتها غاية الاجتهاد وكان رضي
الله عنه داخل حصنه ونيته على الصغيرة محبا في العلم واهله وبنيه وتقريبهم
وكان جواده ايكي في الطلبة وغيرهم لاسيما طلبة العلم وكان ذا احتمال
وصبر وحلم وتواضع وغيرها على الدين لاخلاف في الله لومة لائم رضي الله عنه
ونفعنا به وكلامه في الشيخ جميل قال صاحب الدرر رحمه الله وقد اطال كثير ابن
منها لم ولعلها تكرار بعد تأليف ذلك الكتاب قال ومن احسن ما
والشيخ هذا الزاوية المعروفة بزاوية الفضل التي يقول فيها والدنا سيدي
سيدي موسى بن محمد الكبير الناصري ما نصه

*
* الحي برزخة وانظر للنزول بها * زاوية الفضل مأوى الجود والكرم *
* ذات البناء والاشجار متنوعة * تحلو افلا برهة للناس في الظلم *

وبنى بها مسجد الكبير الوافي بالخطبة كما تقدم وجعل بها اضرحة ازواجه رضي
الله عنهن ومن العسيرة زينب بنت عبد الرحمن اليتيمة دينية وكانت تلك الزاوية
في ذلك الاوان وبعد قليل من الاهمال كما قيل

*
* نظامه كانت تعيش بخيتها * فيحاء حفت بانواع الرياحين *

ثم صارت الان كما قيل

*
* كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر *

قال صاحب الدرر وكان انشاؤه اياها سنة خمس عشرة ومائة والف كما الفيته
مكتوبا على لوحة بمسجدها المذكور ازاء المحراب وهو من نظم الاديب ابي العباس
احمد بن صالح الدرعي رحمه الله ونصه

*
* شادها القطب ابو العباس من * قطبه باد على كل زمن *
* عام خمس عشرة في رجب * بعد الف ومائة تم المبان *

* ناصر واولاده لهن نسيم في * وهي الى الجناب بالاعراق *

واعلم ان زواياه رضي الله عنه التي تضاف اليها الدار الناصرية خمسة زاوية تامكروت
وتعرف بدار الزاوية وبلاد قبايل كرب وغيرها كالابقيع ونحوها وهي اصل الجميع وهي دار
الشيخ سيدي محمد وابنه خليفته سيدي احمد رضي الله عنهما وقد تفرع عنها بعض البلاد
السلامي وكان اول بنيانها واول اسستها الشيخ سيدي عمرو بن احمد الانصاري سنة ثلاث
وثمانين وتسعمائة وزاوية 2 اغلان وتفرع عنها اولاد الشيخ سيدي محمد
وبها نشأ رضي الله عنه وبها اشتغل اليها تامكروت كما الاخيه شقيقه الشيخ
سيدي حسين ابن ناصر رضي الله عنه وهي لذريته من بعده الى الان واغلان هي
القصبة التي بين ابعاد ولاد زعنة من قبيل الشلحاوي ابي الله وزاوية 3 ادبقة
وهي دار تجارت وتعلمات وبنتاعين قرب جار بنه غربية كانت الشيخ واخيه رضي
الله عنهم بنو من هنا وزاوية 4 زاكنة وهي دار الطالع الورع الان تفي الجواد
الاكبر سيدي محمد الصغير بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر وبها تفرا وعود الشوم وبها
وتالامثلة وزاوية 5 البقل وهي التي اسسها الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي
الله عنه عمر الله جميعها بدوام ذكر تعالى واعلم ايضا ان ذكر والده الشيخ الخليفة
المذكور كرامات كثيرة منها بعضه بتآليف مستقلة وقد تقدم بعضها مثل كرامته
في تلقين الذكر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وغير منها وقال العلامة ابو الحسن
علي بن ابي القاسم البوسعيدي الدرعي في تاليفه ما نصه اخبرني بعض الفقراء
من بلاد الجريد من اهل الشطالة فقال اخبرني الفقيه العلامة سيدي محمد بن اسماعيل
من اهل الجريد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في عالم النوم ورأيت معه الاولياء
كل واحد براياته وبيده اتباعه ورايت راية عالية على راس النبي صلى الله عليه
وسلم وهي اعلى الرايات التي قد رايت منها فقالوا هي راية الشيخ سيدي احمد ابن
ناصر فقلت في نفسي سبحان الله كيف كان الشيخ اقرب الى النبي صلى الله
عليه وسلم من غيره من الاولياء فقال قائل بتابعيته لسنته وكونه اشتغاله وتمسكه
على منهاج الحق قال المؤلف المذكور ومن كراماته ما اخبرني به بعض الاخوان
قال حضرنا مع الشيخ سيدي احمد ابن ناصر ابطأ شيء ولدى السلطان مولاي اسماعيل

212

بوا حمد زعته وكان مولاي عبد الملك يحاصر اخاه مولاي ابا النصر بقصبة
اغلان وكان مع مولاي ابي النصر داخل القصبة نحو اربعمائة فارس من شيعته
فكلم الشيخ رضي الله عنه مولاي عبد الملك في الافراج عن اخيه فقال له لا الا ان
يذهب هو ومن معه من الجيش الى السلطان ثم قال ان يدعوا الخيل والعدة
ويذهبون حفاة كما ولدوا فقال الشيخ رضي الله عنه متنزل العدد ثم دخل على
مولاي ابي النصر وقال له اخرج فقال لا اخرج حتى تضمنني فقال
له الشيخ رضي الله عنه الله يضمنك ويحفظك ثم قام ومشى فخرج مولاي ابو
النصر خلفه راكبا فرسه وخرج اصحابه معه فلما رآهم اصحاب مولاي عبد الملك
فسارعوا الى خيولهم وقصدوا اليهم فالتفت الشيخ رضي الله عنه اليهم
التفاتة فامسك عنهم ما بايديهم الله زوبعة وسلط جيشهم حتى اخذ بعنان
السماء واشتعلت الاخبية وطار الرجل منهم لانهم قد كان بازائه فعاد دي
فنادوهم الى مولاهم اعتقكم ورد ما جاوزتم الى ومعه جيشهم بينا ولا اسمع الا وكف
الله شرهم عنا وعن صاحبنا ببركة الشيخ والحمد لله وحده والى وفق العلي
وانقصه ومن كراماته بعض الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه ما حدث به
الشيخ الامام الفقيه العلامة سيدي الحاج علي الشوشي احمد اعقاد الوليدي
الطالب سيدي احمد بن موسى السملالي رضي الله عنه قال بعثني الشيخ رضي
الله عنه في كذا تاريخ توجهت لبلاد السوس في بعض التجار فلما وطئنا
بعض قبائل عرب يقال لهم اولاد ابي نزلنا على الماء فما شعرنا الا بجماعة ناصبة
ورماة واراد واخذنا المكابرة ثم نزلوا بخيلهم على بعيرنا واخذوا الفراش
على انفسهم فخرجنا اشرارا وخلعتم الرعب وعزمنا على القتال معهم اذ كان
معنا بعض القافلة فلما بدرنا على الف قد وقع وتم الامر منا بعد ذلك فاخذ الفراش
في الحزم والنعاب والخراتيف بيننا نحو خمسة وقت القافلة جاء الينا الشيخ
سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه فاقبلنا على بيس عليه الاقشابة من كتان وعلى
راسه كرزية صوف وبيده اهراوة وبيده عكازة في راسه حربة فحم بين يديه مع
ضرب فيه ضربة منادة اهل المشاء وقال ان معنا الخير بالشيخ فلان

من اشياخ اولاد ابي السباع وقال له الشيخ ان ضاع من متاع القافلة شيء فعلي
غرمه او قال نحمله حيث كذا فاستيقظت مرعوبا وكان معنا اذ ذاك الشريف
ابو محمد مولاي عبد الله الحسني من اهل القصابة فقلت له ابشرهم بالفرج ان شاء
الله لاني قد رايت الشيخ رضي الله عنه وقال لي كذا وكذا فابشرهم الناس ونريهم
للمرفقة بما كنت لا ابشرهم اولا اذ اني ظننت بعضهم فوارس من اولاد ابي السباع وهم
يشيرون الينا على بعد ويقولون اعطونا من تكلم معه منكم فتراجعنا قليلا
زمانا فيهم ثم اذا اخذت مرفقهم وتعرفت اليهم فجال بيننا وبينهم كلام فبلغ ا
الحال الى ان ذكرت الشيخ جزاه الله بنفسه واولاده معه فذكرت لهم ما رايت فقال
لي الا ما رايت الشيخ في النوم على الحالة التي رايته انت عليها وقال لي انه
ان ضاع شيء من القافلة حتى يفعل لي كذا وكذا وانتم لا باس عليكم ولا تخافوا
من شيء الا اذا فقد واخوته ومعهم اربعمائة فارس فقالوا لنا ونكم كل من ارادكم
او من عقب الى ابي السباع وطال الكلام بيننا مرة حتى هموا بالقتال وتهيئوا
له ثم غلبهم ذلك الشيخ وسلموا الكلم وطلبوا منا ان نشفع لهم الى الاشياخ الا انا لا نعلم
نستغفلهم اليه فقفلنا وسلمت القافلة والحمد لله ببركة الشيخ وحمايته بالله
تعالى وقد ضوا ابنتي دينار ذهبا صدقة للشيخ رضي الله عنه فقبضها من
عندهم متجلة واتى فوا اخو موصلة ولا اه دفعها الا عن ان اليه وقع
بشان القرار قصد الى زاوية الشيخ بدرعة وقد ضاق بفصل الشتاء عليهم
قال لي بدرعة من غير ان يسبق له اعلام من اهل بذلك ولا اعلاه امر معلا ت
لا ولانه الذي تنا عنده فقلت مداحي بالسير واخر جيهما من تحت وزن وقعهما
الشيخ رضي الله عنه ثم وقفنا الى اقانه رضي الله عنه ما اخبر به وزير السلطان
مولاي اسماعيل رحمه الله وهو الناصر شاغل ابي تسعة فقال بلغني ان الشيخ
سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه لا يذكر السلطان في خطبته اعلمت ذلك
بنفسي واخبرته لا يعلم بما ان ضعت به فلما ارسلني السلطان الى ناحية
توات مررت بمولاي درعة واكتنت الجمعة في زاويته وكنت قرطلت المنبر
وجلست بازاء المنبر وانتظرت خروج الشيخ للخطبة فخرج وصعد المنبر

وأذن المؤذن وفرغ الشيخ رضي الله عنه خطيبا فخطب الخطبة الأولى وأنى
وجلس ثم قام للثانية فقلت في نفسي ان لم يذكر السلطان في خطبتيه فلنقتله
ومعي سيف ضارب فلما شرع في الخطبة الثانية ذكره من غير خوف ولا إخفاء
حتى لم أدر أواقفا أو لا فارقا ولم أسمع الا بعد فراغه من الخطبة فعلمت ان الله
تعالى حفظه فيه بمتابعة السنة وصدق نيته وتجلى الله تعالى من الوقوع
في مهالك الدنيا والآخرة وتبت الى الله وذهب عني الهم كنت أجده من بغضه
ولم أزل يومئذ ذلك حتى لقيني المؤذن وكان يغلب على حب النساء فشكى
اليه ذلك فضحك ونزع نعليه وأعطانيهما فمن ذلك اليوم ذهب عني ما
كنت أجده من ذلك والحمد لله وصلى على السنة الخاصة والعامة أن
السلطان مولاي إسماعيل رحمه الله كان إذا ذكر الأولياء يقول ما رأيت مثل
سيدي أحمد بن ناصر إذا لقيته وجعلت يدي في يده ارتعشت يدي في يده فعلمت من
ذلك ثباته مع الله وقوة جأشه به تعالى وأما غيره ممن ينتسب الى
الصلاح فإذا قبضت على يده في يدي علمت أنه غلب عليه خوف المخلوق وكان
الخليفة رضي الله عنه يصرح في خلافته الأرض ورثة للمسلمين يدفعها عنهم
وكم أقاله رضي الله عنه كثيرة انظر الزرر فقدرة في منعها الكم من سراويل كان
اختصارا مع أن الكرامة الحقيقية معنى الاستقامة ومتابعة السنة في
رأيته متابعا للسنة عاملا بها علانية وسرا شديدا على تاركها فهو الولي حقا لا
سيما في هذا الزمان الصعب الذي التبس فيه الحق بالباطل وهو فيهم قول الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور
الرجال ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث وشيئا في هذا قول الخليفة
رضي الله عنه في كتابه وكل من رأيتموه على خلاف السنة أو يتعاطى ما لا يأذن
الله فيه حالا أو قالا فلا تعبؤوا به ولو كان أعجوبة وكل من يدعي
حالا مع الله وظهرت عليه المخالفة للسنة فهو كذاب أو مسلوب العقل
فلا تغتروا به وقيل للشيخ سيدي محمد رضي الله عنه ان قوما من شرفة
الزمان ينعتون للناس ما تحت الأرض فيصيبون فقال رضي الله عنه

ع ارتعشت يدي في يده

تلك صنعة من الصنائع والكفار يغترفون الماء من الأرض والمعتبر إنما هو
الاستغراق على الطريق والوقوف على حدود الله والغيبة عمن وربما بلغت
أتيته الأبغر الاستغراق صاحبه منزلة الخلافة رضي الله عنه وقال سيدي
ل ابن عباد رضي الله عنه الكرامة الكاملة إنما هي حصول الاستغراق والوصول
التي تحصل بها الحقيقة التي هي حقيقة الإيمان بالله عز وجل والاتباع لما جاء
به رسوله صلى الله عليه وسلم لا طي الأرض أو ما أشبهه وقال الشيخ أبو العباس المرسي
رضي الله عنه ليس الشأن من تطوى له الأرض فإذا هو بمكة إنما الشأن من
تطوى عنه أوصاف نفسه فإذا هو عند ربه وقال الشيخ أبو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه إنما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة
الإيمان بمزيد الإيقان وشهود العيان وكرامة العمل بالاقتداء والمتابعة
ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن أعطيهما ثم جعل يشتاق إلى غيرهما
فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب وقال الشيخ
أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات
حتى تربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر
والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة وقال سيد الطائفة أبو
القاسم الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل
منهم يقينا فهذا كلام أئمة الدين ومحول الصوفية المعتمدين فعض
يدك عليه ولا تلتفت إلى مموهي العامة ومخاريقهم

فصل

قال صاحب الدرة في ترجمة سيدي أحمد الخليفة رضي الله عنه هو الشيخ
الولي الصالح سراج العابدين وشمس المريدين البحر الزاخر ذو المفاخر
الواضحة والمناقب الراجحة الذي قال في حقه بعض العلماء الأعلام *

* لمن قاتلنا المرسي فقط زمانه * ولم يخف من دار الرياض له فعلا *
* فهذا أبو العباس نجل ابن خادم * كفانا وأغنانا وأولانا عطفا *

قال وقد اتفق الناس على فضله وعلمه واجتهاده واتباعه للسنة

البقية

النبوية والغنى الله لذي في قلوب جميع الخلائق فقبول الاقاما كما قيل

* وإذا أراد الله يوما عبده * ألقى عليه محبة في الناس *

قلت وإطلاق الحديث الذي أخرجه الإمام مالك وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال يا جبريل إني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض الحديث قال وقد امتدح به الخليفة رضي الله عنه فتى الشعر قصيدة العلامة الأديب سيدي أحمد بن عبد الكريم المكيلي التي يقول فيها

* من للكئيب المستهام العاني * من وصل ما يلقاه من أشجان *

قلت وقد تعرضت لهذه القصيدة مع تتمتها في قطف الجنى الثالثة وقد عارضها العلامة الأديب البارع أبو العباس أحمد بن موسى الناصري وهي مكناسة المحروسة وهو صاحب الدرر بقصيدة على وزنها ورويها مدح فيها الخليفة المذكور بعد وقائع جمة يقول فيها *

* هب النسيم معطر الأرداني * وأتى يرفل في حلى الألوان اتى
ان قال يا نشر الازهار عج نحو الحمى * واحمل التحية من ذي متيمان *
* الحي في وصف أحمد سيد الورى * شمس المعالي العادل الرباني *
* بحر الندى ناصر الإسلام المرتضى * الحاكم الأسنى لدى جميع الكنان *
* الله أيده وأعلى كعبه * وأدام نعمته قذى الأزمان *

وهي طويلة وقد مدحه أيضا الفقيه العلامة الأديب أبو عبد الله سيدي محمد الشيخ بن الهواء البادي رباط تشكان نزيل المدينة المنورة وهو صاحب البيتين المنفردين بفضائل الفضل وقال فيه أيضا *

* ابن القلب الأول يقول زيد بقوته * وبنى على نهج التطابق قبل يعقوا *
* وقعن أنا النزل في حق حبيبه * قرارته أحلى من المن والسلوى التي
ان قال وزع مطايا العزم نحو أبي ناصر * بعيد التنعم من كل ضيم يتلوه *
* وعيد دولة للقلوب إذ قسنا * وغادم محامد الأبطال من اللذ وا *

* وهم اقتداء للقدوة اذ اقتفوا * على النسق المأثور تبني في الجزولي *
* واه ذكر لا استياع بقوما بحسبتنا * مقول التاج ولا كليل يشتري اوبي النعوي *
* وهم رسوخ الدين بعد انذرا ايسنا * وما صدروا من غير احد يروي *
* ووارث سر القطب والولي الرضى * بعنه حديث المجد يشني الورى فيروي *

وهي طويلة انظر معانيها الزرواه بشيئة وله فيهم من الامداح غير هذا ومدحه ايضا العلامة الشيخ الاديب الفاضل سيدي ابو عبد الله الغزواني بقصائد كثيرة تركتها اختصارا ومدحه ايضا الاديب العلامة سيدي محمد الصغير الافراني صاحب الصفوة والنزهة وغيرهما من التآليف الحسان وفي الجملة فمداحه الاكابر والافاضل في الشيخ الخليفة رضي الله عنه يطول تتبعها وتحتاج الى ديوان يخصها وفيما ذكرنا كفاية مع ان المقصود بالذات من هذا الكتاب معرفة اسيادنا وسيدي والده رضي الله عنهما ليتم الاقتداء بهما الخ وفقنا الله قال صاحب الخليفة رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر *

الزرزور كذا

* اذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل ان تتفلت *
* فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت * ولا البخل يبقيها اذا هي ولت *

فصل

قال صاحب الزرزور للشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وصايا ومواعظ ورسائل لاصحابه ومن انتفع بهم ثم كثير منهما ومنها الان موجود بايدي الناس ه‍ **قلت** وقد تقدم كثير منها ونذكر الان منها اقتباسا مما كتب به للفقيه سيدي محمد بن سعيد الشاهلي ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله يقول كاتبه عبد الله تعالى احمد بن محمد ابن ناصر كان الله له موصيا لاخيه في الله الشاب المجاهد الاستاذ ابي عبد الله سيدي محمد بن سعيد الشاهلي اناله الله تقصيته والصلاح بمنه آمين اما بعد فالذي اوصيك ونفسي بتقوى الله تعالى وترك الفضول والجد كل الجد في الاعتناء مع قوة الرجاء في حسن القبول والوقوف عند حدوده والتواضع والصبر والقناعة والشكر وترك الطمع ومصاحبة الورع

واليأس مما في أيدي الناس والرضى عن الله والتوكل على الله وإخلاص العمل
لله وأن لا تأخذك في الله لومة لائم وأن تغض بصرك عن محارم الله وأن تحترز
من مخالطة النساء وأن تخالط الصبي وتوقر الكبار من مشايخ السنة
وأن لا تغتر في جملة المغترين وأن لا تخوض مع الخائضين وكن من نفسك على
حذر ولا تأمن غوائلها وأن تصحب لك الصالحين وأن لا تجزع ولا تخاف إلا الله
وكل هم عاجلة من حوائج الدنيوية والأخروية فلقّ أو كله إلا إليه
ولا تهتم بأمر الرزق فإن الله هو الرزاق وأن لا تخاف الشيطان واذكر الله
وأن لا ينقضي لك نفس من أنفاسك إلا في طاعة الله وأعدد نفسك في الموتى
وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك وأن
لا تقنط من رحمة الله وأن لا تأمن من مكر الله وأن تجدد التوبة والإنابة
إلى الله وأن تمتلئ قلبك بالرحمة لخلق الله في ما يغضب الله واعتصم بقوله
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل مع قوله تعالى أفرأيت
إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وقوله تعالى ألهاكم التكاثر إلى آخر السورة وقوله تعالى والعصر إلى
آخر السورة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد إلى الفاسقون وقوله جل وعلا يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا إلى آخر السورة وقوله تعالى يا أيها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي إلى الغرور وقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم إلى آخر السورة وأتيتم به وكل من صحبنا في الله أن يرجو
لكم من عفو الله وكرامته وسوابغ نعمه يوم القيامة فلا يخيب لكم على
بال واجتهد كل الاجتهاد في تعلم العلم وتعليمه بنية العمل والسلام وكتب
عبد ربه تعالى أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له مشتملا عن أخيه الرعاية
بكهف الغيبة أواسط صفر عام اثنين ومائة وألف هـ من خطه رضي الله
عنه ومن وصاياه رضي الله عنه قال كتبه كتابا عاما وجعله على

رح
الطالع

نسخة منفردة ويعقب بها الى شيخ الاقطار من البوادي والاقطار ونصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الى عامة
اخواننا الفقراء وفقنا الله وإياكم للتوفيق وسلك بنا
وبكم النهج القويم السلام التام عليكم والرحمة والبركة فإنا نحمد إليكم الله
الذي لا اله الا هو **اما بعد** فاوصيكم واياي بتقوى الله العظيم
في السر والعلانية والرجوع الى الله تعالى في كل قاصمة وداهية واتباع
السنة في الاقوال والافعال والاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار
فالاقبال على الخلق ادبار عن الخالق والرضى عن الله في القليل والكثير
وحكموا السنة على اقوالكم وافعالكم وحركاتكم وسكناتكم ولا تجعلوا همكم
الا الله تعالى فيما نصيب وانقطاع عن القيل والقال ومواصلة من الاخوان
لله من الرجال وغيرهم والاوقات بما ينفعكم في عقباكم وتجردوا مغتنمين اوقاتكم
واوصيكم بالمداومة على وظائفكم والمحافظة على اورادكم والمراقبة لباريكم
واستشعروا اطلاعه فيكم واقتداره عليكم في جميع احوالكم واوصيكم بالتودد
والتحبب والتزاور فيما بينكم والسعي في اصلاح ذات بينكم حتى تجعلوا الالفة
ازين تجارتكم فانه صلى الله عليه وسلم يقول وهو الصادق المصدوق لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا او كما قال صلى الله عليه وسلم
6 واجعلوا لكم وقتا في كل يوم او في كل اسبوع بالاقل منه تجتمعون فيه وتتساءلون
عن احوالكم وعمن غاب منكم وتفقدوا نوائب ذلك على البر والتقوى وتناصحوا
وتناصروا وتشاوروا وتزاوروا في الله وبالله ولله والزموا الحرمة فيما
بينكم فيما يحق الاخوة لا يفضلها غرض وليكن اهم ما عندكم الاخذ بالسنة
وتعظيم اهلها وترك البدعة ومجانبة اهلها واعلموا ان قليل عمل في
سنة اعظم عند الله من العمل الكثير في بدعة وتنبهوا ولا تغتروا ولا تنبهوا
في امركم حتى يكون عندكم علم فليسأل العلماء وادعيائه والخبر ليس الخبر كالمعاينة
واوصيكم بسادة العلماء ان تواطئوا اخوانهم وقفوا بعدهم تنبيها لهم على
ديانتهم وما يصلحهم في امر دينهم ودنياهم ليكون بعضكم لبعض شريكا في تجارته

الدينية وكل عمل ليس على المنهج المحمدي فهو مردود على صاحبه كلاما أو فعلا ظاهرا أو باطنا
وكل من رأيتموه على خلاف السنة أو يتعاطى ما لا يبيحه الشرع في قول أو
فعل فلا تقتدوا به ولو كان أعبد البرية وكل من يدعي ما لا يصح شرعا
وتصح عليه الطاقة من السنة فهو كذاب أو مسلوب العقل فلا تصغوا إليه
واشفقوا عليه وعلى أنفسكم فلا ينبغي أن يصيبكم ما أصابه واستودعكم
الله وليسامح بعضكم صاحبه بغضه وليعفو وليتجاوز في غيبته وليتوادوا فيه
بالقلب واللسان والحال لكل من يسمع فيما يعود بالصلاح والأخوة ولا تنسونا
من دعائكم والسلام وكتب أخوكم أحمد بن محمد التجاني كان الله له آمين

فصل

وكان أناس من أهل فاس أكثروا من أخذ الورد عن الخليفة رضي الله عنه فمن
أعرضوا عنه وتعلقوا بغيره فكتب في ذلك سيدي أحمد بن عبد الغفار رضي
الله عنه للطوائف من الشرفاء عموما والطائفة التجانية خصوصا وذلك في
في المعرفة بسنة الأخذ وعمن يؤخذ والخليفة يقوم مقام المشرف
ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على مولانا محمد وآله الحمد لله
الفعال لما يريد الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماوات
وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد صاحب الآيات وعلى آله وأصحابه
وأتباعه ذوي المكرمات وبعد فإنه يجب على كل منتسب لهذه
الطوائف الصالحات عموما وخصوصا الطائفة الشريفة التجانية
السنية وذلك أنه بلغنا عن طائفة منهم بمراكش حرسها الله أنهما
تبرأت من غير اختيار أي رجل بغال الله الشهادة من غير استفصال
ولا استدلال بل بالحسب فاستولت لهم أنفسهم ودعت إليه شهوتهم ونحن
نعلم أن الشيخ أخفى الخصوصية في أهل الله الذين لا أسم ولا شارة لهم
ولا نقطع بصلاحهم ولا فسقهم ولا نكفيهما على فقرائهم
لا الناجحة ولا الكاسفة ولكل قوم طريقة ولكل قول مصداق ونبتنا
ذلك على الإصلاح والعمل بما في الشريعة حتى الشرع عندنا ومنهم للتوابع

وقد فتنت الأزقة السفلى من أسبابها وشيدت أسفل المراتب واتبعها جمع
الفرق في ذلك والمحتمل عليهم بمثل مثالك ومن خرج عن ذلك يقتحم او
زاغ عن سبيلهم بغير استتوق الشياطين بعمل دون لا فرغ لها جميعهم حتى
يوضح نفسه فيتجنبوا من الاغراق وعنهم من تنطعهم كالاعيب الاعتقاد ن
فيبرز به الاطراف فهم موجودون وخفي على البعض عليهم مغمورون ولو
انتقص منهم ولا حسيرا مسلكه السماء فظهرها ومنعت المستنيفين على ما
وتوقفت اثر امطلع بالاقطاب والاوتاد والنقباء والنجباء والصلحاء والابدال
بالاقلية الحارة ولا انتقلت الادوار ولا انقطعت الامداد والعارفون
بينهم اقوى على المراتب وبينهم احوى على المناقب وهذا من اعجب العجائب
عندوه ولا انباه واما الحيم الى علم فلا فرح بالقلبانهم ولا ابتهج مراد بزمعم
فكيف يرمي الولاية فيمن يتبع لها ربانية او يفكر فيهما من غير نية
كالمعة ومنت افنا اسلمنا بالهيئة لاتبصر الامر ولا تسمع فيما يكون تمزا
في غوثه عالماء فبالله الله اخواننا كيف صرفتم حبل الاعتقادات وتركتم
ما كنتم عليه من الاجتماع والطاعات وتوجهتم بالظنون لاهي ملطمون
تعتيبون لا ذلك وما شعرتم تعلالكم ومن ان الشريعة المحمدية نهت الخلق عن ذ
فهم يعرف الصحيح من السقيم والفهم حقه الى وضع التوبيخ حتى ارتضيته
ارتضيناه ومن رده رددناه وتحاملنا على ما اعتقدناه فبلى
شيخ الجيلاني لا انتقال عن عمر شيخكم ابي العباس السيد احمد ابن ناصر وهو
من الاخيار الابرار بشهادة ولي الشيخ المعروف وشيخكم اياه
تقتضي التبعية فيما فتح الله به اولاه وذلك هو تحصيل ما تواطأت عليه
الائمة من ائمة الاولياء والشادة والاصفياء وتتعلقون بحبل الانعقو نم
ولا تتزودون فيما انتم عليه ولا تغلبون وانتم تزعمون بالاقاويل الاطائل فيهما
والاقوى فيه يصح دعونها وهذا ما ابتليتم مع سيدكم من العهود وما
اوقعتم بالعقود انكر تعلقكم بصحبة الطالحين وتصحبون فيما
انتم مقيمون من الذاتيين والفرق الذي احكمه المشيخة بافعالكم

[illegible]

وأغضبتم الرحمن بسوء أعمالكم ومتابعة ذلك الهوى الطائش وكيف
سوغتم الانتقال إليه والعقوق من غير موجب تعلقيه بل الوزر أنتم في
شيخكم ما تكرهون فإنكم عنه تنفرون إذ قد عرفتموه واختبرتم عصمته
تعتقدونه فإن المحبة التي لا تتوقف على شرط من الشروط أن تخرجوا عن
الذي تحبونه ولو كان أطاع فيكم إبليس فثبتموه على أوفى أساس ما تضعضعت
أركانكم من وسواس وهم فيكم وشعرتم بمعاداة أقربية وزلتم من الشيخ
درجات شيخه ولما لم تكونوا كذلك وعرضتموه للأغراض الدنيئة والأمور
من الصدق غريبة وأبلغ الفلك بكم نيل مرادكم والامتنان غير اعتقادكم
تحملكم من استعجال وفرح الاستقطال على قطع امداد شيخكم وزعمتم
امداد غيره مع سوء فعلكم ولو صدقتم مع شيخكم لوصلتم وما قطعتم
فالانفصال منكم لا من شيخكم والفعل يظهر الانفصال فإنه من زرع شيئا
وإنما من يزرع شيئا لم يحصد شيئا والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
وفرق الله أهل الصدق على بعضهم إذ هي الولاية فأقبلوا عليهم
بكليتهم فأحبوه وقربوه بنيتهم واستقبلوا الأمر وعظموا قدره فأطلعهم
الله جل جلاله على ما احتووا عليه فإنه وإنه يحب من الديرين ولم يكن
من الطائفين فعرفوه بالقضية وكشفوا الذي عن حقيقة الصوفية فاعلم
من كثر نيتهم وخص شيخهم وسبب نعم وقال انكم وانتم تعترفون به وتعتبرون
بأمورهم عليه فلم تعلموا وما لم تواظبوا قرب الله تعالى على بر اجمه وانتم على غير
دين فلا تحول عنه أبدا ولا تترجموا عن أخوتنا إن كان حقا فإنكم وأهل
الصدق ما أعطيتم ولئن عاقبتنا فقد أحسنا ولو كنتم كذلك لكنتم
كذلك أن تريدون أن تتجنبوا الغيبة الغوص حسرة وعيبا *

* أوردت منا ثغرة وثغرة متمثل * فاشكر لنا بالثغر ثورة الأجل *

فتوبوا إلى الله وارجعوا إلى ما كنتم عليه مع شيخكم إن أردتم السلامة
قبل الندامة واتركوا تلك الأغراض فإنها من الأمراض ولا تشتغلوا بما
لا يعنيكم واشتغلوا بأنفسكم بما يعنيكم فإن الله يطلعكم على غيبه عنكم

نعلموا الحال الشهير من غيبه وانقطعه من علو قدره والتجاء عمر من صفوه
لقد ورحم الله من اعترف بذنبه واقبل بقلبه على ربه ان الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
ومن رحمته ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا ويقول هل من داع هل من تائب
هل من سائل ولا تخلو الارض خالية ممن جبرا عن عزمة الكمين ويبقى
في الوجود صاحب تصرف على التحقيق فكما اقام الله اقطاب الظواهر
بالاوامر والزواجر اقام الاقطار بتصرف عباده الاخيار ومن عز تبركه
برعوتهم سقط نجمه ومحوه واوقعه الله فيما ناوه فنسال الله تعالى
ولكم العافية في الدين والدنيا والآخرة وكتب في الثغر علي
واحمد وعلم من وطايته والدعاء غيث ربه احمد بن عبد الغفار كان الله له
آمين فاجاب [illegible] اصلح الكثير رحمهم الله بما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الحمد لله الموفق
من وفقه بحفظه الغافلين [illegible] بعدله العلام بما تكنه الصدور وما
تبدي به الرموز وما انطوت عليه طوية كل انسان من مكر وخبر
واستعان الى رسي الارض بجبال شوامخ من عباده الاقطاب فثبتها
بهم [illegible] ومن ثم من السحاب وجعل الليل لباسنا وازال عن قلوبنا الشك
والالتباس وازال عنا من البشرى قنارا وطلعنا الصواب واطلع علينا
شموسا واقمارا [illegible] على حكمته ونشكره على [illegible] نعمته والصلاة
والسلام على [illegible] وادحض [illegible] والباد [illegible] وجعل الصحابة رضوان
الله عليهم والتابعين لهم انصار الشريعة وحماتها وجعل من بعدهم اعلام
الطائفة الناس به [illegible] شعارها ودثارها ومن بعدهم الائمة
اهل الحق الموحدين [illegible] الجاهلين وانتقا [illegible] المبطلين [illegible]
واثنى عليه بافضل الثناء على ما اعطى وانعم واشكره على ما اختص به ومنح
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
الذي ختم به رسله شهادة عبد لا [illegible] في توحيد خالقه ولا يحيد عن

اله آمين

[illegible]

لديه شيخه وصفا بفيه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشريعة
الاسلامية المقتدى به وبسنته السنية. الذي انقذنا من رفد
الضلالة وجلى عنا غياهب الجهالة والهمنا الرشاد بعد احتجابه
فتوارى الغي بحجابه وعلى آله واصحابه الكرام البررة الطيبين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين **وبعد** فليعلم ايها
العمدة الافخم المجد العلم الاعظم والصدر الاوحد والعلامة
الامجد والمنهل المورود الاسعد البركة السيد ابو العباس بن البركة
السيد عبد القادر بن البركة السيد محمد بن مبارك المتبرك بهم في العبادة
والصلاة الزكية والتمسك باحبابه من التعليمات فلما كان حق الاخوة
وتعطفت الابوة على البنوة مستدرا فضل الله لنا منك عنوة
ونتيح منك ما انبسط لنا عند سلوة تزول النفوس عليه كدرا وتنجلي العيون
بمعرفه زهرا والانوار لنا من افقك انوار ساطعة ومن ود لامعة وكيف
لا وانت سيدنا ازكى علمنا اخلاقا وارفعهم قدرا واعظمهم فخرا واسناهم جواهر
واسكنهم مواطن واتمهم اقبالا واعلاهم منالا واصدقهم لسانا
واعمهم احسانا ولعزنا مع سيدنا الشرف في تسهيل الدعوة المخلصة
ونيات فلولها غمر مقال الصدق وغاية كمال الحق بسماع قول غالبه بلاغة
من قلب في قرص التفوق جارية سابغة فجليتها اجلاه ومنحتها اضياء
فانفتح اليه عن وجهه الرجاء غرته ولا اشغله عن حبيبه دونك ولا زالت
بالفوز صادقا لسانه بن اهل الاقتدار كما تعلم وروضتك الانيقة زاهرا
وبدر علومك السنية زاهرا ادام الله النفع بك للاسلام وجعل اسم احبتك
فلولا كل الكلام وتوسلنا الى الله في كشف الضر واستتم الانعام وابقاكم
لاخوانه عمدة كما جعلت من الحسود منزلة وهمة كما ابدل الغي من الله
والاتقيا وما عند الله خير وابقى وليكن سيدنا على يقين في الطابعة
الفاضية الشيخية الامر السمة الذي نحن بصدد مذاكرة الكريم ان شاء الله
بالاجابة وان يعذروا من السائلين اهل الاقامة بانهم عضوا بالانامل

والتواجد ووقفوا وقوفا في جمع كامل على عهد شيخهم الناصح وواسطة ٤ لسنة
عقد الشاذليين شيخ الطريقة الواضح الشامخ في سخائه العلي قدره
العظيم الشامخ مقداره المؤسس على أساس السنة قواعده العلامة النفاع
والبركة العظيم مقداره سيدنا أحمد ابن خالد في العهد القديم والنور البادي
الذي شهد الحق لصلاحه والمراد التوفيق عليه حاجته مقرون التقوى
والأعمال مرابطا بهذا السبب الأقوى ولا خرج عن رغوبه ولا تشتيت لأصول
جماعتهم في سوطار بحبله ولا تاركي سبيله ولا مستمرين على أفراد غيره لا في
سره ولا جهره بل حضوا على عهده وكل بعينه أعظم تصحيح وتنافسوا جماعة في
إصلاح ذات بينهم من فريق لا يبغون عنهما حولا ولا يريدون بهما بدلا وتحزموا
على كل بعينه الذي لهم متشابهين وأقبلوا عليهما بكليتهم متبعين وبه
رياضتهم المباركة في المواسم والجمعات مجتمعون وهم الذين رجعهم بالدرعة فيتملون
لا بعضهم وأشياخهم وإخوانهم حيثما حلوا ومنزلة إليهم وقد قدموا ومحاسن
ر لشيخ سيدنا الجليل في منته التسليم التسليم لم يعتقد مرية الطائفة الأعلى
بكل أنواعه إذ أنهم يسمون كل أثاره إذ يكونون في ينفد خلواته التي كانت في
رتبه في عوالمه وأقداماته تتبع سيدنا من التنزيل لموجب تنزل التحويل
بالعلم وقفت الشمائل التي وقع في منة تشعة ولا يلتفت عليك ما في التشعة
لم منهم رجال وجماعة عادة عند الكل في وراغ يفعل الأمر ولا زال في جماعتهم بل
والتبعية اليسير الذي أصبح الخواص وهم عم فيمن رجع إليه أخذ من الخواص
والشيعة الذين أتوه من العوام والأخلاط الذين لا يعتريهم في حل ولا ارتحال
نقضوا على الشيخ عهده ونبذوا وده وأعنوا قومهم وشردوا
فإذا فرقت عنهم الطائفة وبعدوا وتعظيم أعيان الطائفة قبل تبعهم
من عظمة والوا الأمر لأنه شرفت لهم انفسهم ونصحوهم قبل بلوغ الذي ذاكر
الرسالة وهي طويلة وختمنا منشئنا بقوله وكتب خديم الطائفي
ومقبل الأرض بين يديه إبراهيم المقدم محمد بن عبد الله الحمد المراكشي وفقه الله بمنه

فصل

٢.

في وفاة الخليفة الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه قال صاحب الدرر
وغيره كانت وفاة الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه بين العشاءين
من ليلة الجمعة التاسع عشر من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومائة والف
ووافق ذلك اليوم الثاني والعشرين من مارس العجمي وتولى غسله ازواجه
رضي الله عنهن وصلى عليه الخليفة من بعده ولد اخيه سيدي موسى بن محمد
الكبير ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر ودفن عقب صلاة الجمعة بروضة الاشياخ
وحضر جنازته وصلى عليه من المخلوقات ما لا يحصيهم الا خالقهم وكانت الصلاة
عليه خارج الزاوية لكون المسجد لم يسعهم وبكى الناس بعده في جميع
البلاد شرقا وغربا ورثوه نظما ونثرا معربا وملحونا الكل على قدر ما فيه
وسيأتي بعض ذلك فيها وكان للخليفة رضي الله عنه عدة ازواج ومن ادرك
عرفت الان منهن ثلاث زوجات ومنهن السيدة زينب بنت عبد الرحمن التيمجريتية
الدرعية ومنهن التي اسكنها زاوية البقال التي انشاها والسيدة صفية
بنت محمد ابن نسيبة الشفشاونية والسيدة امنة الشكورية قال
صاحب الدرر في ترجمتها هي امنة بنت عبد الله بن احمد الشكوري من ذرية سيدي
عيشون بن عبد الحليم ينتهي نسبها الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنهن
شفشاونية الاصل والمولد ولدت سنة تسع وثمانين والف ونشأت في
حجر ابويها بمدينة شفشاون ثم تزوجها الخليفة رضي الله عنه قال وعندي
بخطه ما صورته الحمد لله اعرست بلالة امنة بنت عبد الله الشكوري البكري الشفشاوني
ليلة الاثنين الاخير من صفر سنة اثنتين ومائة والف اصلحها الله واطال
بها وجعلها ام ذرية صالحة عاملة امين هـ فلتعلم وكانت
قارئة تقرأ في المصحف قال صاحب الدرر وكانت احظى ازواجه عنده قال
ومنهن صفية والدة ابنه امتعنا الله ببقائها وكانت تحبها كثيرا ومنهن
التي ربتها وخصوصا اخويه محمدا واحمد يعني ابني موسى بن محمد الكبير
وكان الشيخ المذكور يحبهما من اجلها ويستصحبهما معه في دخوله وخروجه
وفي ليلة قبيل مبيته بزاوية البقال حيث لا تسكن فيها غير صفية الا انهما

ولنراه واه كذا قال الشيخ ابن ابراهيم وتوفيت السيدة امنة المذكورة مطعونة
زوال يوم الاحد الرابع من صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف ودفنت
بروضة الاشياخ حذاء رجلي بيتها وقد بنتها على القطع ضريحها زوج الشيخ
المذكور السيدة صفية بنت محمد ابن قسيمة الشعشاوية المتوفاة سنة
ثمان وثلاثين ومائتين والف ثم قال صاحب الزرد وقد زارها الفقيهان ابو
العباس احمد بن عبد الله الشكوري البكري وابو العباس احمد بن محمد ابن قسي
الشعشاوي نزيل زاوية تاعلكومت وكلاهما من اصحاب الشيخ سيدي احمد الخليفة
وكان معهم في الزيارة المذكورة الشريف العلامة الاديب سيدي محمد بن عبد الله
الحوات **فلنتف** وهو والد ابي الربيع سليمان الحوات الاتي ذكره ان شاء
الله وقد توفي ابو العباس ابن قسي سنة سبع وعشرين ومائتين والف
قبل الخليفة بنحو سنتين وفي تاريخه مع غيره يقول الاديب سيدي محمد
الحوات المذكور ابياتا

وصل الاقاح بدر الاقاح ابن ناصر * شيخهما اهل الوفا والتطول
اخو زوجه ابن القسيمي وزوج اخته * احمد المشتوكي كنوز التبجل
كذا الحسني ابن الاقاح مبارك * سليل العلا الاقدار المتفضل
فتاريخهم تبدو اعقرب قبورهم * فعيشهم توالى كذا نعماء المنزل

يعني احمد بن محمد

وقد تفرقت هذه الابيات في ترجمة سيدي احمد المشتوكي في الاضمار وقد
رثى الخليفة رضي الله عنه باشعار كثيرة معربة وملحونة فمما
رثي به من اللفظ المعربة قصيدة الفقيه العلامة قاضي الجماعة بزغنة
ابي محمد عبد الكريم بن احمد التنسيفي ونصها مضمنا لتاريخه

قلت ابو العباس شيخ الورى * قد ارتد وجه الافق واستغبرا
وقال في الارض فيعتز بها * غيث التقى تعمهما من بتره
وطار قلب الغير والعلا * وطار صعقا ودمع قد كدرا
واعتلم فرحيغ والفتره * كذا بقلب الضب انه تجعترا
فكل عين ان تعيض قد دمعا * ليس لها عذر ولن تعذرا

اي بسببها

لدى السادات

ثم اطلب قبل اذا اذن قدوتك / رضى على اهل الزوايا تترى
يا سيدي الورد لنا بغيره / تنجوا او لو عنّدت فقد تجرى
يا قطعها من يأتي من بغيره / وسابقا لنا والزاد جرى
بجوهرة صحت اسانيدها / تنيم بذكر ولا تفترى
كذا الشيخ بالهدى يطيبه / والنور بالتوجه اذ الشعرا
تكاملت فيه خصال الفضلا / وقطعه بالعجز فى تشترا
جمع كل الخير فى ذاتيه / ولنيتروا بالعقل فشتكرا
فلا تحول اليه عنه لغيره / وشنة الجنة رفرا اشهرا
فلم يرد اليه من غيره / الظفر كله يحوى الفخرا
من قريب القصد يحقق بغير / بسر غالب منه الفقرى
من تغلوم الدين يوضحها / وبه ذا المشكل مستشهرا
من للتصوف والاسرار له / وقد افاده منه ادوفرا
من بيض المطلوب مستجرا / ويكشف الغم اذا ما اعترا
من للصوفى مع الناجيه / بوسعهم عوالمنا اونفرى
يا قطبنا من الوقت ان تجى / نعغابه ونتقى الاضرا

فكم ضم ... الاجلال

نلت الذى نال من اضحى الخمس / وفى حيث الجهر فذا انتشرا
قطب رقا ذا وشيخ النهر / والم نضى غروه من النهرا
كن قطبا بغرة مشهرى / وكل قطب تغفر له منزرى
فعلمهم في فروع ترتيب قطرا / فيه التقى والعلم قد انتشرا
ثم بالاجتبا معنا خليفته / فسلنا سبيل الزاد انشرى
صنع احب اليه ذا ناصر / فطاب ذكره الذى جميع الورى
لازلتم دومى بغرف الجنة / لا ويغه تنثرى بطلعة البشرى
اورثتم ربه كما الاتيه / وزادكم ربي امنيع الذرى

عليه

انتهت القصيدة الغريبة وقد اقتضى ذا الحمد لله وقد ... به
الخليفة رضي الله عنه القصيدة التي بعد العلامة قاضي ...

أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العلمي الشهير بالحمومي ... رحمه الله

ونصها وتغمده ... امين

صلاة الله ثم سلامه ربي علي — على خير العلا من أجمعينا

أريج المسك فاح بنا نواصلينا — فإنا من بعاديهم ضنينا

ومن نعمته علم قد علينا — وعن أقوال ضدهم تبلينا

وحببنا للتقية أهل ودي — عموما أخص الشاذلينا

ويسر قد رأيت عزالة نجمي — علينا من عرب الجزولينا

ولي منهم أضحتم بلطفه — فحبب منهم للشاذلينا

ومن مقام نهج عبوقا — وجاهدنا التقى فأتينا

بما أبقوا منازلهم وأتم وله — فعز الفقراء المتقينا

وقد أعطوا من علم وفضل — ونالوا من فضل الصالحينا

نعم أعطوا به فلا أبتغي عنهم — وإن من فضل رب العالمينا

جزاهم عنا فرقة وله — وكانوا بهم حقا مخلصينا

لهذا فاق الذين وإذا هم ومن — ثم يرجى الصالحون فحير نينا

فعلانا إلى أصحابه وهذا الذي — أزيد أنه صاحب الحضرة المتقينا

فكم من واصل للأسماء دائم — وكم من صالح في الناس كيسينا

وكم من مقتبس منهم بوعظه — وكم من قائم في العالمينا

وكم من فاضل عز أو علامة — وكذا من فضلاء علماء بينينا

وكذا من أولاد الأئمة أصحوا — منزلة بل المصالح أمينا

وكم من عاقل ذي نبأ عظيم — وضار من الخيار إلى الأتقياء بينا

على غير شيخهم بعز الأوائل — إلى العارفين شمس الفقه مينا

فعلت وزادت شهرة فعلانا — مع الفقه والكرام المنتجبينا

مع الأبرار والأخيار والشا — يحيى النجا صحب الطاهرينا

مع الفضلاء والعلماء والأقطا — مليح الطاهر المخلصينا

مع العباد والزهاد والأمجاد — ميسر المتقين الموفقينا

مع الاوتاد والابدال والنجبا ... جميع العالمين اجمعينا
مع الشرفاء والشعراء والنقبا ... بحق العابدين الحاضرينا
مع الشهداء والنجباء والنقبا ... بحق الى الكعبة الشاهدينا
مع الاقطاب والاغواث والنوا ... بحق العابدين اقدام دينا
مع العلماء والشرفاء والفقها ... فلى السابقين السابقينا
مع الصلحاء والابدال والنقبا ... روحي المعظم بين الحاضرينا
مع الاحباب والانصار والتابع ... ترابي الطيب الطاهرينا
مع الاولياء ودرجات صدق ... جوار الانبياء والمرسلينا
فيا الله يا اكرم من رجي ... بلغني مشتهى الاشعرينا
ويا الله ارحم الاكرمين ... لغير الاصفياء المقربينا
فيا الله يا ناصر المعرى ... اذا وثنا اجمعينا اجمعينا
وتاب كاتبه عطفا عليه ... واصلنا الى النبي الامينا
فاذا يغفر فغفري لغفرينا ... كما تغفر الحقب والحسنا
لغيرنا تغفر ممن ونمن ... تحت ذكر المبينا
وكن لي الانفاس من كرب ... ولا تحكيم وعطف الثوابعينا
والهي اذا قابلت كل صبر ... واذ ملكت الى واسع الى اسعينا
من الاحقاد والاحقاد صبرا ... من الخطايا والظالمينا
فنحن واجب الاله تمشي ... عن اخو السما وذا اليمينا
ولما انبق من صبر جميل ... تعرض الغرور والسالكينا
سوى الصوت المطلق نعرضها ... لديهم اذ اتى الحاضرينا
اقام مع العطاعش فطن قد ... اراد الله ميلى الصابرينا
تاثر ابري الاشس قوصى بوسى ... واليفي بالبواعي فعم فينا
وعمرو كنج وبشر واحلم والحي ... اذ الى منبهم النكر المبينا
وعشت بيت الشيخ افتراه ... واتت جها اقلام المقربينا
وعالم بالمجد كل فجر ... واول جميعهم عطفا وبينا

خصوصا ءاله وجميع أهل ... وصلّ نبيكم والمقتفينا
وفي أهل السماء خليل حبيب ... على ذا الخطاب الكاملينا
على داع إلى أرض عظيم ... على خير الهداة المهتدينا
إذا العثار غني كل فضل ... ودين قد أتيت أمر بينا
إذا العقبات فتبع كل يسر ... نجوم واردين وطاهرينا
نجي من بغوث العلو حتى ... نجينا للنور المشفعينا
وقي من بغوث تنهفت ... وقي من بغوث حضنا الحصينا
وقي من بغوث بغي وبغي ... بنزل مغفرة وفتح مبينا
وقي بذنوب الأرامل واليتامى ... وقي بغيض عن الغفار ذنوبنا
تقضي أياعبا دارات صغار ... تجنبا الغضب عن المسلمينا
وقرا عادي من جل عظيما ... جميع العاد وداني به نبينا
بكم من أزقة عظمت وزرد ... تلعفنا منها فتقضي بينا
وأهل أشتاتنا إلى ربنا ... فلم نيأس نمنا الذي يحيينا
فلولا النهي عن لهم وغيو ... لكنا فيه أول قائلينا
ولسنا إذ عرفنا الصبر عنا ... بعضمك ربنا مستغيثينا
ولا كنا بما نحو عليها ... من الأقوال قولا ناقضينا
فعا ولنا بقطط واعف عنا ... وبلغنا المنى دنيا ودينا
وو ... ثلاث ... ... وارزقنا اليقين المستبينا
ويا غنيي اغنني عن ... ... وفي ركب البلاد والمجروحينا
ولولا الماء ... عفوا ... وعلم إذا ...
... ... ودينا فيما تسعنا فيقينا
ويسر لي ... جميع أهل ... والعواصم والروحينا
وتنشطنا ... الرباع ... وآدم الأجلة والتابعينا
واعفر ... ... وجمع المسلمين والمؤمنينا
وكن لجماعة ... ... إذا قال التقي وارتد دينا

وكلمة العلا بالتشمير وخبعا ...

أخذ

وخليفة عبد قد غدا لمريدنا ... ودليلا لنا جعله في مسلك ديننا
والعفو نرجو منك عليكم ... لتعمنا بعفوه اهل حمينا
والصلاة ثم السلام ملازما ... على المختار رفيع المرسلينا
والآل ثم البنت بنت طيبينا ... واصحابه الكرام المهاجرينا

انتهت القصيدة البديعة رحم الله قائلها

فصل

وقد ذكر الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه عقبه قال العلامة الشريف الحسيب ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات المذكور الفقهاء كتابا بالروضة له قال ثم والشيخ ابو العباس احمد ابن ناصر لم يلد ولدا فلم يعقب لا ذكرا ولا انثى قال في الدرر فلما توفي الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه تولى امر الزاوية بعده ولد اخيه وهو الفقيه العلامة الصالح الورع ابو عمران موسى بن محمد الكبير اخي الشيخ المذكور سيدي محمد ابن ناصر وكان ذلك بإذن الخليفة المذكور واشارته في تلقين الاوراد للفقراء وغير ذلك من افعال الخير قال ولما استقل ابو عمران المذكور بامر الزاوية زاد فيها اشياء لم تكن في عهد عمه الشيخ سيدي احمد الخليفة المذكور من كتب وبناء وفقراء وغير ذلك قال واما ما عند العشرة من انه كتب بوصي الخليفة بالاذن له في تلقين الاوراد واما وصية سيدي الحسين ابن ناصر فلم اره وانه كان يقيم جزءا من نفسه في آخر عمره ودفع ثم سيدي الحسين المذكور نفسه بغير بدرك ونسمه اذنه وعطف عليه الا يجد الا عطاء من بعده وذلك عقب موت الخليفة رضي الله عنه وقيد ما اسمه فاوصى خليفة فقلت بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاذا اراد يوم جاء يشون مع سيدنا الاقطاع سيدي احمد بن محمد ابن ناصر نفعنا الله به واعني ومع ولدي اخيه سيدي موسى وسيدي عبد الله وولد عمه سيدي حسين بن احمد وكان الشيخ يحب ولدي اخيه لاذنا مثل الكثير وقال لهما انتما اهلا لهما شئتما ووصيكما بتقوى الله في انفسكما وفي دينكما وفي اخوتكما وفي اعمالكما فانكما

اليوم اكبر اولاد الشيخ وقال احد اصحاب السيد عبد الله فذاك اكبر اخوته وقرات
وارخ اسمهما بخط حسين بن احمد بن اصغر الستوكي ايضا بما نصه او ما معناه وتبعته
وسمعته منه رضي الله عنه يقول انه ابن تعزيت ازيد من سنة وتاريخ الكتب بخمس
بقين من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومائة وادع عبد الله نقل حسيني
ابن علي بن محمد بن قاسم التمولي ابو سعيد وعند ابنه نقل حسين بن احمد بن حسين ابن
ناصر وخاطب على شهادة بما نقلته الاعدل ابو محمد عبد الكريم بن احمد
الازغي بما صورته الحمد لله ادى الفقيه السيد حسين بن محمد ابو سعيد
والحاج السيد حسين بن احمد لدي فثبت واعلم به عبد الكريم بن احمد كان الله
له وخاطب عليه غيره من فضلاء القضاة وقفت ايضا على رسم
بخط العلامة ابي عبد الله الزرازي المدعو الصغير وصورته بعد البسملة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم لحضن كان فيه
شا قدر الله انتقاله داره يوم مع الشيخ الاقدم العبد السماع فرقوا الا على
ابي العباس مولانا احمد بن الشيخ المقدس المنتمي به مولانا محمد بن ناصر
اعاد الله به علينا البركات والكلام وهو يتكلم على اولاده اخوته متاسفا
عليهم الى ان قال بما الاخوة الفقيه اصغر منهم الا قليلا ابي موسى واخيه
عبد الله صفى الله رجاءه وبلغ مراده وافاض علينا وعليهم من بركاته
ذا عين وصلاة بناء في نحبة والقاه الله وادامهم على اتباع سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى الوقوف على حدود الله وهو على كل شيء قدير في هذا
الذي هنا وقد تذكرنا وقد عصت لنا الضعف وغلب علينا الحجز والعناد ليلة تاريخ
تعرفه وتاريخ الكتب والادا الا واخر رجب الفرد الحرام سنة ثلاثين ومائتين
والف من بالله الكتبي واستمد منه الاعانة والتوفيق محمد بن محمد بن عبد الله
ابن الحسني كان الله له امين واعتذاره ثم ينقلني الاوزان وبعد استمر
وذاع عند الخاصة والعامة ان الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه او
بتلقينه ما له فيه حيا يته بحضرة وكان كتب ذلك منه يقول امضى لي موسى

وعلمي

وجمعكم الله في محل التوفيق وبه مقر الفوز وسبيل المنصفين والذي الموجود
فإن الطالب الأبرز المرتضى وهو سيدي محمد المكي بن موسى المذكور فلانصه
لمن أراد الأخذ فالسيد موسى رحمه الله مقيما بالزاوية مجتهدا في إقامة
دين الله وإحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإخماد البدعة والصلاح
الصلاح للوارد والصادر متمسكا بالأدب مع الله وولاة الأمر من أهل زمانه
قبله لا في منهج شيئا من تلك الأوصاف فتشبيهه بسيدي عميه سيدي أحمد الخليفة
رضي الله عنه وكانت محبته في قلبي أرسخ من رواسي الجبال ولا يعدل شيئا
وليس كما لا يخفى مشاورة الأزواج فلا أذكره وقد كان الفقيه العلامة المحقق
أبو عبد الله الوازاني شارح الرسالة والمختصر وغيرهما من المذكورة أنه قد
نقل ذكر في الأصل وقد كتب موضع حيث حجته الثانية بن شيبة الذاتي الشيخ
سيدي موسى هذا وشقيقه سيدي عبد الله ونصحهما بعد الاجتماع والحضور
وبعد فإنا على ما نعتقده ونحبه من المحبة والوداد وخلوص النية وحسن
الاعتقاد وإنا والحمد لله على خير وعافية وقد فرغت من مكة التي هي
وكنت عندك كثيرا وقد اقرأه كلا في ذلك في المركب بفضل الله فتشفع الله
تعالى في الرجوع إلى عند تلكم والتوجه إلى ناحيتكم والا رجعنا إلى مكة
والآن فقد اشتغلت بالتدريس فإني في مدة الساعة أدرس الكتب
والمختصر وغيرهما بعد أن امتنعت من ذلك والوكر عليكما أن كبير المحبة
والوداد أن تحد أكثر الحدة بغية أن تشتغلا بالعبادة وكلي
الأعمال بعد الخير كله في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم والله الذي
جعلكما ركنا في وقتنا لعل كنت أدعو لكما في الطواف وحول الكعبة بالدعاء
الصالح ونطلب منكما أن تدعو لنا كما ندعو لكما ولا تنسونا من صالح دعائكم
ولا تغفلوا عنا أخباركم وأخبار المحبين ونسلم على جميع المحبين عموما
وخصوصا أزواج شيخنا الإمام رحمه الله والسلام يعمكما وإياكم مع الآل
وكتب الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد الوازاني لطف الله به آمين وهذا
وقعت سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف صار الشيخ سيدي موسى رحمه الله

الى بلاد الشاوية الاقطار لتفرقوا بها على اختلاس الزاوية من زرع وزيت
وعبيد وفراس وغير ذلك لعزمه وصوله اليه ومنه الى الزاوية لاستيلاء
بعض الحيرة من المغاربة عليه بسلا حتى انتهى الى زاوية سيدي حسين
ابن هشيم بسهل المغرب وفيه بزاوية الاشراف الجلغيين بسلا وكلمه فيما جاء اليه وكان
المعروف المذكور من اتباعهم المتحركين بالقيام الى اخيه الشيخ المولى بعمار الخليفة
رضي الله عنه موعده ان يكتب اليه ويامره برد ما اخذ فلم تنفع لذلك فتوجه
بعد ان سيدي موسى رحمه الله وتغلب فأر تشتت فاختار زمن الاشن في بر فداته
ومنها الاشراف في ضواحيهم في قصر الجناد الى ان عاد الى زاوية الشيخ الموصوفة
بزاوية العقيق العمر وقد عمر العلامة سيدي العربي الفاسي بعض من به من اهله في قتل
منه كيفما اجتمعوا بها صحبة يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنة اثنتين
والف بعد وفاة ولده وفي رحمه الله وسيمته بيده قلما يطلع على الاغر
وفاته ثم حمل الى زاويته التي بسكوره فدفن بها عند ولده ابيه سيدي محمد الكبير
ورثاه ولده العلامة الاديب البارع سيدي احمد بن موسى الناظم رحمه
سبعة بقصيدة طويلة منها يقول في قطعتها *

* قف وقفة بين الحمى والنوى * وادع الزمان الوصل ثم الاعتقاد *

ايامه بقاء الزرد **فصل** وممن تولى من بني سيدي
موسى بن محمد الكبير تولى امر الزاوية بعده ولده سيدي جعفر بن موسى قال
اخوه سيدي محمد المكي بن موسى في كتابه طليعة الرعد قد انتصب في مقامه
بعد والده وخليفته الامام الاديب ذو السكينة والصمت ابو عبد الله جعفر بن
موسى التالي لبقعته وذكر في موضع اخر من الزرد وغيره ان الذي تولى
بعد سيدي موسى المذكور هو شقيقه سيدي عبد الله ولا يكن في تلك مرتبة
وسمعت من بعض صحف انهم ان سيدي عبد الله المذكور تولى امر الزاوية بعد
اخيه سيدي موسى نحو ثلاثة اشهر ثم تخلى عنها ورعا منه رحمه الله وحينئذ
تولى سيدي جعفر بن موسى امر الزاوية فنهض بما حمل منها وتصدر لتلقي
الاوراد فاستقام امره وعلا ذكره وقصدته الزوار من الاقطار وفرحه ادعاة

عصره بالامداح البليغة منهم صهره العلامة الاديب شارح المغنية
ابو عبد الله المكناسي بن محمد شكلالة الاندلسي لما نجا رحمه الله من الوادي بقصيدة
يقول منها: يا قاصدا بالله عم بركات الرفلغ * وارع رعاك الله حق المرتفغ *
* فانت الحسيب في فعليـــن * من ضرة السنوف وقرة العراغ *
الشمطان فاتح المدن
*
* جعفر قطب من حزاو دينه * جزوله عز بالكيم الاحتلغ *
* فلا شافع عنه يسوى انه * اضحى فتى من ابن سري مملغ *
* والليث تنيم فلا تلمى يسرله * في مغفر الكريم فيه من اقلغ *
ومعنى اكثر من مرادف الطالب الززر وقد لقيته ابا عبد الله شكلالة مع منزا
بزاوية سيدي اسماعيل البركاني سنة احدى وخمسين ومائة والف والفسرة
بنعيم اشعارا وكتبتها في حكمه وقد رأى شيئا منها قائلها اذ تيبيت
وممن مدح سيدي جعفر المذكور العلامة القاضي ابو عبد الله محمد بن يحيى زنيبر
الاندلسي اصلا السلاوي دارا فانه كان قد اصابه عقيم ثم تكلمه من بعض
الكلمة بشكا فقصد مشتم طابه وبالاستيلاغ رضي الله عنهم ومدحهم
بقصيدة مزمنا بقوله ومما قرع به كاتبه عقال الله عنه سمعه بخمسة
الكاتب والملغ امثل البلاطرة الكلام مولانا جعفر بن موسى ابن الامام ابعلام
الله محمود المقامي ثم مدح بقصيدة طويلة من جملة ابياتها قوله
* يا سليل الني قام صرح مجدا * وتحلا الاورفعة لا افتراغ *
* فلذ يرقلم من عنكم بذا برزوا * في سما والعلا علينا حتراغ *
* اتى راقيا وابن نسوة نجى التنم منكم * والاقلام الاقلام اذنت انفتراغ *
* يرج المرج زايعلا كل يـــوم * فيك يا فتى بيم زووق الكلاغ *
وسيدي جعفر هذا مسوا لم جرد مشهد المتلوكي باوية تامكرت وقد عمله في جمادى
الاولى سنة احدى وخمسين ومائة والف وقال فيه اخونا الاديب البارع
سيدي احمد بن موسى دعبي شغشاوه ابياتا منها
*
* معقل المعشي نكهته في المغاني * وروعة تجردة في المعاني *

ثاقل في جمادي والنعاج * وبيع الكاغد وبريع بشأنه
والذوات وضعت على تراب * فنحو العريس فمن ليت تراثه

وتوفي سيدي جعفر المذكور سنة سبع وخمسين ومائة وألف ودفن بروضة الأشياخ رحمه الله ورضي عنهم

فصل

ولما توفي سيدي جعفر بن موسى الناصر رحمه الله ولي أمر الزاوية بعده ابن عمه الشيخ سيدي يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ الأكبر سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه وذكر في بعض ذيل سيدي جعفر المذكور انه لما توفي كتبوا بخبره وقالوا الى اخيه سيدي احمد بن موسى وهو بسجلماسة واستقدموه للقيام بأمر الزاوية فأجابهم بأن قد جعلت الأمر في ذلك الى عمي سيدي يوسف فمن ذلك اليوم انتقل أمر الزاوية الى آل يوسف **قلت** وهذا كلام لا يستقيم من جهة ان سيدي احمد بن موسى المذكور تقدمت وفاته على وفاة اخيه سيدي جعفر المذكور بنحو السنة فكيف يكتب اليه وهو ميت وقد ترجم العلامة الشيخ النقيب ابو الربيع سليمان الحوات في كتاب الروضة للشيخ سيدي يوسف رحمه الله ترجمة طويلة فنذكر بعضها ههنا قال في حقه ما نصه هو الشيخ الطاهر ومنار الهداية اللائح المقتفي لآثار سلفه في حسن الاتباع المجانب للضلال والخلاف والابتداع بقية السلف الطاهر من الشكل الذي الناصر نسبة وشيخة البعض المغربي في بعد الشيبة النبوية العلم الشهير والبحر الكبير ابو يعقوب يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ الكبير وهو شيخ الحقيقة الدعي ابنه سيدي محمد ابن ناصر ثم قال نشأ الشيخ سيدي يوسف المذكور بين كنف النجابة المرتضع لبان العفة والنجدة والوقار متمسكا بالعلم والعمل في الليل والنهار فأقبل على قراءة القرآن والعلم فحفظه وفهمه لم يحضر من عادات الشيطان طلقا ولا اعتمد حتى حصل على علم غزير وفاز من الدراية بحظ ثم تصدر للمشيخة بعد وفاة اخيه ابي عمران موسى بن محمد الكبير وفي الشيخ الأكمل العلامة

الولي الصالح البدال الحسني ابي نصر حبيب البوسعيدي رضي الله عنهما
واشتغل بارشاد المريدين وتلقينهم الاوراد فمنعوه دار الخلافة فيما تقدم
الاستيلاء من امثال بعض الغازية الاسلامية رضي الله عنهم فعظم الثناء
للاخذ عنه والانتفاع به من كل قطر فطلع اثر بركته وانتشر صيته فاكثر
الثواب والوكالة في التلقين لمن في جبل البيه مغربا ومشرقا وكذا رضي
الله عنه شيخنا صفي الشيخ الفقيه نجيب الاخشابي الذي كثير الاطلاع
جميل الاكرام طويل الاعتبار متين العلم في فن الاعتبار ظاهر الفضائل عابرا
فيما بلغ الزاوية الاقيمد اطرادا وورودا اذ اخذ عنه الشيخ الاجل
الولي العارف ابي العباس احمد ابن ناصر واخذ عنه وانتفع به ولعقيده
وشهر لذالي وثيقة **فلنقف** بعض الحروبة عن الاقلام الثعالبي كما تقدم
واخذ ايضا عن العليقتني بفاس اخيه ابي عثمان موسى وابي علي الحسني ابن
ابن حبيب رضي الله عنهما ولقيت على جزء في الشلي ثم رأيت منقولا عن الاسناد
العرفة المشتق السلبيغ ابي عبد الله محمد بن الحاج التلمساني صاحب الولي
الصالح ابي عبد الله محمد التوزيني رحمه الله الى الشيخ سيدي يوسف رضي الله
عنه ثالولي الزاوية لم يذكر تلقي الاوراد عنه فدرج الى زيارة القطب
مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فاجتاز بمدينة فاس بقصد زيارة
مولانا ادريس رضي الله عنه فلقيه بها شيخ الجماعة الامام العلامة
ابا عبد الله محمد بن عبد السلام بناني رحمه الله فاطلعه على اجازات بيده
بعثه الشيخ سيدي احمد ابن ناصر رضي الله عنه في علوم كثيرة من الحديث
وغيره ومنها ايضا اذنه له في التلقين عنه واذن بالاذن لمن يراه اهلا
لذلك واذا اخلصه وكذا ادى ذلك مجيزا اخذ عنه الشيخ سيدي يوسف رحمه
الله بمقتضى تسلسل الاذن ولقنه واذن له في التلقين والاذن في الاذن
لمن يراه اهلا وقبل ذلك كله منه انه قبول وفضل للمشيخة بالاخذ
عنه والاذن لمن يريد فالحمد لله زاوية بلغني تجاه الكعبة المشرفة
وبدوها وبغداد والله يتولى توفيقه وحفظه بمنه هـ قال فقلت العفيف

ابو الربيع في كتابه الروضة له **قلت** وقد وقفت على كتاب كتب
به الشيخ سيدي يوسف رحمه الله الى فقراء الغرب وبني من سلا ورباط
الفتح يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه الى كافة من ببقعتي رباط سلا من الاخوان اهل الطلبة والفقراء
والاعيان وفقراء الطائفة الناصرية سلام عليكم والرحمة والبركة
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاوصيكم واياي
بتقوى الله واتباع السنة والجري على الدين وان تتعاهدوا رباط الاشياخ
في كل جمعة وتكثروا فيه من الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتذكروا بعضكم بعضا وتكونوا للحق اخوانا وعليه اعوانا وكونوا عند
الظن فيما يامركم به من الهم مثل عيادة المرضى واتباع الجنائز وغير ذلك
من وظائف الدين فانه يليق بنا فيكم وقد من الله علينا بقطعة من آثار
القطب مولانا عبد السلام بن مشيش وغيره من رجال الغرب رضي الله عنهم
وقد وجهنا لكم بذلك ما عودنا به انفسنا وكنا عازمين على القدوم الى تلكم
البلاد لنقضي الارب فيها والتبرك به واحياء المودة بيننا وبينكم ثم انه
اداركنا زمان الشتاء وتاسفنا عليكم لما سمعناه من غلاء الاسعار والفتن
في البلد ونواحيه فنطلب الله تعالى ان يدفع عنكم ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا
آمين انه ولي المستعان وعليه التكلان والسلام وكتب عبد ربه فاتحا
قرابه محمد بن يوسف الناصري كان الله له آمين هـ قال المؤلف ابو الربيع
وقد بلغني خبر وفاة الشيخ سيدي يوسف المذكور سنة سبع بتقديم السين على
الموحدة وتسعين بتقديم المثناة ومائة والف وانا بفاس محروسة فقلت
ابيات في رثائه ضمنتها تاريخ وفاته ونصها

قضى الله امر الكائنات بموت قدوة ... وما امره الا على وفق حكمته
فقطب الخطب ما اصبنا بمثله ... ويحزن قلب المرء في وقت صدمته
وقد اغتدى يبغي التملق عينا لا ... يفيق الاحبة عن الوقوع بعبرته
بكينا زاحيينا بغفر ابن ناصر ... ولم يغن جفنا عن دوام تذكر عبرته

فلله قد أفنيت ساعة نعيه … ولازلت أنعى ما حييت لفرقته
أبو يوسف من في الدين يقفو محمدا … عليه السلام والقيام بسنته
حمى دارا وأسس دارا وفي القول تارة … وفي الفعل أخرى بل وفي كل وجهة
الى أن تقلت همة أهله بالصفا … وأنوار معناهم تبدو وأبدانهم كالعقيقة
وقد يشغلون الأوقات في ذكر ربهم … ويستفرغون المجهود في شكر نعمته
وقد لعباد الله يسر منهم الذي … ثم يبنون فوق الذي قال جنته
سلكت بهم في مسلك الخير جاريا … على سنن الإسلام أهل المحبة
جزيت من الرحمن جل جلاله … بأفضل ما يجزي به أهل ملته
وإن غبت عنهم غاب بعدك عقلهم … وكل بهيم الليل في واد حسرته
وصرنا وذا ربي لموتك قد منيسر … ولا برحت تحل أبواب رحمته

فصل

ولما توفي الشيخ سيدي يوسف بن محمد الكبير رحمه الله تولى أمر الزاوية بعده ولده الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الناصر وكان رحمه الله جبلا راسخا في الحلم والأناة ولين الجانب والتودد الى الغريب والتعبير ومضى على أثر سلفه الى أن توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف فتولى أمر الزاوية بعده ولده الشيخ العلامة المحرر البركة أبو بكر بن علي بن يوسف الناصر وكان على سنن أسلافه في الخير والصلاح والقيام بوظائف الدين واتباع السنة والتودد الى الأقارب والتعطف عليهم وتفقد إخوانهم معهم في وفاته بالعيادة في مرضاهم وكان درس الحديث النبوي لا تفارقه داره سفرا أو حضرا ويقصده شيوخ العلم وأهل الدين لا يخلو مجلسه منهم أبدا وبالجملة فالثناء عليه من الخاصة والعامة كثير شهير لم يكن بعده مثله رحمه الله

* والناس أكيس من أن يحمدوا رجلا * حتى يروا عنده آثار إحسان *

قلت وقد أدركت عصر الشيخ المذكور ورأيته وتبركت بلقيته ولم أدرك الأخذ عنه لصغر السن حين الملاقاة وتوفي رحمه الله في منتصف جمادى

الاولى سنة احدى وثمانين ومائتين والف وبعد تولى امر زاوية تغرة ولده
الفاضل ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الناصر وفرع المغرب من اراد زيارة الشيخ
مولانا عبد السلام رضي الله عنه ولغير ذلك ولم يعذر في الاجتماع به وكان
رحمه الله على سنن اسلافه في تعظيم الاوقات بالذكر وسرد الحديث ونحو ذلك
العمل توفي عشية يوم الاربعاء الثامن عشر من ربيع الاول سنة اربع
وثلاثمائة والف وذلك بزاوية الدوار من راس العين من احواز السوس الاقصى
وكان مستكفوا عقب قدومه من المغرب وغسله وصلى عليه الفقيه الفاضل
سيدي محمد بن الهاشمي بن ابي الفتوح الحسني السملالي وحمل الى زاوية تامكروت
فدفن بها رحمه الله ورحم سلفه ثم تولى امر زاوية تغرة ولده سيدي محمد
الحنفي بن محمد بن ابي بكر بامر السلطان مولاي الحسن بن محمد العلوي ابقى الله
نصره والعمل على ذلك الى الآن فنطلب الله تعالى ان يصلح به وعلى يديه
ذرايتي ويلهمه الصواب ويعينه عليه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب العاشر في جمع اولاد ذريتنا الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وذكر كل فرع منها الى اصله

اعلم انني رتبت هذا الباب على طبقات الاباء لان ذلك اضبط للوعي
واقرب لفهم التفريع وان زيادة والنقص وقد تقدم في صدر الباب
الثامن من هذا الكتاب ان والد الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه لم يكن له الا
ولدان وبنتان اما الولدان فهما الشيخ سيدي محمد وهو الاكبر والشيخ
سيدي حسين وهو الاصغر واما البنتان فهما السيدة عائشة وهي
الكبرى والسيدة مريم وهي الصغرى وام جميعهم السيدة فاطمة بنت
احمد بن الشيخ الناصر فهي الجدة ثم زوجها وقد تقدم ذلك كله والله
الموفق

الطبقة الاولى من ذريتنا الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

ثلاثة

تنبيه

تفرع اولاد الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه في ابتداء امره الاول البنات
حتى نزل ضيفا على الشيخ عبد الله بن حسين رضي الله عنه فدعى الله عليه
بولادة الذكور والمحفوظ الآن من عدد اولاده الذكور اثنا عشر من عدد
اولاد يعقوب عليه السلام واما البنات فلم نعرف الآن من عددهن
شيء والغالب على الظن انهن اكثر فاما الذكور فمنهم سيدي[1] احمد الخليفة
رضي الله عنه وسيدي[2] ابراهيم شقيقه امهما مع البنات الخمس الاتيات
بعد السيدة حفصة الانصارية وسيدي[3] محمد الكبير وهو اكبر بني ابيه على ما
قيل وسيدي[4] علي امه الدوبلالي الغياثية وهو اكبر منهم واعلمهم وانهم قلت
والمعروف عندنا ان الاكبر هو سيدي محمد الكبير كما قلنا اولا وسيدي[5] محمد
الصغير وهؤلاء الثلاثة اشقاء امهم السيدة مريم ذات فضيلة وسيدي[6]
عبد الله امه السيدة حفصة ابو محمدية وسيدي[7] الحسين وسيدي[8] ابو
بكر وسيدي[9] طلحة وسيدي[10] ابو عبيدة وسيدي[11] يعقوب وسيدي[12] يوسف ولا ادري
الآن من امهم وقد تفرقت ذراريهم مبسوطة في اوراق انساب الناصري
واجتمعنا ان شئت وقد ذكر من كلهم العلامة الاستاذ الشريف سيدي ادريس
المنجرة الفاسي في جمع ستة الابناء لكونه مات صغيرا مع اجمالا الحين فقال
ولد يعني للخليفة رضي الله عنه من الاخوة الذكور عشرة محمد يوسف طلحة
يعقوب ابو عبيدة علي محمد الاصغر الحسين ابو بكر عبد الله اشقاؤه
منهم ثلاثة وابو الامام الغوث سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه هو لعلمه ولم
يبين الاشقاء الثلاثة منهم كما ترى واما البنات السبع فمنهن السيدة[1]
اسماء زوج العلامة الاقلم سيدي احمد الهشتوكي والسيدة[2] عائشة زوج
العلامة الاقلم سيدي حسين ابن محمد ابو سعيد والسيدة[3] ام سلمة
زوج ابن عمها العلامة النابه سيدي احمد بن حسين الناصري والسيدة[4]
سارة زوج العلامة الاقلم سيدي عبد الكريم بن علي الترغي والسيدة[5] ميمونة
زوج مولاي مسعود الشريف السليماني التلمساني وله منها ولد مولاي
بناصر لا ذرية ذكر والسيدة[6] ام كلثوم زوج العلامة الاقلم سيدي محمد بن يحيى

ابن ابي الفتوح التلمساني شقيق مولاي مسعود المذكور قبله وكان له من الاولاد
منهم داود من اهل الفضل والدين وقد ذكره العلامة الاديب البارع سيدي
موسى بن محمد المكي الناصري في فهرسته وهو لصاحب الترجمة في ابياته التي
عدد فيها جملة من حفدة الشيخ وذريته واثنى فيها بواجب ووصفا با
جليلة فقال فيها *

* كذا ام كلثوم شقيقة احمد * عنيت ابا العباس قطب العناية *
* لها ولد يدعى بداود عابد * ملازم صوم وهو في بيت صفية *

والسيدة زينب توأمة ام كلثوم المذكورة قبلها ولا ادري من تزوج بها غير
انه يذكر في اصهار الشيخ رضي الله عنه سيدي عبد الرحمن اليعقوبي ومولاي القاسم جملة
وبعض اولاد زينب ولا ادري ما حقيقة ذلك الصهر وقد تفرع من ذلك مشتركا
اولاد ابناء الناصر وهؤلاء الاصهار كلهم علماء اجلة مشاهير ذكرهم غير
واحد من المورخين وقد ذكرهم سيدي موسى بن المكي الناصري في ابياته فقال

* واصهارنا الاعلام من آل احمد * لهم شركة فينا وفاز بشهرة *
* كذا الشيخ حسين والحسين محمد * وعبد الكريم العلم صاحب ترعية *
* وللوارزازيين الاجلة نسبة * لنا ثم فيهم في قبائل قرية *

الكيفية الثانية امر ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

قال العلامة النسابة النقيب ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات في كتاب
الروضة المقصودة ان شجرة آل ناصر التي تفرعت منها اغصانهم
وتشققت عنها ازهارهم صنو الاعلام شيخ الاسلام سيدي محمد ابن ناصر رضي
الله عنه وكان له من الاولاد الذكور رضوان الله عليهم جماعة اعقب
منهم ثلاثة ابو عبد الله محمد الكبير وابو عبد الرحمن محمد الصغير وابو
حفص عمر فامر عقب ابو عبد الله محمد الكبير مع ابنة الشيخ العارف
بالله ابي العباس احمد بن ابراهيم فلكث واسمها ميمونة الفقيهة
ابا عمران موسى والفقيه الاستاذ ابا محمد عبد الله ومع غيرها من الاشفاء

الثلاثة

الثلاثة ابا عبد الله محمدا وابا العباس احمد وابا الزين طلحة ه **قلت**
وقد ذكر هؤلاء الثلاثة مع بعض بنيهم سيدي موسى بن محمد المكي في تائيته فقال

* ومن اخوته موسى الاعلى محمد * واحمد الهدار الجليل مزية *
* اب احمد الابن علي اخو تقى * وزهد وصدق الحق عن غفلة *
وطلحة ابو زيد له مفخر التقى * وطلحة الاحظى كان في غيرة *

ثم قال النقيب المذكور انه قد انقرض عنه واعقب سيدي محمد الكبير ايضا مع جارية **قلت** واسمها ياقوت ابا يعقوب يوسف وابا عبد الله محمدا وابا زيد عبد الرحمن وابا حفص عمر ه **قلت** فجميع اولاد سيدي محمد الكبير المذكور تسعة واما البنات فعرفت منهن السيدة ام هانئ شقيقة الشيخ سيدي يوسف واخوته وهي زوج مولاي بنام بن مسعود الشفشاوني الذكر وقد ذكرها صاحب التائية فقال

*

* واخت جميع ام هانئ فطيب * اتت وغدا بالعلم الحكم فردة *
* وعمتها ام اتت بواليد ابي * تزايد ذلك على علم وفطنة *
* ونال لمحمد ابن ناصر ابني * بخطبتهم الشفشاون نور بشيبتي *
* وام عليا جلة لمن وفي * وليس له علم وزهد خشية *

والمراد بعمتها السيدة ميمونة بنت الشيخ رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها والمراد بقوله بطيب اتت في العلامة الحافظ سيدي محمد الطيب بن ابي الفتوح الذي جمع التسليمات اقتبس في عصره طاهينا الفقيه العلامة الفاضل سيدي محمد بن الحسن بن محمد بن محمد الطيب المذكور انه ابن اخ متسيوي من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما من اهل عين الحوت بتلمسان ومن بنات سيدي محمد الكبير ايضا السيدة سكينة زوج العلامة الاعلام ابي زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر بن ضيف الله الشريف النسب الكتاني الاصل الدرعي الدار وقد ذكرها ايضا صاحب التائية بقوله

* واخت ابي عمران اعني سكينة * اتت بعلي وابي قطر وفاطنة *
* بعلها ابن ذي الرحمن محمد بعلها * وليس وابي حج له وتلاوة *

ثم قال واولاد الولي العظيم اربع اخوة * منهم علماء الدين من عجم وعربية *
فاحمد والمعز له ثم محمد * وصنوهم الاستاذ فكلهم ذو نية *

معز الدين الفقيه الاديب من اولاد سيدي محمد الكبير واما سيدي محمد الصغير بن الشيخ
رضي الله عنه فقال النقيب ابو الربيع المذكور فانه ضم واعقب
ابو عبد الله محمد الصغير بن الشيخ رضي الله عنه ابا العباس احمد فلقب
وهو الكبير منهم والفاطمي والشقيقين ابا الحسن عليا وابا ذاكر والاشقاء
الثلاثة ابا عبد الله محمدا وابا زيد عبد الرحمن وابا عثمان ومع الشا وبية
المتوفي عند الاعلام ابو عبد الله سيدي بوعمر رحمه الله ابا عبد الله الحسيني د البلاد
جاء الزمان من بلاد منشعبوة وقع شقيقة ابا اسحاق ابراهيم ومع غيرهم هذا ابا
يعلى حمزة فلت وهو هذا يقولون ان حمزة هذا شقيق ابي العباس
احمد المذكور لا والله اعلم بجميع اولاد سيدي محمد الصغير المذكور شقيقة
كان قبله واما البنات فلم اقف الا على اسم علي منهن وقد ذكر صاحب
التابية سيدي محمد الصغير مع اخيه بعض ذريته فقال *

* واما الصغير فذو الاعلام وسلسلة * كبير ولكن ذا الائمة ينحبة *
* فاحمد فيه الخير بادي ونيلة * هو الحنفي التي زاهي فكنية *
* وعبد بالالف في الحشية كذا عيسى السيد الاستاذ اغدى بضيت *
* محمد ابن امهم ثم ابو عبيدة * وابو زيد الحفي يجمعه *
* كذا الابو بكر محمد ابنه * ابو موسى ومع صنوه اقر فعلية *

منه اقام القاضي البيزامي ولد سيدي محمد الصغير واما ابو الحسن علي ابن
الشيخ رضي الله عنه فعمر تعمر اخذ انتقل بعد وفاة ابيه الى البراة او فلوس بين
ارض الشوم واستوطنها وعقبه الان بالموضع المعروف باسم الثواب فتمل
وهم اهل زاوية البور وقال النقيب ابو الربيع المذكور فانه ضم
واعقب ابو الحسن علي ابن الشيخ رضي الله عنه ولدين وهما ابو القاسم
وابو الفتح عمر فلت وله بنت اسمها حفصة وقد ذكر صاحب
التابية ابو الحسن المذكور فقال *

* وأما علي بن الحاج فقد اصبح * وجعفر ذا الأمنية ضيم أبو سوى *
وهؤلاء قاسم أفاهمو بلقاسم وقدم منهم للضرورة

الطبقة الثالثة من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه

أولها سيدي موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو اكبر حفدة الشيخ رضي الله
عنه وهو والد صاحب الزرد وهو الذي تولى أمر الزاوية بعد عمه سيدي احمد
الخليفة كما تقدم وفيه جمع لنا ولده سيدي محمد المكي بن موسى في الزرد فقال
في حقه هو الشيخ الأكمل الفقيه المحدث النحوي اللغوي الأديب الجليل الورع
الصالح ولد سنة ست وسبعين وألف وأبوه يومئذ بالمشرق مع والده
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه في حجته الثانية أمه المرأة الصالحة
الناسكة العابدة السيدة ميمونة بنت القطب ابي العباس سيدي احمد بن
ابراهيم الانصاري نشأ في حجر مقاوم زكية احسنت تربيته الى ان توفيت بالطاعون
سنة اثنتين وتسعين وألف وكفله بعد ذلك عمه الشيخ سيدي احمد الخليفة
لفقد أبيه في أثناء اخوته وغيرهم والزمه حضور المكتب للتعلم فكان ربما ابعد
فتخفى لئلا يخرج بالليل فيأتاه كما اعتاد ابناء السبيل فيقبض عليه
ويرده الى المكتب ولما بلغ الحلم زوجه الخليفة رضي الله عنه واشتغل
بتعلم العلم فقرأ الفقه على عمه العلامة ابي الحسن علي بن محمد ابن ناصر
وقرأ بفاس على العلامة ابي العباس الهشتوكي وابي عبد الله النوازلي
وهو متفنن في العلوم العقلية وقطع من علوم الحديث على عمه الخليفة
رضي الله عنه وكان يوجهه فيما بعد الى السلطان مولاي اسماعيل رحمه
الله في مهماته ورحل بحجته الى المشرق ولقي بمشاركه فيه جملة من
الاعلام ولما توفي الخليفة رضي الله عنه سنة تسع وعشرين ومائة وألف
تولى أمر الزاوية من بعده اخوه سيدي موسى هذا وقد تقدم بعض ما يتعلق
بذلك في اخبار الذي قبل هذا وقال ولده المذكور في كتابه الطلعة الرفعة
فلما توفي الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه تولى أمر الزاوية

من بعدي ابن اخيه وخليفته الاقرع العلامة البحر العلامة المشارك
الزاهد الورع ابو عمران موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر قرا فقيهي ءامان
الشيخين فبلغ في جميع فنا نفعه ونهض باعبائه قلاحين نهضه
الا انه ابتلى في ايامه بالقارئ عقارب مع ما انضم اليه او اليتيم من جور
اولاد الاشغال حتى تغرغراني من ذلك فا تنشى بعضه الحضور
وتتكرر البخور وتغرزا شي في ضني على ذلك بل الانبياء والاولياء الكملة
وتوفي رحمه الله بزاوية القبض كما تقدم صبيحة يوم الاثنين فاتح ربيع
الاول سنة اثنتين واربعين ومائة والف وحمل الى زاوية تامكروت
فدفن بها مع اهله رحم الله الجميع ولسيدي موسى المذكور عدة اولاد منهم
سيدي جعفر بن موسى ذو حي روضة الاشياخ تولى امر الزاوية بعد ابيه
ب سيدي موسى وعمه سيدي عبد الله ومنهم سيدي احمد بن موسى العلامة الاديب
دفين تنغنسلاوت وسيدي المكي بن موسى صاحب الترر وخليفة ابن عمه
وغيرهما وسيدي محمد بن موسى توفي في سن الشباب وهؤلاء الاربعة
اشقاء امهم بكرية تنغنسلاوتية شقيقة السيدة امنة زوج الشيخ سيدي
احمد الخليفة ولسيدي موسى المذكور عدة بنات عرفت منهن امنة ورقية
وفرقهما طب التراتيبة مع بعض ولديهما اقتال في امنة

* امنة بنت الشيخ موسى بطالع * معزا الهمم في جماة جمة الاولية *
* اقام لها با اعقل واسفل رتبة * بيد الله ايدي وكم في من جماة لسنة *
* وفرك عبد الله للغرب امنا * لنزهيك ذكى في جبال منيعة *
* وقال في رقية *
* وزوج علي بنت موسى رقية * فجادت بانوار احسن اجلية *
* محمد منهم عالم وفروعه * اديب اقلاع في علوم جليلة *
* بحر الكبير صنو له الحسن اسمه * اديب اتى التفسير حلو الفكاهة *

قوله وفرك عبد الله للغرب اخا المنبت الضمير الذي في العلامة
الخامه سيدي محمد بن عبد السلام الفلاح في رحلته فانه ذكر في مقابره انتى

المشرق انه مر بالقبطي على وادي ملوية وزاره ثم جاء اهل الرفق غاية الاكرام
قال وبسنة البلدة اجتمعت بابن العجمة الاديب ابي محمد عبد الله بن احمد الحكمي
مع بنيه وبعض اخيه واخبرته التنكيتي في الوقت ببرتلانة وله عن ثمان
المحبة فاشترى معه وجاء واعادة ملبوسه وفطر وفرح في تشييع الحاج وفيه
الله لهم على يدي جملة عظيمة اولى من اهل سلاه مع اعيان آيت يوسف فرموا البارود ثم
مغترين البنيهم عما اصدر منهم في جانبه فكلمهم ان يذهبوا معنا فجاءنا
فذهبنا الى البلدة واصدا سيدي عبد الله بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر وقفت
زمن لذلك اخيه في الزوار وقفنا وقال ابو محمد الاستاذ النحوي المشارك بتيغبي
والبركة الاخير عن عمه الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وعن علماء
مصر واجازوه قال وكان يحقق الدعاء اذا اعتمر وارحم عليهما وكان يحق
الذي يتولى كتب نوبة عمه الخليفة المذكور وقد حوله علمه بغير الكتب
قال وقال لي ان الالة مكتوبة بخطه وقرا الشفاء وقال في طبقة
الدعوة كلالة ابو محمد عبد الله المذكور بعلاقته معي فيا عشرين اجازة الشيخ
ابو العباس احمد البنا المصري الشافعي ببغداد في الثلاثين بريده ختمة بالقراءات
الثلاث فوق السبع اجزاء وجمعا في جمع السبع مع الثلاث وقرا عليه
بذلك ختمة اخرى والرابع معه فتبا وكتب له الاجازة في يوم الاحد
السابع عشر من ربيع الاول سنة عشر ومائة والف واجازه ايضا
الشيخ محمد بن قاسم البقري الشافعي ببغداد فقرا عليه بريده بالسبع الى
قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد وقال في الترجمة وهو الذي تولى
امر الزاوية بعد وفاة والدنا رحمه الله بعد امور يطول شرحها واخبر
بعض مشايخنا انه ومن معه كانوا السبعة في تعلم ختمة قرغما منه رحمه الله
توفي بقرب العتيقة اول ليلة من رجب سنة ثلاث واربعين ومائة
والف ودفن بالقبة التي بناها الزاوية التي جنب جده الاعلى والده
الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه وسيدي عبد الله المذكور من الاولاد
سيدي احمد عبد الله بن تينغيم من بلاد درعة وسيدي عبد السلام الشيخ الذكر

قال في الدرر وانظر ما نصه نقلت من خط الاديب ابي عبد الله الحوات ما صورته
مقيدا تهنئة بمولود ولد الفقيه الاستاذ المرابط الجليل سيدي عبد الله بن
محمد الكبير الناصري على شدو الذي ودعاه الحنو اسماعيل ه قلت
والمولود هو عبد السلام المذكور ونص التهنئة

اهلا بمن جاءنا مبتدرا بالخبر — بما سعد انسان من مثل الذي الخبر
والله سعادته ومن اعلا همته — تبدو اعلى وجهه بالبشر للبشر
اكرم بساعات الطلع التي به — لعز مجد صفو منه فاعلم من كدر
وافى على اقبل والسعد من جهة — فكان رشدا وفيه خير منتظر
فكنا به اعلا ايكي في شرف — مبتسم الابتهاج والنجح والظفر
فليهن والده الاسنى بشارته — في ثوب طلعته كانوار زهر
وقل كما قال ابن اصبع سيد فلا — الحمد لله وافى على الكبر
اتعلاه ربي وابقى اسماعيل وهو — بآبائه من ولدي بعده ذكر
والله لا زلت في عز وفي نعم — مقصد العز مصفوكا من الغير
حتى ترى كل نجل كاتب ونجيب — ثم يتم كنوا قصد امر الخير
سميته من شاء عبد السلام فلتنم — بالسلام عليك من الغير
فالله يحفظه من كل في شرر — والله يكلؤه من كل ذي ضرر
والله يجعله المحمود في طلب — الاسلام بالعلم والاتباع للاثر
فرعكم ومثلا لا نسبوا لحيته — فلا نجود اذ تم لا يعذر مذكر
في نصف شوال عام واحد وثلا — ثين ومع مائتين والف لذي خبر

وقد زاد بعضهم نسبة عبد الله من الاولاد محمد والحسن والعباس
والكل منهم خلفا وانما معرفته كما تقدم: ولد سيدي محمد وسيدي احمد وسيدي
طلحة بنو محمد الكبير بن محمد ابن ناصر بلا عقب من اخرهم الا على قلة الرواية
وقد تقدم في محله ان سيدي الحسن في الثانية وولد سيدي يوسف بن محمد الكبير
ابن عبد الله بن ناصر محمد سيدي الزاوية وتقدم في امرها بعد ال موسى وقد
ذكر له التعيين ابو الربيع سليمان بن محمد الحوات في كتاب الروضة جملة

طويلة

لكن بلغني ان الشيخ عاش كثيرا وقد تقدم بعض ذلك واخبرني احد الاحباب الذين قبل هذا
بالاثر فان التقييد المذكور وقد ادركت والحمد لله الشيخ سيدي يوسف
وزاويته وانا بشفشاون المحروسة وسني ابن اثنتي عشرة سنة او قريبا منها
غير انه لم يقدر لي الاخذ عنه لكون الصغر لكني انتفعت من بركاته وكيفية
وذلك انه لما بويع السلطان المعظم المقدس امير المومنين سيدي محمد بن
عبد الله سنة احدى وسبعين بتقديم الموحدة ومائتين والف كان من جملة من
حضر من اعيان المغرب لمبايعته الشيخ الفقيه الصالح العلامة من زاوية تامكروت
من درعة على ما يظن شيخنا وعمه ابي العباس احمد ابن ناصر رضي الله عنه في
اتباع السنة وارشاد الامة ابو يعقوب سيدي يوسف بن محمد الكبير الناصري
رضي الله عنهم وبعد ما فارق السلطان انفصل عنه الى زيارة الشيخ
مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه فكان جوازه على شفشاون
فحضر رجال البلاد واشياخهم ونزل بزاوية جدي الشيخ العارف الشهير
الكبير ابي عبد الله سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه والد سيدي احمد وصيا مرقى
ابن اخيه الفقيه العلامة الصالح احمد تكامده مولانا ابو الرفق من الله سعد
ابي العباس سيدي احمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر المتوفى بشفشاون
في الطاعون الجارف سنة ست وخمسين ومائتين والف رحمه الله وكان
في صحبة سيدي يوسف المذكور الاقارب العلامة المحقق الصالح ابو العباس
احمد بن عبد الله الغربي الركراكي الرباطي المتوفى سنة ثمان وسبعين بالموحدة
ومائتين والف والفقيه المشارك الصالح البركة الغزواني الصالح ابو العباس
سيدي احمد بن العربي المراكشي المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين والف
رحمهما الله وقد حضرت نزوله بعث اخي بالاتيان اليه من مكتب وانا
صبي في سن العشر او نحو منها ولما اقبلت اليه قام للسلام علي وضمني
اليه واجلسني بين يديه والتفت الى الفقيهين المذكورين اللذين كانا
معه فقال لهما ان هذا ولد حبيبنا وسيدنا وشيخنا سيدي محمد الحواج وكانت
لهما معرفة بقدر سيدنا الوالد وبمكانته من العلم والدين والنسب

فاستبشر قيلا منهما وقبلني بين عيني وسأل في الجميع منهم ومن غيرهم ممن صادق
وصال الدول التي بعد وبقاء الدول ومن فيها من الفقراء ثم سؤال أهل المحبة
الصادقين وفي الغوائل الرعاء في بلاد بعد ذلك في قبوله وأجاب فيه جاء الأولى وقال
وكتب في الشيخ أحمد بن عبد الله الغرفي تحية عادة وكذا صحبتني التي أطلع
على خبرها قرب به وكانت لها بركة ظاهرة في المسلمين الوفود معهم على
فمن قولها الدول فجعلت وكانت زيارتهم له بحسب الإذن واحتمل سرحهم والمثل
توسله وبالمكافية في مجالستهم وبعد انفصالهم عنه كان في ودهم على باب دار
من قبلوا أبناء واستوقفوا أو ذكروا واستشكلوا أو وقعوا إلى الكف أيضا بالتم ثم
والرعاء والاشتغال والاستعداد واعني بعض شأنهم وكتابهم فطابت
بيانهم وابان من بعد اذا اعلمه واذا به وفيه ان ذا ذلك اليهم كلما اهتم بهم حتى
انهم قدوا في صفة الاستاذ وكذلك الشيخ سيدي يوسف في خلال اقامته بعد
التي الدولة يسير عليهما بيع فلا فعله غيره والله رحمه الله جزاء وفيهم من ذريته
من جنان التخيل وعن اصحاب البعد عن معاد النفع وان يكون الوكيل على البيع
ان خال والد وصف الشيخ سيدي احمد بن ناصر رضي الله عنه وهو الفقيه البركة
المرابط ابو محمد عبد الله بن التهامي بن احمد بن محمد ابن نسيب الشغشاوني الشتوكي
بنواحي درعة بلاد الاد فاجابته الى ذلك واستوقفت المواجب الشيخ سيدي
وكتبه منهما وذهب بسلام في اثره فلم يغفل الوكيل بعد الى الان وعمر به في
خير الحياة فشا رحمة الله وسنة على حرمة الاشواق عن ذلك لسعوبة عن ركبه
مع الاستغناء عنه بما ملكه الله فعلى له الحمد والشكر فما التنعيب المذكور
وقد رأيت الشيخ العلامة الاقل ابا عبد الله محمد الشاذلي وابن سودة الشيخ
العارف فرا سند عن الشيخ سيدي يوسف المذكور في بعض الاجازات بلفظ بعينه
لتناسب به وذكر لنا انه كتب به اليه وانتقل بسبب اخذه لسنده الذي يفيد
وانتهى الاذن بالتلقين لاوراد مقامي الشيخ سيدي يوسف المذكور ومن ابن
عمه الشيخ الولي الفقيه ابي محمد عبد الله بن حسين الفاسي فقال وقد وقفت
على ما كتب به الشيخ سيدي يوسف للشيخ الشاذلي رضي الله عنهما من الاذن في ذلك

وفي

وفضل المراد منه واعلم اخواننا وولدنا في الله ان الناس طلبوا مفارقتي
بلغنى الا وزارة النساء اليه الناصرية في تلك النواحي لبعدها وانهم
خافوا من انقطاعهم والتشوق في ذالك الاقامة فاستخرت الله فعلى
ورايت ان ذالك يشير الي في ذالك لانه امر الله واوصى به في غير ما
لمراعات الحقوق ومرافقته الخلق في الخلوق ولذا فراد ثث له
في التلقين لمن ياتيه من الرجال ولمن رغبت في الصحبة من النساء من
انواع الذكر الملقن عندهم وعندنا وختم حال ارتحاله مورخا بشوال سنة
اربع وتسعين بمثناة فمثلثين ومائة والف ه قال المنتخب المذكور
وبلغني ان وفاة الشيخ سيدي يوسف رضي الله عنه واتباعه سنة
سبع بتقديم الموحدة وتسعين بمثناة فمثلثين ومائة والف
بحضرة مني النعات في زايه ويمى

* فضل الله الذي كان في نوع فرزيته * ونقل المراد الاعلى ونفى سكنته *

وقد تفرقت بحمد الله اخو البناء الذين فيلا متزاوا للشيخ سيدي يوسف
عن اولاده بغلال عدد الذكور منهم فقط يسوي الاناث خمسة وعشرون
كلهم بلغوا مبلغ الرجال وركبوا الخيل والبغال فمنهم سيدي محمد بن
يوسف وهو بكر ابيه وسيدي عالم الذي تولى امر الزاوية بعد ابيه سنة
سبع وتسعين ومائة والف وسيدي نوح وسيدي الطيب وسيدي ابو اسحاق
وسيدي سليمان الاديب وذريته ببلاد الجريد وسيدي ابراهيم وذريته بزوضة
في واد الكثير وسيدي الكبير وذريته بسطات وسيدي عبد الله الشهير وذريته
بدار الله وبتيرا كحي في وفنات وسيدي محمد بالعيز وذريته بشعيبة وسيدي
ابوبكر وبعض ذريته بكنانة الخ اشتنازيتو وسيدي القاسم وسيدي يعقوب
وسيدي طلحة وسيدي البشير وسيدي عيسى بوزيد محمد وسيدي زكريا وغيرهم
واما سيدي محمد بن محمد الكبير بن محمد الثاني الحي ولد سيدي عثمان وفيه
وقسيمة واقتضى كلام صاحب التنابية ان لهذا غيرها وذكر

* وصنوانه يعقوب وشقيق محمد * ولي ذا اولى اتبلوا منهم شيعة ذو فعية *

* فهاؤ فجلتيه الجليلي أخص * فعل المرء علا زاد جمال الأخيه *
وأما سيدي عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فدفن بجبه بتنبرجي وبطوانة
ولم يعقب إلا أولاده منهم سيدي الحسين وقد ذكره صاحب الشيابية فقال
* وأفاد أبو زيد الحضوي يوسف أنشد * إن بولد الحسين يقتدي كل غوث صمته *
* تجيش علما وحلما وعبيه أزكى * تشتاق عين الأفراد إلى سحاداته * رع ازاغر
وسيدي سعيد الشوفي تحته أربع وعشرين وفيا ثلثي والربع وسيدي مسعود
وسيدي الغريبة بنو عبد الرحمن والأربعة أشقاء أمهم السيدة فريحة بنت سيدي
أحمد بن محمد الصغير وأما سيدي أبو حفص عمر بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي الحسن وسيدي محمد وذريته بو نيلة هـ الكلام في ولد سيدي محمد
الكبير وأما سيدي أحمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر صاحب زاوية البركة
بعد ذلك فرع لبنه الذي فتح أبيه والقطيم وحي ولده سيدي محمد الكبير وسيدي علي
وسيدي الحنفي وسيدي الغريبة وسيدي محمد الصغير والسيدة مريم زوج سيدي
عبد الرحمن بن محمد وأما سيدي علي بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده
سيدي بو سيف وسيدي الحسين وأما سيدي أبو بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي بلقاسم وسيدي العباس وسيدي الزهري وسيدي محمد وسيدي
الفضل وأما سيدي محمد بلقرن بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
محمد بن ناصر أبا نوه فمن والرزات وعلية فتة وسيدي أبو عمرو وسيدي
علي وسيدي عبد الكريم وسيدي الطاهر وسيدي الحسن ودلتزلت اخولة الأدكر الآن
أسمهما وكان لسماه وجل ذريته سيدي محمد مقدم زاوية البركة وأما سيدي
عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد بالضم ولا أعرف
لزغي وأما سيدي أبو عبيدة بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فلا أعرف الآن
له عقبا وأما سيدي الحسين بالياء بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فمن ولده
سيدي الحسن بزويتة وسيدي محمد وسيدي أحمد وذريته تبنات وأما سيدي
إبراهيم بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فلا أعرف الآن له عقبا وأما سيدي حمو
ابن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فذريته بقصر الجمعة من بلاد منتيفة ومن ولده

سيدي

سيدي محمد وسيدي عبد الله هـ الكلام في ولد سيدي محمد الصغير وأما سيدي بلقاسم
ابن علي بن محمد ابن ناصر قبله ولد اسمه محمد وقد ذكر في الناصرية كما يأتي فيها
وأما سيدي جعفر بن علي بن محمد ابن ناصر قبله وله أولاد ثلاثة وهم احمد ومحمد وعبد الله
وقد ذكرهم صاحب الناصرية أيضا فقال

* وأما علي نجل الأجل بلقاسم * وجعفر نال الأمنة خير لأجل *
* فجعفر نوح نجله ومحمد * الذي قد أتى يعزى بوصف الفتوة *

الكلام في ولد سيدي عبد الله بن الشيخ رضي الله عنهم

الكلام في أولاد الرابع من ذرية الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما

أما سيدي جعفر بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو الذي تولى أمر الزاوية بعد أبيه سيدي موسى وعمه سيدي عبد الله كما تقدم وحج مع الشيخ سيدي احمد الخليفة حجته الأولى وهو الذي ذكر في رحلته أنه ظهر ببعض بلاد الحجاز فتنة بين بعض الأعراب حتى قطع الطريق بالتنوع على أن منهم حتى قال إن ركب وجنة الليل بيعت الخليفة رضي الله عنه جماعة من المحتاج في طلبه فوجدوا أولادا يرضونه على عمره في طريق السبيل حتى عم وأعليه وقد تقدمت القصة في محلها وعلى الأفراد الزاوية سار رحمه الله بسيرة سلفه وبلغ الأفراد واستمر ذلك وجلالة قدره في سائر الأقطار وجدد تشييد الخلوة بعد ما تلاشت وقد تقدم الكلام عليه بأوسع من هذا أخر الكتاب فليطلب وتوفي رحمه الله سنة سبع وخمسين ومائتين والف ودفن بروضة الأشياخ ونسل جعفر المذكور عدة أولاد منهم سيدي عبد الله بن جعفر وهي أمه زينب بن علي ولد زرارات بالعالية وعليه قبة وهي ولد أيضا كما في الناصرية موسى ومحمد واحمد بنو جعفر ونصها

* وذو الزهد عبد الله نجل ابن جعفر * وليه زاد الزهد فيه أخا ضعاف بتوقية *
* وأخوه عبد الله محمد الخير * واحمد موسى أهل صدق وعفة *

وعقب سيدي محمد المذكور دون نسلة وبناته ولامن ذريته زينب وأما
سيدي أحمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو بشفشاون
وكان علامة أديبا ناظما وقد تقدم بعض قصيدته النونية التي
مدح بها الخليفة رضي الله عنه التي مطلعها

* حث النسيم وخط الأذيال * والزهر قد جلا الأنواء *

ومن شعره ما قاله في زيارته للقطب مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

لما غدوت لطالع عضب — عبد السلام الماجد القطب
والشوق يقلقني ومن عجبي — قد يقلقني والجهل لم يجب
يجلسني جلسة خاطره وحلي — سر لغيه عبادة الزنب
العيشة بحر العيض على — زوار بمواهب الغيب
فلاة تيه والقلب منكسر — منهم على من خالص اللب
بلغتهم أملي ونيل السؤل — إذا أتيت إلى بقعة الرحب
يا من سما على صنعه تتمه — فلا زال ينشق نفحة القرب
أحمد الفتى عبد رب كرم — يشكو الذنوب وقسوة القلب
لا سألتك يا كريم به — ومحمد أحمد بن موسى الكاتب
واشمل بلادنا بجود وكرم — ضيف ابن ناصر قرع الشعب
صلى عليه الله ما ضحكت — روض الربى بمرابع الشعب
صلى عليه الله ما حملت — تحيي الحب بلؤلؤ الرطب
صلى عليه الله ما تنعقت — وزهت شمس على قضب

وأصغر كلها على منزل المنوال ابن الجودة والرقة والمتانة وقد تقدم
التعريف بأولاد الشيخ في الروضة سيدي أحمد بن موسى منزل فلا فائدة في تكراره
ابعضهم العلامة الطالع أحمد بن أمير مولانا المنوال الدفين بزاوية ابو
العباس أحمد بن موسى بن محمد الكبير ابن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر نفعنا الله به
توفي بشفشاون في الطاعون الجارف سنة ست وخمسين وعليه
والده رحمه الله ه فلتنتف ولا أعرف ذرية أحمد من ولد سيدي أحمد بن موسى

موسى على الامر وقفت لابن اخيه سيدي موسى بن المكي صاحب الثلاثية
على شيء يقتضي انه ولد محمد او ولد محمد المذكور والله اعلم واما سيدي
محمد المكي بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكان علامة اديبا فاضلا
وهو صاحب كتاب الدرر المرصعة والطليعة الدرعية وغيرهما وكان رحمه
الله من اهل فريضة فاس سنة ثلاث وخمسين ومائة والف فلا طابه جملة
وذكر فتوح الشيخ فعلى به ابتداءات مولانا ادريس رضي الله عنه وشيعه
ودخل مكناسة الزيتون واجتمع بفاضلها العلامة ابي القاسم بن العلامة
الفاضل ابي عثمان سعيد العميري فلما وقف الفاضل المذكور على فهرسة جده سيدي احمد جمعها
سيدي المكي المذكور وطلب منه الاجازة فاجازه قال الفاضل المذكور في
ذيل فهرسته المذكورة فلما قصد الى الفقيه الاجل الحبر النبيه النابه
الجليل الناصح الثقة ذا الفوائد الطائلة والمشاهد المشارك المتقن المتقي
ابا عبد الله سيدي محمد المدعو المكي بن الصالح الناصح الدين ابن سيدي موسى
ابن العارف بالله ابي عبد الله سيدي محمد الكبير بن الشيخ الاكبر سيدي محمد ابن
ناصر رضي الله عنهم كان قد وقف على هذه الفهرسة فطلب لها بعد العقبات
وطلب منه مقاله في الاجازة والانبساط فكتب له ما نصه الحمد لله
يقول كاتبه عبد الله الفقير الى الله محمد المكي بن موسى بن محمد بن محمد ابن ناصر
كان الله له امين لما وقفت على الفهرسة التي جمعها والعمدة الشيخ
العالم العلم الجامع بين السند والعلم الصدر البليغ الاوحد فاضل
فضلاء العصر ابو القاسم بن الاقلع ابي عثمان سعيد العميري حرسه الله
روحه وتأملت ما اودع فيها من النكت والفوائد والصلات والعوائد
والآثار والاخبار وما تضمنته من الاتصال بذلك الاحبار عليه بما لا
يكتنه الا من اطلعه الله له فاثمرت منها اثرا على فضل وانه خليق
بما حليها الارب رغبته في الدخول في سلكه والتعلق باسباب فلكه
ومثله من عز الغريب وهو الشيء من يلقيه يجيب
* ليلي منذ ستة تسمو الحالمين * من العلوم على كل العلماء رأيس *

فما ينبغي مراءاة بغير معروف ومن ... نظم زرى بابن الفقير وابن عمر حبيس

ازرى عقولا بهم حفظا لنا فحتمه ... فلابد للبعض من شرع وتأنيس

ابن زمعا وكن فقولا طو على العمل ... فاضل القضاة ونبراس المدارس

قد جاء نجل الاصلاح الجمل الظرف فتى الـ ... جليس محض الا على قبح وتدنيس

وذا الحديث في تويطي بلا عنت ... وابن الخطيب بحلاوة الفي طاووس

يا ليته خطه في سلك انيستي نبه ... فليس وابن جوابه فكنت البغاديس

يجيز في جميع ما الزتبه تحملا ... اجازة البعض اربات الكنابيس

اذا صح انه بحرف وفكر ... وما يعاديه بتغبير وتنكيس

ثم الصلاة على المختار افضل من ... حاز الكمال بتنويع وتجنيس

فقال الفقيه المذكور وسار عنه الى اجابته بغير التعريف بحاله

فقلت

للّه حمد وتسبيح وتقديس ... كما يليق بتكبير وتانيس

ثم الصلاة على المختار من مضر ... خير الخلائق من ناس ومن روس

وآله الطيبين الاطهار الذين رقوا ... في رتبة النفيع المقاطيس

الى ان قال

وقيت الاجازة منى يا ابا ثقة ... كما اجاز لاصحاب الكتابيس

انى يكون لمن قلت بضاعته ... يسوغ فيلاقي تنعم لابن المعاطيس

الا كما لك مرضي تنلّه اذ ... ابدى فضاله اشفاق وتانيس

اذا اجاز الفتى المكي خير فتى ... امامه بكل فخر وتدريس

وكان قد كنت أروع جهدا بكرة ... فسلمني نعم قبل بتنكيس

لا انكر على من كان له اهل وعنهم ... تو تقادوا تموية وتلبيس

كما اروية عن ما بعض نسخ ... فما تغيّر به تلك الدفاع الحسين

والله يبقيك في روض العلم مجتنيا ... حتى ترى في الناس يجنى قلانس

وهي نحو حسن لبعض المذكور فصيرة تو وسل منها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاشتياق رضي الله عنهم

أنالهم ربي الرضى والعفو والغنى ... ونيل رضى ربي عظيم المواهب
ويلقى بهم ربي النصر من بعد قلة ... وقمع البغاة المعتدين العقارب
ومرضا وحال الدهر عنه ورفع عجز ... فعيشا وحرزا عنه كل المكاذب
توسل الى الرحمن في كل حاجة ... بخير نبي من لؤي بن غالب
عليه صلاة الله ما انسجم الحيا ... وما هبت الأرواح من كل جانب
وبالسادة الأعلام من سار صيتهم ... لدى عجم والعرب مثل الكواكب
أسود حماة الدين علوا وضية ... فتى زمعي غوث الورى في النوائب
أبو جعفر نجل الحسني اعلام فتى ... فمن ثم كل المستغيث المراغب
وميمونة الغراء اخت ربيعة ... عبادا لاله الاعظم اسنى المطالب
وتليهم قطب المغارب والشرق ... الشهير ابو العباس زين الكتائب
وشيخ الورى في الدين والعلم والتقى ... محمد ابن ناصر ذو المناقب
كذا نجله شيخ الانام وقطبهم ... وغيثي ابو العباس قطب المغارب
ومقصد رام العطف في الجود والندى ... كذا زوجه الآل الطيبات المناقب
وصنوه الا تقى الضخيم محمد ... أخي الفضل والاكرام كل العجائب
توسل الى الرحمن في كل نشأة ... بجاههم تحظى بنيل الرغائب
وفارج كرب عاصف ونايب كربة ... والطف للارحا من كل جانب
الا يا ابا العباس يا آل ناصر ... أغيثني وصني من عدو محارب
الا فاغيثوا اهل جاهكم حوانا الى ... بسر وتم من رهبتي المشارب
وجودوا بالتوفيق وحزبا عناية ... على نيل مرضي في الحياة والعواقب

مصر البرهان وقفت عليه منها والحمد لله على ذلك ولم أعرف من ولد سيدي
محمد الكبير المذكور الا الفقيه العلامة الاديب البارع سيدي موسى بن الكبير
وهو من فاس وهو صاحب التاليف التي ننقل منها وجمع بعونه السلطان
مولاي سليمان بن محمد رحمه الله سنة عشر ومائتين والف وقد نظم في حجه
حجه رجزا في احكام الحج ومناسكه يشتمل على سبعمائة بيت وهو معتبر جدا
وقد ذكره العلامة الاجل الحبيب محمد بن عبد السلام الناصري في رحلته

الثانية الى المشرق فلما وردنا طرابلس اجتمعنا هنالك بالولي ابن ادهم
ابي عمران موسى بن محمد المكي الناصري زاد الله علاه المرابي الشهير بعقبة واصحبنا
به قال استقبلنا الامير ابيلا وراه الفتح من ابي الاجل الشيخ العالم الطرابلسية كثيرا
واخذت صحبته في حضرة وقال ان الشيخ يعم مشغول كثيرا وحصل له رضاه بنا وبالحرفيين
وانا زائر مصافحا لا يفتر على قطع الكعبة فقال منو بالحرفية فبعنا نبعض
بقعة ما فكنا فقلت له لا افضل الجواز حتى يتم هنا عند دارنا فقال لي خير
وقفت الشيخ صنقي الشنوفي المكي الزائر لا علاقة الا انه مسجر وفر علم
فاقيل في الاكثر منه ومنها مما تيسر من نية الثانية علي عند تبجيح ابي بضية ولا
بلا نص بالتتبع فلك المشغول عن غير لا نسيان والمشاكل تمهيد في الحطاب
وغيره وما اعتزل الى الاستدلال ونقلته في منسكه ونقل عنه بعض فقهاء
طرابلس ثم رجع الى البيت معنا ولد في عام كذا ومنه رجع في شوال الخليع
جمع الله شملنا بالمغلية واما سيدي محمد بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابي
الناصر فقد توفي في حين الشباب وذكره اخوه في الدرر فقال الشقيق الشاب
الفاضل الزكي ابو عبد الله محمد بن موسى الناصري توفي عام اثنين وستين
ثمان وثلاثين ومائة والف بالرقوا من ارض السودان كان خرج من تامكروت
قاصدا مدينة فاس لطلب العلم فاخترمته المنية قبل نيل الامنية وكان
اعجوبة في الحفظ والفهم جودة الملكات ولد سنة احدى وعشرين ومائة
والف ونشا في حجر الشيخ سيدي احمد الخليفة رضي الله عنه وكان يحبه
ويؤثره وكذلك كان يفعل باخيه سيدي احمد بن موسى المتقدم الذكر ولما
توفي سيدي محمد بن موسى المذكور حمل الى زاوية تامكروت ودفن
بروضة جده سيدي محمد الكبير رحم الله الجميع واما سيدي اسماعيل بن
عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكان لسيدي الاولاد المذكورين على ما
حققه لنا بعض حفدته اربعة عشر ومنهم سيدي محمد وهو اكبر بني ابيه
وسيدي العربي وسيدي العباس وسيدي التهامي وسيدي الحسن وسيدي الهاشمي
اقيم اخر ولم نقف على اي الكتب كانت فارغة تطالع الكتب بعد عينه

بزاك وسيدي الغريب وسيدي الشافعي وسيدي الطيب وسيدي الحنفي الفقيه
عليه المتمونية وسيدي المكي وسيدي محمد المدعو الخمولي وسيدي الغرناطي
وسيدي الشامي في اقصى رقية السلطنة وذرية سيدي اسماعيل الغزكور بدرعة
ضيف فزونة وبعضهم بكلتة وتونبيت وايت بوزكير وبعضهم بركالتة
وبعضهم ببلاد البعثي وبعضهم بخيانة بيراغواز تلازي واما سيدي
عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكان ولادته سنة
اثنين وثلاثين ومائة والف وعاش الى اواسط القرن الثالث عشر الثانية من
الالف الثالث عشر وقد تفرقت اشياؤه له عند الله اعلوات بالتهنيئية
بولادته امة لابيه وفاة نا ابقا زاد الغرم . ثم تنا قسيد السلام معا لثد الغر .
وانشا من الاولاد الذكور البقية العلامة الجامع سيدي محمد بن عبد السلام
وشقيقه سيدي الحسين وسيدي المختار وسيدي الحنفي وسيدي العباس وسيدي
ابو عبد الله واما سيدي محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو بكر ابيه
الشيخ سيدي يوسف وكان رحل لطلب العلم في كتابه بتغيض الى شاجل وكان له
من الاولاد الذكور ما فيه عشر بلغوا مبلغ الرجال منهم سيدي بناصر وسيدي
العباس وسيدي العربي وسيدي ابعط وسيدي عبد الله وشيخ بوبكر وسيدي موسى
وسيدي التهامي وسيدي جعفر وغيرهم واما سيدي عابد بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فهو احد شيوخ الزاوية كما تقدم وهو الذي افتتح هذا
وكان ولادته سنة خمس واربعين ومائة والف وتوفي اقرب الزاوية
بعد وفاة ابيه سنة سبع وتسعين ومائة والف وكان له عدة اولاد
منهم سيدي ابو بكر متوفى في الزاوية بعد ابيه وسيدي محمد بالقش وكان فقيها
عالما وسيدي الحنفي والد كلثوم والد حبيبة وعائشة زوجة سيدي الحسن
ابن عبد السلام وهذه اولاد السيدة امنة بنت عبد الشكور سيدي الاساعية
وسيدي بلقاسم وسيدي الطيب دفين فاس وسيدي المهدي وسيدي الحسين وسيدي
العربي وسيدي ادريس وسيدي التهامي دفين رباط الفتح وسيدي جعفر دفين
فاس وسيدي احمد واما سيدي نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر

فهي ولد سيدي يوسف وسيدي الكبير وسيدي القاسم وسيدي محمد وسيدي
أحمد وسيدي الطاهر وأما سيدي الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فله من الأولاد سيدي الحاج محمد وسيدي الطيب سمي أبيه وعائشة وأما
سيدي أبو إسحاق بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر فاسمه كنيته وقد رأيته
وهو أنه فرع سلا وأنا بديار الشرا أعقبه رأيته طويلا جسيما وسيما أبيض
جميل الوجه نقي الشيبة مشار إليه بالخير والصلاح ووقع فيه خوارق
لا تحصى وله من الأولاد الذين عرفتهم سيدي محمد الفقيه وسيدي أحمد وسيدي
القاسم وسيدي الطاهر وأما سيدي سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فكان فقيها أديبا ناظما إلا أنه لم ينفع الله به وسيدي سليمان هذا
ذكره العلامة الحافظ سيدي محمد بن عبد السلام الناصري في كتاب المزايا قال رأيته
بالسوق يمشي بعكاز وفراشه فقلت له بعكاز وقطاعين لك وعلي بلا أنه مبتهل
فقال الفقه بك فقلت قوله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
الآية قوله وسارت في بعض أشعاره فيه مقاربة وإنا في غاية السرور
إليه والحرص على سؤاله عن أحوال الآخرة وضريح سيدي سليمان هذا بالقرب
الجرير ومسجد زاويتنا ومعظم ذريته ومن أولاده الفقيه العلامة
سيدي المصطفى وسيدي محمد بالفقيه ومنهم سيدي محمد وسيدي المرتضى وسيدي أحمد وسيدي
الحسن وسيدي محمد فتحا ابن علي حمو والد الفقيه المذكور آنفا وسيدي
الطاهر وأما سيدي إبراهيم بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر من زينب
بنت ... والكبير وأما الكبير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر فهي
ولده سيدي يوسف بن الكبير وعقبه بسطات من بلاد الشاوية وأما
سيدي عبد الله الشهير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر فهي ولده سيدي محمد
وسيدي يوسف ... وعائشة ... وبعد الأول السيد أبو بكر بن علي شيخ الزاوية
وثانيها سيدي أحمد بن محمد فتحا ابن يوسف فولدت له أبا الحسن وصفية وثالثها
سيدي بناصر بن محمد بن يوسف فولدت له الحسن والحسين توأمين ورابعها أخوه
سيدي الطيب بن محمد بن يوسف فولدت له الحسن والحسين توأمين أيضا وذرية

فهو

سيدي عبد الله الشهيد المذكور بتنيري في … ومئات وبركاته وغيرهم معا وأما
سيدي محمد دفين … بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي احمد بن محمد فقط
وهو والد … المذكورة الآتية وعقبه بمشعبوة وأما سيدي ابو بكر
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي يوسف بن ابي بكر وعقبه
بكناسة … وأما سيدي الهاشمي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فلا اعرف الآن ذريته وأما سيدي يعقوب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فقد توفي … بطن امه ولا ادري هل اعقب ام لا وأما سيدي طلحة بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي احمد الفقيه العلامة المولود سنة
اثنين وثلاثين ومائتين والف وسيدي محمد … وأم الفضل وفاطمة
وقيل معنى ام الفضل وأما سيدي الطاهر بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد سيدي احمد الفقيه العلامة وسكينة وميمونة ورقية وهو … تزوجها
… سيدي ناصر بن محمد بن يوسف فولدت له محمدا المدعو البخاري ثم تزوجها
سيدي العربي بن … بن عبد الله الناصري فولدت له محمدا وأما سيدي عيسى
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فخلف ولدا اسمه عيسى ايضا ثم انقرض وأما
سيدي زكرياء بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فقيل يعقب … أولاد الشيخ
سيدي يوسف لا اعرفهم الآن وأما سيدي عثمان بن محمد بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
… من … فولد سيدي محمد وسيدي احمد المدعو
السبتي سمي باسم الولي الاشهر سيدي ابي العباس السبتي رضي الله عنه
وأما سيدي … بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي
الحبيب وسيدي العربي وأما سيدي سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد سيدي … الشهيد وسيدي احمد وسيدي الكبير وزينب وصفية امهم فاطمة
بنت عيسى السملالية وأما سيدي … بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فولد سيدي محمد وسيدي … وأما سيدي العربي
ابن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلا اعرف الآن له عقبا وقيل عقبه
… وأما سيدي الحسن وسيدي محمد ابنا ابي حفص عمر بن محمد الكبير بن محمد

ابن ناصر ولا عقب له ثلاثة فروع منها اعني انهم ذكروا ان اولاد ميمون من ذرية ابي حفص
المذكور كانت منه زوجة بسيدي بناصر بن محمد بن يوسف فولدت له احمد بن ناصر
وهو ثلاثة من ذرية ابي حفص المذكور بوفيلة في الكلاع فولد سيدي محمد
الكبير بن محمد بن ناصر واما سيدي محمد الكبير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر
فمن ولده سيدي محمد الكبير بن علي حماد الذي دفن في قبلة ابيه وخلف عقبا ذكورا
بغزاله ثلاثة اناث والمبارك وفاطمة وكلثوم وبنات اخر الاسعيد احمد الاناث
ثلاثة واما سيدي علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر فمن ولده سيدي
الجيلالي وسيدي الطيب وسيدي العربي والسيدة خديجة زوج سيدي ادريس
ابن بلقاسم بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر واما سيدي العربي بن احمد بن محمد
الصغير بن محمد بن ناصر فلا عقب له واما سيدي الحنفي بن احمد بن محمد الصغير
ابن محمد بن ناصر فلا عقب له ايضا واما سيدي محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير
ابن محمد بن ناصر فمن ولده سيدي الحسني وسيدي علي وسيدي الحنفي واما سيدي
بلقاسم بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر فمن ولده سيدي ادريس لا اعرف
الان غيره واما سيدي العباس بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر فمن
ولده سيدي ابن اعميس التيقفيه واما سيدي الزموري بن ابي بكر بن محمد الصغير بن
محمد بن ناصر فمن ولده سيدي يوسف وسيدي حماد وسيدي محمد فقط واما سيدي
محمد بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر فولد سيدي موسى فقط واما سيدي
ابو علي فلا عقب له واما سيدي محمد الاكحل بن محمد بالعربي بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فمن ولده سيدي الحنفي وسيدي الزموري واما سيدي عبد الكريم بن محمد
بالعربي بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر فمن ولده سيدي الطيب وسيدي الهاشمي
واما سيدي الحسني بن الحسين بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر فمن ولده سيدي
المكي التيقفيه وسيدي الحسين بالنساء واما سيدي محمد بن الحسين بن محمد الصغير
ابن محمد بن ناصر فمن ولده سيدي احمد وسيدي الجيلالي التيقفيه وسيدي محمد بالعربي
الذي بزعبي [illegible] واما سيدي احمد بن الحسين بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر فمن
ولده سيدي محمد الذي بزعبي توفي وذريته بشعيبة بقرب الدار في سوق

الاربعاء

الاكابر وسيدي حسين الفقيه والدرّاس هذا سيدي محمد بن حسين رحمه الله واما
سيدي محمد بن محمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي عبد الله وسيدي
المفضل وسيدي العربي وسيدي المكي واما سيدي عبد الرحمن بن محمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فلا عقب له الا ذرية ... فلا ذريته سيدي
محمد الصغير بن محمد ابن ناصر على كثرتهم واتصال ... ذكر سيدي موسى بن المكي
في الناصرية * واما الصغير ... ونسله كثير ولا كرامة منه بمحنة *
واما سيدي نوح بن جعفر بن علي بن محمد ابن ناصر فله من الولد الفقيه العلامة
سيدي محمد بن نوح له كتاب ... في الشيخ ابن حسين والعلامة الاكبر
وسيدي العربي وسيدي الحسن وغيرهم وفيه ذكر صاحب الناصرية بعضهم فقال

* وقد رثا ابنه ابن نوح محمد * ... *
* ... علي ... * ... الفضيلة *

واما سيدي عبد الله بن جعفر بن علي بن محمد ابن ناصر فله ولدان وهما
سيدي جعفر وسيدي محمد وفيهما ذكر صاحب الناصرية فقال *

* ... نوح جعفر ... * محمد وعلي وحسن وجعفر *

واما سيدي محمد بن بلقاسم بن علي بن محمد ابن ناصر فولد سيدي عبد الله الذي ...
[illegible] وفيه ذكر صاحب الناصرية ...
... احمد الكنسوسي ...
سيدي محمد الكنسوسي رحم الله الجميع فقال *

* وقد كان عبد الله نجل محمد بن * قاسم ... *
* ... * الكنسوسي ... *
* ... * ... *

تم الكلام في ولد سيدي علي ابن سيدي محمد ابن ناصر ... الكلام في الصفة الرابعة
والله الموفق

الصفة الرابعة في ... ذريتها
الشيخ سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنهما

اما سيدي عبد الله بن جعفر بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر ...

زينب فمي ولد سيدي مقارون بن عبد الله فولد مقارون محمد بن مقارون
بالضم لا اعرف الآن عقبا ومحمد بن مقارون بالفتح كان بزمة وله ولد
اسمه محمد توفي بتاريخ العشرين من القرن الذي دخل الذي فيه وقع بعد بالبقية خالد
واحمد بن مقارون العقيبة ذهب للصويرة فخلف ولدا واحدا واربع بنات
لا اذكر الآن اسماءهم ثم انتقل الولد المذكور من الصويرة التي اعتوكسة
وتزوج احدى البنات الاربع اسماعيل بن محمد بن طلحة بن يوسف والعربي بن
مقارون بن زمة وله ولد اسمه محمد توفي بها اتما سنة ست وخلف ابنتين واحدة
واجتمعت بهم قبل الاعاقة رقية بنت ابراهيم بن يونس واخوه الحاج البخاري بن
بناصر بن محمد بن يوسف بن ركالة والبخاري بن مقارون والمرة بن مقارون كلا اسما
قات بمراكش عن غير عقب والقرشي بن مقارون وصفية بنت مقارون فجميع
اولاد مقارون المذكور على ما وقفنا عليه سبعة اولاد ذكور وبنت واحدة
واما سيدي موسى بن جعفر بن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمي ولد ب
المبارك بتوشعى من ارض اشوشر وللمبارك المذكور خمسة اولاد وعشرة
بنات ومن نسلهما رقية بوشعه واحمد المقيم بالحمة بنت احمد بن جعفر من ذريته
سيدي علي بن الشيخ سيدي محمد ابن ناصر ومحمد وموسى امهما فاطمة العربية
ومن بناته رقية وخديجة وزينب وفاطمة واما سيدي موسى بن المكي
ابن موسى بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر ذهب فاس وطالب الشاذلية فمي
ولد سيدي جعفر بن موسى فولد جعفر محمدا ومحمدا وموسى ثم ولد محمد المذكور
اثنى عشر ولدا ومنهم الطيب ومحمد ومحمد الاخر والمكي وجعفر والتهامي والعربي
وابراهيم والحسن والعربي والحمد ولا عين ومنهم الآن احياء وثلاث فاطمة
خوزة قفنان وولد اخو موسى المذكور ... ولد ... ومنهم الحاج وفاطمة
ثم ولد المرة المذكور اربعة اولاد ذكور ومنهم التهامي والكامل واحمد وابو
بكر وثلاث بنات فاطمة واما سيدي محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد
الكبير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي ابراهيم بن العقيبة وعليا ومحمد الذي توفي حملا
تشو... والحسن ومحمدا والشافعي فولد سيدي ابراهيم بن العقيبة اسماعيل

الذي

انعوض ومحمد ابشم ولد محمد هذا البتيري بن محمد ايضا وولد علي بن محمد اربعة
وهم حماد والحسني والتهامي والطيب بنو علي بن محمد وولد حماد بن محمد
سبعة وهم بناصر والعربي ويوسف وعزوز وعلي والحسني واحمد بنو حمادة
وولد الحسني بن محمد مما قيل اسماعيل والصديق بمدينة القصر وبناصر والشافعي
واحمد ثم ولد الصديق بمدينة القصر محمدا وبناصر
وزينب ومحمد بن الصديق ولد اسمه احمد افتة امه بنت الحسني بن بناصر
ابن محمد بن يوسف ولبناصر بن الصديق ولد اسمه عبد الله الغنابي وولد
احمد بن الحسني المذكور اربعة بمدينة القصر وهم صالح والتهامي وعلي وبناصر
بنوا احمد بن الحسني وقد تزوج صالح بنت عبد الله بن الهاشمي بن اسماعيل
ابن عبد الله وتزوج التهامي رحمة بنت محمد فتحا الدرعي وبدار محمد موسى
الحسني بن عبد السلام بن عبد الله وتزوج علي بن زينب بنت الصديق المذكور
انتقلوا اما السيد العربي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فكان فقيها اديبا العربية وولد موسى والامين ويوسف فولد موسى
محمدا وولد محمد اخي الادريسي لا ادري اسمه واما السيد العباس بن اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد السيد احمد الفقيه والمهدي وفاطمة
فولد احمد الفقيه محمدا واسماعيل وولد اخوه المهدي العباس ثم ولد
العباس المهدي ايضا وهو الان في تامكروت فقيه نزيه واما السيد التهامي
ابن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد الامين واسماعيل
والكبير والمرضي فولد الامين بن التهامي اتابكر والديب والعربي بمي
وولد اسماعيل بن التهامي حين بلغه المطاف الى بلاد التكلم
وولد الكبير بن التهامي محمدا وهو الان في بلاد الجزائر وولد المرضي
التهامي والنعيم مستقرا بتمكروت وعلى الفقه الخير ثم ولد والعيم حمادا
المتوفي ببلاد الجزائر جاء الى ابن عمه محمد يستنجد الى بلاد درعة ثم
عنده واما السيد الحسن بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد ولد ثم البغدادي والمرضي الذي توفي بالشام بركة الله فيلقاه الله

المذكور ثلاثة أولاد الصديق والشافعي ومحمد وللغزالي المذكور ستة
أولاد يوسف والشافعي لا عقب له وأبو بكر ومحمد لا عقب لهما وأحمد والحسني
وأمهم منتوني عائشة الناصرية من ذرية سيدي محمد الكبير ثم ولد يوسف بن
الغزالي خمسة أولاد ومنهم الحاج محمد وكذا محمود والعياشي وأحمد ثلاثة
والغزالي فأعقب بنتا والشافعي وله الكبير والحسين والعربي ثلاثة
وعلي وله إسماعيل والعربي فانقرضا وتناسل وولد أبو بكر بن الغزالي
التهامي ثم ولد التهامي عبد السلام وولد أحمد بن الغزالي محمدا وولد
الحسني بن الغزالي الحسيني وأما سيدي الهاشمي بن إسماعيل بن عبد الله
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد عبد الله ثم ولد عبد الله الحاج العربي
والعباس وأعقب الهاشمي بمكناسة فولد الحاج العربي المذكور المهدي والغالية
بسلا وولد العباس محمد الكبير وولد الهاشمي أيضا العربي ومحمدا وأما
سيدي الغريب بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا وولد
محمد هذا محمد الأخير اجتمعت به في مدة سنة تسع وثلاثمائة وألف وهو
رجل مبارك وفيه حياء وصلاح حسنة وذكر أن له أخوات زينب وفاطمة
وعائشة أم الجميع حبيبة بنت الغزالي بن إسماعيل وأما سيدي الشافعي
ابن إسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهي ولده بناصر والعيز
بلا أولاد ذكور وفاطمة وأما سيدي الطيب بن إسماعيل بن عبد الله بن
محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد الهاشمي والعربي ثم ولد العربي المذكور
محمدا وأما سيدي العتيق بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد محمدا ومحمد هذا أخرس برصي في الأفغار وعمي بلغه الخطاب أتى بزاد
التكلم وأما سيدي المكي بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد محمدا أبا يوسف ومحمدا وأما سيدي محمد المعروف بولد الاغواط بن إسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فأخبرني بعض حفدته أن سبب تلقيبه
بالاغواط أنه تزوج امرأة من بني يزمن في الأنث وربما حملنا معه التي
ذرعته بمكانه كثيرا ما تقول له سيدي محمد ولد الاغواط فجرى اللقب عليه بذلك

ولا اثر قال معناه وكذا لذمير اولاد سيدي الحاج علي الناصف بسلا وسيدي
محمد وسيدي العربي وسيدي المرني امهم زينب السوسية توفيت بسلا عند
ولدها سيدي الحاج علي المذكور وله ايضا سيدي احمد وسيدي الحسني ورابعة
امهم ام كلثوم بنت عبد الله السباعية من ذرية سيدي الحسني ثم سيدي
رحمه الله والحاج علي بسلا انقرضت ذريته الا من الغزل وكان قبل ان
يتزوج تنعم له بنت الشيخ اصغيرة منه الان في قبره في الان وجمعه
بعض عمره الشيخ سيدي ابي القاسم الغازي رضي الله عنه وولد سيدي محمد
ابن محمد الاعور ابن ابراهيم مات قبل ان يتزوج والمكي والبشير الاولاد
زمراء زوج الفضيل بن الحاج العربي بن عبد الله بن الهاشمي بن اسماعيل وزينب
زوج بناصر بن الطيب بن الحسني بن محمد بن اسماعيل ورحمة لم تتزوج بعد
والد بكر امهم ام هاني المباركية من اهل سلا والعباس وعبد الله والعيد
ومحمد امهم خديجة بنت الحاج البشير بنيلي الفاسي الاصل الغازي الدار
كان الشيب في وجهه ايام الله تبارك ليلة مع اخويه الحاج علي والعربي
بنازية فقام … من الغير وقال لهم اما منعنا رجلا من اهل البيضاء اسمه
الحاج البشير بنيلي مات وله بنت جدا وهي الان زوج الامين … من ذرية
الشيخ ابن قاسم رضي الله عنه فتزوجها سيدي محمد المذكور وكان البركة
التي طلبها بسلا فرزقه الله منها الاولاد الاربعة فمات العباس وعبد
الله في سن البلوغ ومات الصغير من الاربعة اولاد العربي والتهامي والعباس
والمهدي … الله اعلم فاطمة بنت محمد العلمية من اولاد الموذن ومنهم
الاتي … من اهل … ومات محمد عن عبد السلام وزمراء ومنهما ايضا
… امهما فاطمة بنت محمد العلمية من اولاد علميته وولد سيدي
العربي بن محمد الاعور ولد ابن النبي ومنها الطيب مات في سن البلوغ
ومحمد امهما رقية بنت الحاج البشير بنيلي اخت خديجة التي تقدم ذكرها
ولمحمد من الاولاد اربعة وهم محمد ومحمد بالضم في الاول والعربية والعالية
امهما زمراء بنت محمد بن محمد الاعور تقدم ذكرها فيما والطيب والمهدي

الشماء رقية بنت محمد الغليمية من اولاد المؤذن وهي شقيقة فاطمة
المذكورة اولا وولد احمد بن محمد الاغواط بعد كلة وولد الشمة على اخوا
لغزة في بعض حضرته وزعم بعضهم ان احد المذكورين تزوجها وهو فاضل
ومن اولاد الحبيب وولد الحبيب المذكور عبد الله والله اعلم وولد
سيدي الحسن بن محمد الاغواط وهو الان ببلاد البغني وولد الشمة سيدي عبد
الله وهو الان حي زعمه وعبد الله هذا امنا له وولد الشمة الاحب وبنت
اسمها سكينة امها ميمونة بنت العلاطي بن الحسين بن يحيى الناصر بن
واما سيدي العربي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد
ابا بكر ومحمدا والامين المتوفات بالصورة واما سيدي الشيخ بن اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلا عقب له وبلاد ربة سيدي اسماعيل عيل
ابن عبد الله البنوع تزوجها وهو كلة ونو نعيت واتى بحور في وهو كذلك
وعبد الله وغيره ذلك واما سيدي محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فكان علامة اديبا فقيها محدثا اخذ عن فضلاء بلاد تغر
السيشيني في زمان ناصر وهو اعلم منه في الاقياس على شيوخنا كالشيخ
جسوس والشيخ التاودي والشيخ بناني والعلامة الحافظ سيدي ادريس
ابن محمد العراقي الحسيني وهو معرفته بعلم الحديث والى العباس الشيخ ابي
وكما الاجازة والاجازات كالطويلة واجازة الفقيه العلامة سيدي
محمد بن ابي القاسم السجلماسي شارح العمل والشيخ وغيرهم وحصل
له المقام في اخذ الحمامة سنة ستة وتسعين وماية والف والاخرى
سنة ثمان وتسعين وماية والف وحلاه علامة الذي عند السلطان
مولاي سليمان بن محمد رحمه الله وكان اذا حج انزل معه افواج الاجل
بعض عنهم على علماء مصر والعرفين الشيخ والشام اجمعا واجتمع
بعلماء مصر بجماعة من الائمة المشاهير واخذ عنهم واخذوا عنه منهم الشيخ
مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي المذهب شارح الاحياء والقاموس
وغيره ممن اجتمع به في حجته الاولى واقتبل عليه واجازه ومنهم الشيخ

احمد بن محمد الدردير شارح المختصر وغيره، والشيخ محمد بن علي الصبان شارح
الخلاصة وغيرها وهو شارح يحيى المذهب والشيخ محمد بن محمد الامير صاحب
المجموع وغيره ومن عز امثالهم من الائمة المشاهير وكلهم اجازوا واجازاتهم
مثبتة في كنانيشه وقفت عليها بخطوطهم رحمة الله ورضوانه عليهم ومن
العجائب التي استفدتها في رحلتي الثانية انه لما انتهى الي انه لم يجلس
تحت عند رجل من كتبها يعطاني الى ابو الفضل على كتب نفيسة غريبة اشتريتها
باصطنبول في صفقة واحدة بثمن تافه منها اسفار من كتاب الكمال
للحافظ عبد الغني المقدسي في رجال الكتب الستة وهو اصل تهذيب ابي
الحجاج يوسف المزي الدمشقي وسماه تهذيب الكمال ثم اختصره الذهبي
وسماه المقتضب ومنها نسخة من صحيح البخاري في مجلد واحد بخط الحافظ
ابي علي الصدفي شيخ القاضي عياض قال فيها [illegible] على ابن اسماعيل بنسخة جليلة
مذهبة بيد [illegible] منها الشيخ دينارا في جزء ايضا قابلتها وعرضت عليه
التي فيضعها قابلتها وقابلتها الله الاقدام بيده وعليها من سماعات
العلماء امثال الغرب الشافعية عياض فمن دونه الى ابن حجر العجب ومن
جملة ما كتب عليها ولكنه بخط الحافظ السخاوي ما نصه معارضة النسخة
على الاصل الذي قوبل عليه ورجع عند الاختلاف اليه ولقد اعتمد عليها
شيخنا الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله في الجامع الذي سماه فتح
الباري وعليها ايضا ما نصه ولكاتبه ابن العطار في الشيخ الاصل الحافظ
الى علي حسين بن محمد بن عيسى الصدفي كاتب هذه النسخة من صحيح البخاري
وهو شيخ القاضي عياض صاحب كتاب الشفا وغيره

* فرداء با لصدفي العلم منتشرا * وحل عند عياض الطاهر الشلف *
* ولا عجيب اذا الدنيا لعلها زها * فالدر منتظم في الاصل الصدف *

وقلت ايضا في شيرخا وهو لا فلاح الفضلاء بمقام الدرر ابن حجاعة الكنيا
الشافعي اذ اعز الله انصاره واعز اشكاله وقد حملت الى هذه النسخة
بجليلها بالاطرية في القسم الاول من رجب الفرد سنة اثنتين وعشرين

فنظر فيهما وقال لو كتبت نسخة واحدة بخط حسن وقوبلت على مقروء لكانت احسن من هاتين الاثنتين لان كلا منهما رجل جليل القدر فقلت

* رأى البخاري بخط العلامة القرشي * فلاح الحفاظ الاعلام البليل والسلف *
* فبان الروايات الصغرى الشهير له * ولا عجب بنيل الدر للصدف *

هـ كلام ابن غازي المذكور في الحلية وقال في كتاب الفهرسة له وقد اقتصر ورواية ابي عمران موسى بن سعادة الاولى والثانية والصحيح من اليونينية لاجتماع الشيوخ في اقطار المغرب عليهما قال ابو عمر وقد غمز على اصل نسخة الصدفي ابن طاهر في البلاد بعينه وذلك بخط ابي علي في جزء واحد منه لا فقط في اصل على عادة الطلبة وكم بعث بعض الكتاب الى ان بدلناه منهما كثرة اختلاف الروايات والامر علينا وقد ذكرنا سماع عياض وغيره من الشيخ بنفسه وفي الاولى لكتابة لابن جماعة الكناني والعلامة الدمياطي وابي الحطاب والسخاوي فلا بد من الالفاظ التي ذكره شيخنا ابن حجر العسقلاني ونبه عليه ثم عنه البقاعي واعتمد عليه لانه كيف به في اقطار الارض وقد اربعا الجرجاني ومصر والشام والعراق والمغرب وبلاد الاولى بالاعتماد والاية تلميذه ابن سعادة قال ولعل تركت لطاهر من ذهب فلابي من بقعة وبعض الابطال في ذلك الغلط فلا اقول ولا اقوى الا بالله قال ثم حملتني الغيرة على العلم والحبة فيه ان بلغت خبره لامامنا المنصور بالله ابي الربيع سليمان بن محمد ايده الله فلكته والجيء له موجهة الى طاهر حسبما اشار فيه به لذلك متفقدا لو بدل الشك فيه فاجابه بانه يعزم به الى تحقيقه ووصل منعه الا البعض فيما بين تركي تونس والجزائر ثم امال الا من اعادة الكتابة اليه في ذلك والتي لا ان لم يقطع كلامه به قال ولعله اعتبر ذاته بنفسه فقلت له في تسليم سماع الصدفي المذكور وقراءة التبليغ خبر هذه النسخة من عبرة ان اراد كتبه بيده منه من غلا وبعضهم اعتمد منها على الخطيب ثم ذكر ابيات ابن العطار المتفرقة في فهرسه ثم قال وقلت انا في ذلك

* هذا السماع الاعلى الخطيب الصدفي * بخطه وعليه نور السنا *

* فراق ابنه بين الصفا من خلفه * عن سلفه وفاة الدين بالتلف *
وهو والد ابن عبد السلام المذكور كثيرة وله تآليف فمنها كتاب المزايا
فيما احدث من البدع بام الزوايا وهو كتاب معتبر جدا لولا ما فيه من
التحامل في بعض المواضع ومنها كتاب الرحلة الحجازية فهي كذلك
اشتمل على اخبار وفوائد علمية ومنها الاجوبة في نوازل شتى وغير
ذلك ومما رايته منسوبا اليه من الشعر مقرا الكعبة وهي غاية في با بهتا

لله في الخلق ما اختاره فسبحانه ... ما الخير الا الذي يختاره الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته ... ما لامرئ حيلة فيما قضى الله
ثم الامور باسباب بها علل ... تجري الامور على ما قدر الله
ان الامور وان ضاقت بها فرج ... كم من امور يشد ذا وفرج الله
اذا ابتليت فثق بالله وارض به ... ان الذي يكشف البلوى هو الله
يا صاحب الهم ان الهم منقطع ... ابشر بخير فان الفارج الله
والله مالك غير الله من احد ... ولا يصيبه الا ما قضى الله
الياس يقطع احيانا بصاحبه ... لا تياسن فان الصانع الله
الله يعذرني في كل نائبة ... اقول في كل حال حسبي الله
ثم الصلاة على المختار ما ثلثت ... في مصحف الذكر قراء قل هو الله
وآله والصحب ما طابت عقيدتهم ... ثم استقاموا فقالوا ربنا الله

وتوفي بفاس الفقيه السيد المفضل بن الطيب في شوال الذي قال فيه
الحمد لله اقبر الفقيه العلامة الدراكة الحجة البركة ابو عبد الله سيدي
محمد بن عبد السلام الناصري وهو في ضريح بيته بقبلة المشور كان توفي ميتة
يوم الاحد الثاني والعشرين من ربيع النبوي الانور الاشهر سنة ست
عشرة ومائتين والف من نظم الفقيه شيخ ابي العباس السيد وكان
الشيخ بشفشاون انشاد ما حققت انه انشده ذلك عند النزع قال رحمه

* عفوت عليك فكم لك من ضائر * عفو الاله فاني قد تحققت مغفورا *
* ان الاله عز على قدرته * علما بانك تلك تخفيفا *

* فاذا تبدى ضاح بوجهه فسناؤه * أزاغ بيد اليك لم يطفا *
* أفضل الفضلاء على الذي يغنيه * أن وجهه زانه بالنعت والوصفا *

وتوفي الفقيه ابن عبد السلام المذكور ليلة السبت ثاني عشر ضحى سنة تسع وثلاثين ومائتين والف وترك عدة أولاد منهم سيدي المهدي الفقيه العلامة البارع ولد سنة اربع ومائتين والف وتوفي في حياة أبيه في رجب سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وخلف ثلاثة أولاد فماتوا وانقرض عقبه ومنهم سيدي الحسن بن محمد بن عبد السلام فمات في حياة أبيه أيضا في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف بعد أخيه الذي قبله بسنة واحدة ومنهم سيدي التهامي فمات في حياة أبيه أيضا وسيدي التهامي ذا هو(؟) وسيدي المكي وهو الصغير ولد سنة ثمان وتسعين ومائة والف وتوفي سنة احدى وسبعين ومائتين والف وسيدي اسماعيل ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين والف وتوفي سنة سبع وتسعين بتوسط المحرم(؟) في الأولى وتعين(؟) المثناة في الثانية ومائتين والف فولد سيدي المكي المذكور محمدا وفاطمة وولد سيدي اسماعيل المذكور محمدا والطيب الفقيه الاديب العلامة والمهدي والتهامي والسلاوي(؟) وفاطمة وزينب وخديجة وآمنة واسماء ومشى على هذا الترتيب في السن ثم ولد محمد بن اسماعيل محمدا وصفية وولد الطيب ابن اسماعيل محمدا وفاطمة وولد المهدي بن اسماعيل محمدا واما التهامي والسلاوي فماتا صغيرين واما سيدي الحسين بن عبد السلام بن عبد الشريف(؟) محمد الكبير بن محمد ابن داود(؟) فولد الفقيه النبيه أبا الحسن علي بن الحسين ولد سنة ثمان ومائتين والف وتوفي سنة تسعين بتقديم المثناة ومائتين والف ودفن بفاس فلو كان من خمير من كبلاسة(؟) فولد علي بن الحسين المذكور محمدا أبا العز الفقيه العلامة أمه فاطمة بنت العباس بن عبد السلام الناصح(؟) وولد ايضا احمد والتهامي ومحمد الشيخ(؟) والد الشمال(؟) وولد اسماء وخدوجة(؟) ثم ولد محمد الفقيه محمدا وفاطمة وولد

اخو احمد عشرة أولاد ذكور وإناث وولد التهامي ايضا خمسة أولاد
ذكور ولا اذكر الاناث اسماؤهم مذكورة. وأما السيد الحسن بن عبد السلام بن
عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد بالفتح وسيدي محمد
بالضم الذي بدرعة وابا عمرو امهما عائشة بنت علي بن يوسف فالمحمد
بالضم منه وجماعة بدرعة وابنة خالته سيدي ابا بكر بن علي بن يوسف ثم خرج
تسكا وتسارولتي فسملت زقور فتوفي معتلا وحمل الى تسكاوين بها قبره
بالمعلقة بعرود التماغي وابنتين ولم يخلف الا بنتا واحدة
بدرعة وولد بها ابو عمرو ابن الحسن ولدين وهما الحسن واحمد وبنتين
وسماها ابا جمعة وعائشة فمات الحسن صغيرا ومات احمد عن بنتين هما
الان بالشاوية. وأما السيد الحنفي بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد
الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد وسيدي عبد الله فولد محمد بن الحنفي
الحاج التونسي ويوسف ممن الان باولاد ابن السيد الصغير من تسكات
وولد عبد الله بن الحنفي ثلاثة أولاد وهم احمد والحاج الطيب فمات كل
منهما عن ولدين والحاج الطيب توفي عن ولدين باولاد البيضاء وبها توفي والد
عبد الله المذكور سنة تسع وثلاثين والف. وأما السيد العباس بن
عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم يلد الا بنات وهن
فاطمة وحليمة وام كلثوم وام الفضل. وأما السيد ابو عمرو بن عبد
السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلا عقب له. وأما السيد بناصر
بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد عبد الله وهو اكبر بنيه
امهم امة مرزاوية وبنته امة مرزاوية والسيد ابا بكر والعربي والكبير ومحمد
بالفتح امهم رقية التوكتوكية من قرية توكتوكيت بدرعة واحمد امه
من ذرية ابي حفص بن محمد الكبير والمرة والحسن والحسين بن علي يبحث
امهم من الان ابجيمنة والحسن والحسين ايضا امهما عائشة بنت عبد
الله بن يوسف والنجلا رقية بنت ابي بكر بن يوسف فمن ولد عبد
الله بن بناصر الطيب وولد العربي بن بناصر ولدين وأولادا

وولد محمد ابا الغيث بن بناصر عثمان والد فرحى امهما من زاوية البركة وبنتين
لاحمد بن بناصر لا بنت واحدة ومات الحسن البكر صغيرا وولد الحسين
البكر بن بناصر الغيث يوسف وفاطمة وصفية وامنة وولد الفضيل
بن كالة الحسن وبناصر والعباس والتهامي والحنفي ورقية وبنتين
اخريين وامات السيد العباس بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
عن ولدين السيد المكي والسيد الحنفي فولد المكي المذكور محمد ابا الغيث ثم ولد
محمد هذا محمد ابا القاسم واحمد وشعيشعا وولد الحنفي المذكور محمد بن الحنفي
الفلاح بالعين البيضاء من بلاد تادلة ثم ولد محمد بن الحنفي هذا
المكي ومات صغيرا وعليا وله الآن بنت وحفصة ونجمة وامهما محمد بن الزغمي
الحسن من اهل زاوية البركة وعائشة ومحمد الآن بكر وامات السيد
الغازي بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو بن زعنة والغازي هو
ولد الحسن والحسين توأمين امهما عاتكة بنت عبد الله الشهير بن
يوسف فمات الحسن في سن البلوغ ومات الحسين قبله في حال الصبا
وجعفر بن الغازي ومولاي الآن بن فنان والبشير له الا البنات وصفية بنت
الغازي وامهما الخضر بن بناصر بن محمد بن يوسف فولدت له بنتا
اسمها فاطمة ثم توفيت في عصمته وامات السيد الفضل بن محمد بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلا عقب له الآن له ذرية وامات السيد عبد الله
ابن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا واحمد ثم ولد محمد
المذكور عبد الله وعليا والحسين وبناصر امهم فاطمة بنت الحاج علي
ابن الحبيب الناصري وابا بكر امه عائشة الشرقية وولد احمد المذكور
عبد الله والحسن ومحمدا وهم الآن بكناسة الزيتون وامات السيد موسى
ابن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد بكناسة الزيتون الحسين
وعبد السلام ومحمدا ومات الحسين من غير عقب ومات عبد السلام عن
ولدين اثنين واخذ اخوهما محمد فلم يترك الا اليتيم لا ابنا واحدة ومحمد هو
اليتيم من اصحاب الاكبية مع السلطان مولاي الحسن بن محمد ايده الله

ووقع

ووقف ابن اخيه عبد السلام واما سيدي التهامي بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن خاص فاستولى على امر الكبير ولده الزين ومعه الراضي والمفضل فاما
الراضي المذكور فهو بتطوان موفق ذو عقار وله خمسة اولاد اوسطهم كذلك
منهم التهامي الذي قام بسجن رباط الفتح واحمد مولاي بن كلالة عنده اولاد
صغار واما المفضل المذكور فهو الان بالكنز في صنع الشماشل واولاد وله
ذكور واما سيدي جعفر بن محمد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن خاص فلا عقب له
عقبا واما سيدي ابو بكر بن عياد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن خاص فكانت
ولادته سنة احدى ومائتين والف وتولى امر الزاوية بعد وفاة ابيه
سنة خمس وثلاثين ومائتين والف وتوفي سنة احدى وثمانين ومائتين
والف وكان من خيار عباد الله وصلحائهم مشتغلا بانواع العبادة
والافعال الحسنة وقد تقدم الكلام عليه بما وقع في مدة ابيه فيما قبل وله
من الاولاد سيدي المهدي وهو اكبرهم وسيدي محمد متولي الزاوية بعد ابيه وسيدي عبد
الله العطامي [illegible] وسيدي احمد وسيدي سليمان فولد سيدي المهدي بن ابي بكر
محمد بن التنين وولد سيدي محمد بن ابي بكر الشيخ متولي الزاوية الان واحمد رح وكلنتم
وميمونة وثلاثة اخرى لا يعلمها اولاد وولد سيدي عبد الله بن ابي بكر محمد ابا
وخمس بنات وولد سيدي احمد بن ابي بكر عبد السلام وكانت ولادته صبيحة
يوم الاحد السابع من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف ثم كنزة وكانت
ولادتها يوم الثلاثاء ثالث ربيع الاول سنة اربع وثلاثين ومائتين والف
ثم محمد وكانت ولادته يوم الثلاثاء سادس عشر رجب الفرد سنة اربع
وثلاثين ومائتين والف ثم يوسف وكانت ولادته ليلة الاثنين الخامس من ربيع
الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين والف ثم المكي وكانت ولادته واخوه بعلاس في
رمضان المعظم سنة ست وثلاثين ومائتين والف ثم التهامي وكانت ولادته هو
واخوه بعلاس ابيطاليه ربيع النبوي سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ومقر الاخير رح
الان ولد وبالاخير في [illegible] اولادا وولد سيدي ابي بكر ابن العيمع وابا بكر سليمان
والله تعالى اعلم واما سيدي محمد بالفقيه بن عياد بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد

ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد ورقية وخلف سيدي محمد المذكور ولدا ابن عمي علي
حسين واما سيدي الحنفي بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فكانت
وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين والف وله من الاولاد سيدي الحسن
وسيدي عثمان وسيدي احمد وسيدي محمد بلاعيد بن عمي ديل وصفية ورقية وزينب
وفاطمة وعائشة فولد الحسن ولدين الهاشمي والمدني وثلاث بنات
وولد عثمان ولدين احدهما ابراهيم وبنتا وولد احمد بن الحنفي التونسي
والحسين والعباس وهما اولاده الثلاثة اشقاء امهم فاطمة بنت سيدي الحسن
ابن علي الناصرية والكبير والثنية اخرى واما سيدي محمد فلم يعقب
واما سيدي بلقاسم بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي
سليمان وسيدي محمد وسيدي الحسن وسيدي احمد وسيدي ابراهيم وسيدي ابن بشر
وسيدي الجيلاني وسيدي محمد بلعيد وعائشة وفاطمة فولد سيدي سليمان المذكور
الحسن والحسين ومحمدا والمدني وولدا اخر وبنات وولد سيدي محمد اخوه
ولدا وبنتا وولد سيدي الحسن اخوهما محمدا وبنتا وولد محمد المذكور ولدين
وبنتين لا اعرف الآن اسماءهم وولد سيدي احمد اخوهم ولدا وبنتا وولد
سيدي ابراهيم اخوهم العباس وما ترك سيدي ابن بشر وسيدي الجيلاني اولادا الا
اني لا اعرف الآن اسماءهم واما سيدي الطيب بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن
محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي المكي وسيدي الهاشمي وسيدي عبد الله وسيدي عبد
الرحمن وسيدي احمد وسبع بنات واما سيدي الحسن بن علي بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فتوفي بزاويته بايت صفي من ارض السوس في حياة والده سنة
اربع وعشرين ومائتين والف وخلف التونسي واحمد وهما شقيقان وبنتا
فولد التونسي المذكور ابراهيم والحنفي والكبير وام كلثوم وفاطمة
امهم عائشة بنت بلقاسم بن علي المذكورة اعلاه وولد التونسي المذكور
ايضا الحسن واحمد امهما ماسية وميمونة وولد احمد بن الحسن محمدا بلعيد
وسليمان والحسين والمدني الفقيه وفرجة توفي سيدي الحسن المذكور
بمشكين من قبيلة افراد من ارض السوس قاصدا تمغران سنة سبع وثلاثين

والف وخلف اربعة اولاد وبنتين وهم احمد الفقيه والعربي والبشير الفقيه
والكامل وعائشة وقد انجبتهم جميعهم عائشة بنت علي السوسية واما
سيدي الحسين بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي الفضل
وسيدي علي وسيدي المهدي وامنة وام الفضل واما سيدي العربي بن علي بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي المكي وسيدي محمد بالعربي وسيدي يوسف
وسيدي التهامي وسيدي الجيلالي وفاطمة وولد اولاد وبنات اخرين لا اعرف قدر اسمائهم
واما سيدي العربي بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد خمس بنات ولم
يخلف ذكرا اصلا واما سيدي التهامي بن علي بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فخلف بنتين صفية وسافية واما سيدي جعفر وسيدي احمد ابنا علي بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم يعقبا واما سيدي يوسف بن نوح بن يوسف
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فمن ولده سيدي محمد وسيدي نوح وبنت لا اعرف
اسمها فولد سيدي محمد المذكور ابنا احمد والكبير وولد سيدي نوح المذكور
ولدا لا اعرف الان اسمه واما سيدي الكبير بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر فلم يخلف الا بنتا واحدة اسمها امنة واما سيدي ابراهيم
ابن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فله ولد ذكر وثلاث بنات لا اعرف
اسماءهم واما سيدي محمد بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فلم يكن
له الا بنت واحدة واما سيدي احمد بن نوح بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فولد سيدي محمدا بالعربي اقام بالمدينة ومحمد الان بالسودان وسيدي العباس
وسيدي التهامي ومقامهما صغير القيمة محجوبة الحركاتية وامها صفية
وعائشة ثم ولد سيدي محمد بن احمد بن نوح ولدين ... له الا ذكر الا
اسمهما واما سيدي الحاج محمد بن الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فكانت وفاته منتصف محرم سنة ست وخمسين ومائتين والف وولد
من اولاده الفقيه ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين والف وتوفي قبله بربع
الثاني سنة ثلاث وثلاثين والف والحسن ولد سنة احدى واربعين
ومائتين والف وحفصة ماتت في ابيها امهم صفية بنت سيدي بن عبد

الرحمن وعبد الله فمات بحضرة العلم من غير عقب أمه زهراء الأفغارية من أهل
سلا وحفصة أمها أيضا فاطمة الزعيمرية من أهل زيادة الفقيه والدوفي
والتهامي فمات صغيرا وعائشة فماتت بكرا أيضا أمهم آمنة بنت سعيد
السملالية فولد المرحوم المذكور يوسف فمات وأخواه محمد والوالد العلم في
ربيع الأول سنة اثنين وسبعين ومائتين وألف والطيب العفيف
ولد في القعدة سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وفاطمة أمهم خديجة
بنت أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن ثم ولد محمد بن المرحوم المذكور فاطمة أمها رقية
بنت محمد بن الحاج إسحاق بن يوسف والحسين وصفية أمهما أيضا آمنة السلحية
من أهل سلا وولد الطيب بن المرحوم المرحوم في شوال سنة ثمان وثلاثمائة
وألف أمه زهراء الدرادية وولد الحسين بن الحاج محمد سعيد أولادا ماتت
ولادته أوائل صفر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وأولادا أخر فماتوا
صغارا أمهم فاطمة بنت محمد بن إسحاق بن يوسف وولد الفقيه بن الحاج محمد
يوسف وعائشة أمهما آمنة بنت قاسم الرباطية ومحمدا وأحمد والطيب
وبناصر وأمينة أمهم فاطمة بنت الطيب بن الطيب بن يوسف وأما إسماعيل
الطيب بن الطيب بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا أمه فاطمة
الرحمانية وفاطمة وخديجة وعائشة أمهن خدوجة بنت محمد بن عبد الله
القبيبي من أهل سلا وولد محمد المذكور بنتين فاطمة والزهراء وأما
سيدي محمد بن الحاج إسحاق بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا الفقيه
فمات والمهدي والمفضل وزينب أمهم رقية بنت الحاج يوسف بن الحاج محمد بن يوسف
وأم كلثوم وفاطمة أمهما فاطمة الزعفرانية من أهل زيادة الفقيه ورقية
أمها زينب بنت أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن وأما سيدي الصديق بن سليمان
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه وذريته بمشنوكة في مدينة وولد
المفضل ومحمد الكبير المدعو أفلاه وإسماعيل ثم ولد المفضل المذكور أحمد
فاطمة مشنوكة والشافعي والحسين وولد أفلاه المذكور أربعة أولاد
لم يعقبوا وأما سيدي حمو بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه

وذريته

وذريته ببلاد الجريد وولد محمدا والعطا واحمد امهم زينة السترلية ثم ولد
محمد المذكور محمدا الآن وولد العطا المذكور الذين هم بسميطة واما سيدي محمد بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه وذريته ببلاد الجريد ايضا وولد
ابا بكر والمرتضى والمهدي والصديق ورابعة ام جميعهم خديجة بنت محمد
الليبوركية واما سيدي احمد بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فعقبه وذريته ببلاد الجريد ايضا وولد محمدا والغوثي والمكي وعائشة
وعائشة امهم رقية الهوارية والغوثي منهم عدة بنات وقد تزوج عائشة
المذكورة ابن عمه سيدي عبد الله بن ابي بكر وعاش بنات مذكورات واما سيدي احمد بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه وذريته بهوارة من ارض
السوس وولد محمدا بن علي أفلاد والحسين ببلاد الجريد وعليا والمرتضى امهم
رقية بنت محمد الليبوركية اخت خديجة المذكورة انفا ثم ولد أفلاد المذكور
المرتضى والمهدي والصديق ويوسف وولد الحسين عدة بنات الكبرى منهم والحمد
وولد علي الطيب وبنات وولد الغوثي الحسن واما سيدي العربي بن
سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فعقبه وذريته بهشتوكة وولد
أفلاد وعبد الله المدعو عبو ثم ولد أفلاد المذكور الحسين وذكورا اخرين
وولد عبو عدة بنات واما سيدي المهدي بن سليمان بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد
ابن ناصر فعقبه بتلاكتون ولد ولد واحمد اخته عبد الله له بنات واما سيدي
يوسف بن الكبير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد الهاشمي وعبد الله
المدعو الشيخ بسكتان ثم ولد الهاشمي المذكور محمدا واحمد ومحمدا الذي
امهم امرأة بنت احمد ... وولد سيدي عبد الله الشيخ الكبير
فاطمة عفيفة واحمد وحفصة زوج ابن ناصر محمد بن عبد الله بن محمد بن بوشعيب ثم
ولد احمد بن عبد الله الشيخ المرتضى والطيب فاما ... والصديق والحسني
والمكي وخديجة واما سيدي محمد بن عبد الله الشهير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد
ابن ناصر فامه خديجة ... وله اربعة اولاد اسماعيل ومحمد والمهدي
ابن محمد امهما خديجة الهلالية وعبد الله بن محمد امه محجوبة ...

وشقيقا بن محمد أمه فاطمة بنت الحاج السعيدية وأما سيدي يوسف بن عبد الله
الشهير بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فأمه من أولاد تشوحية من أهل
تيزني ولد أربعة أولاد عبد الله والحاج أمهما كانت صبيحية وأحمد
أمه كانت ابطو والهكي أمه أم ولد فولد عبد الله بن يوسف المذكور عدة
أولاد ومنهم محمد وعبد السلام وأحمد ويوسف ومحمد فتحا وعلي وخلف الحاج
ابن يوسف أربعة أولاد منهم أحمد ومحمد بلا عقب وأما سيدي أحمد بن محمد فتحا
ابن يوسف بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر فهو ولد العباس وصفية أمهما عائشة
بنت عبد الله الشهير بن يوسف وعقب سيدي أحمد بن محمد المذكور ببني صبيح
وأما سيدي يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر فعقبه بكلثومة
الزيتون ومن أولاده أبو بكر وعبد السلام وأحمد وصفية وخديجة ورقية
زوج محمد بن أبي القاسم بن يوسف وأما سيدي أحمد بن طلحة بن يوسف بن محمد الكبير
ابن محمد ابن ناصر الجعفية العلامة أبو حامد ولادته سنة احدى وقدم البيت
والبيتين واربع وذكر ولده أحمد الأسمر إسماعيل تزوج بنت سيدي
أحمد بن مسعود وأما سيدي محمد بن طلحة بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فهو لا عقب له على ما بلغنا ولا أعرف له زوجة عقبا وأما سيدي
أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر الجعفية العلامة
ولادته سنة احدى وقدم البيت والبيتين واربع كان عم سيدي أحمد بن طلحة
المذكورة انفا وله من الأولاد أبو بكر ومحمد والعباس ويوسف ومحمد بلا عقب
وعائشة وفاطمة وبنت أخرى وسيدي أحمد بن أبي بكر المذكور لا زال اليوم
حيا على ما بلغنا وهذا ما فصل الله من عقب الشيخ سيدي يوسف رحمه
الله والباقي منهم لا أعرفه الآن والله تعالى أعلم وأما سيدي محمد بن عثمان
ابن محمد بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فهو ولد سيدي البخاري وسيدي أبو جعفر وسيدي
محمد وسيدي الطاهر وأم هاني وفاطمة وأما سيدي أحمد الحسيني بن عثمان بن محمد
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي عبد الله وسيدي البخاري وبنات
مات عبد الله بن أحمد الحسيني من غير عقب ببعض بلاد صنهاجة من أحواز

فولد

وامرو وولد سيدي عبد المالك بن احمد السيتي عشرة اولاد منهم بالشياظمة مزوز
الصويرة عثمان والعباس مروة امنة امهم حفصة الناصرية وبشلا احمد
البدوي وزينب فماتا في سن البلوغ امهم زرابعة بنت الحبيب بن العربي بن
عبد الرحمن والي بن المولود اول رجب سنة احدى وسبعين ومائتين
والف واحمد المولود منتصف شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف
والتهامي المولود سنة سبع وسبعين ومائتين وماتت اخته في سن البلوغ امهم
كلثوم بنت احمد الحطاب من اهل اسكاش ثم ولد عثمان بن عبد المالك عشرة اولاد
منهم العربي والهاشمي والتهامي والمعطي وعبد السلام وزابقة وحبيبة
وفاطمة وولد العباس بن عبد المالك ولدين هما احمد وعبد الله فيما
بلغنا واما سيدي الحبيب بن العربي بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر
فمن ولده سيدي العربي وسيدي الطيب وسيدي محمد بالعية ومن لم يعقب
وعايشة وزابعة امهم زينب بنت سعيد بن عبد الرحمن ثم ولد سيدي
العربي بن الحبيب يوسف والغزني والتهامي ومات التهامي منفردا عن عيالة
ابيه وخلف ولدين هما محمد واحمد واما سيدي المعطي بن العربي بن عبد الرحمن
ابن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا ومحمدا بالضم فدرج الاول في الصغر
ثم ولد محمد بالضم بن المعطي العباس والحسن وهما الآن بركالة وولد
محمد بالفتح بن المعطي فيما بلغنا ولدين اثنين وهما يتيمين في حضانة
واما سيدي العربي سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فولد الشافعي
وسعيدا وخديجة امهم عايشة السهلية وزينب وعايشة وفاطمة وحفصة
امهم زهراء الغربية واولاد اخرين ماتوا صغارا فاما الشافعي فتوفي
اعزب ولا عقب له واما سعيد بن العربي فولد المكي مات في سن البلوغ وسكينة
امهما امباركة بنت فضول الودية والتهامي والهاشمية امهما فاطمة
الركالية واما سيدي الكبير بن سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن
ناصر فولد الطيب بن الكبير امه خديجة الزمورية والطاهر المفقود امه
عائشة بنت الحسين بوشعرة وامنة امها مريم الطاهرية فولد الطيب

ابن الكبير ثلاثة أولاد وهم الكبير ومحمد باعقل وأحمد أمهم فاطمة بنت الحاج
حمو وهو من أهل اسكاو فأما الكبير فليس له إلا البنات وأما محمد باعقل فتوفي
عن ولد من غير عقب وأما أحمد فله ابن واحد اسمه محمد وأما السيد
محمد بن مسعود بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فحين ولد له إبراهيم ومحمد
باعقل ثم ولد كل منهما أولادا أسماؤهم أحمد منهما أخيرا أبناء عم وأما
بابا عمرو بن مسعود بن عبد الرحمن بن محمد الكبير بن محمد ابن ناصر فحين ولد سيدي
مسعود ولا أعرف الآن غير هذا الكلام في ولد سيدي محمد الكبير بن الحسين سيدي
محمد ابن ناصر وأما حسين حفيد بني الكبير بن أحمد بن محمد الصغير بن محمد ابن
ناصر فولد خالدا وأخا كلثوم ثم ولد خالد المذكور عبد السلام بن زعنة
ماتت صغيرا والحنفي بعد ما أمه زينب بنت سعيد بن عبد الرحمن والعودة
وعبد الله ماتا في سن الصغر من غير عقب وأحمد مؤلف هذا الكتاب
وسكينة وآمنة وحفصة وخديجة ونفاء أخر مثني صغيرات أمهم فاطمة
بنت الفقيه سيدي محمد ابن زروق من تمقلا الدغل ثم ولد الحنفي بن خالد
عليا أمه صفية بنت الطاهر بن الجيلاني من قبيلة بني حسن وخالدا أمه
مريم بنت الجيلالي بن التهامي من قبيلة سفيان ثم ولد علي بن الحنفي محمدا
مات قبل البلوغ وولد العربي بن خالد رقية وخالدا وأبا بكر
ومعاذا فماتا صغيرين أمهم عائشة بنت سيدي إبراهيم الطابوني من
أهل اسكاو وعبد الله حفظه الله أمه أم ولد اسمها سعادة وولد العربي بن
خالد مؤلف هذا الكتاب عدة أولاد ماتت جلهم صغيرا فجعلهم الله فرطا
وذخرا من النار آمين وبقي منهم محمد المهدي حفظه الله وشقيقته
الزهراء أمهما رقية بنت محمد عواد من أهل سلا وفاطمة وحفصة ومحمد
أمهم البتول بنت محمد عواد المذكور وأما سيدي المبارك بن الكبير بن
أحمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد أولادا فبقي منهم خالد حفظه الله
أمه صفية من أهل تامزكورت وأما سيدي التهامي بن عباد بن أحمد بن محمد الصغير
ابن محمد ابن ناصر فحين ولد سيدي أحمد وولد أحمد المذكور محمدا وأما سيدي الطيب

الطيب

ابن علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد محمد الشيخ وولد محمد محمد الشيخ
وذرية يوجد فيها منهم واما سيدي الغزي بن علي بن احمد بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فولد حمادي قالت من غير عقب ومحمد والغرناطي ثم ولد محمد
المذكور الهاشمي الفاطمي المبوع بقبيلة سعيدان لحد الآن وولد محمد الغرناطي
وولد الغرناطي المذكور الغربي بن رغية والحسني واحمد بالتشاوية
واما سيدي العربي بن محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر
فهي ولد سيدي احمد الفقيه وسيدي المرزوقي فولد سيدي احمد الفقيه ولديه
وهما المعطي والغربي ومن اولاده بالتشاوية وخلف وولد الاعرج لا احد منهم
وولد سيدي المرزوقي المذكور المهدي واسماعيل ومحمد ابا العيد زوج حفصة
بنت محمد بن الحنفي التي بالعقبي المنطق ونعيسة وبنات اخر ذلك الان
والمنطق ايضا ولد واما سيدي علي بن محمد الصغير بن احمد بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فهي ولد سيدي ابو بكر ورقية وفاطمة وسكينة فولد ابو بكر المذكور
عبد الله وعلي ثم ولد عبد الله محمد واما سيدي الحنفي بن محمد الصغير بن
احمد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد محمد ثم ولد محمد المذكور سليمان
بن عيسى سالم واما سيدي ادريس بن بلقاسم بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فولد سيدي احمد وسيدي الهاشمي وسيدي الحنفي فولد سيدي احمد المذكور
محمد ومحمد المذكور لا ذرية له من غير عقب والحنفي والتهامي وولد سيدي
الهاشمي ولد الشيخ ادريس وولد سيدي الحنفي بنت اسمها الامة واما
سيدي الهاشمي بن العباس بن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهي ولد
سيدي محمد بن الهاشمي بشعيبة ومحمد المذكور ثلاثة اولاد ومنهم الحاج العباس
والحسني والحسين ولهم عقب واما سيدي يوسف بن ابي فريج بن ابي بكر بن محمد
الصغير بن محمد ابن ناصر فهي ولد سيدي احمد وسيدي عبد الرحمن وسيدي عبد الله
فولد سيدي احمد المذكور ثلاثة اولاد ومنهم محمد ويوسف والحسني وولد
سيدي عبد الرحمن المذكور محمد المدعو الكامل واما سيدي محمد بن ابي فريج
ابن ابي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فهي ولد سيدي المهدي لا احد عقبه

فولد السيد المذكور اسماعيل والهاشمي وأما السيد محمد بن الزمزمي بن
أبي بكر بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد البخاري وولد البخاري أبا بشر
ثم ولد أبي بشر حماد أو عبد السلام وأما السيد موسى بن محمد بن أبي بكر بن محمد
الصغير بن محمد ابن ناصر فولد عبد الله ومحمد أمات بالعرايش ثم ولد عبد
الله المذكور ابن امبيع والهاشمي ثم ولد ابن امبيع المذكور الحاج وأحمد وعبد
الله ومحمد الغالي بسلا العشي بن عم عمه وعبد الحي في أرض غربة وولد
أحمد محمد أحمد وإدريس منهم ابن امبيع ومحمد ومحمد الرباني بالعرايش وولد
الهاشمي بن عبد الله المذكور محمدا وموسى وأما السيد الحنفي بن محمد أبا أنوار
ابن محمد بالحاج بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي حماد وسيدي المكي
وسيدي الحمزة فولد سيدي حماد المذكور محمدا أبا أنوار الملقب جرة الاغلال ومحمد
الأعور وسليمان وزينب وصفية وميمونة وسكينة وعائشة ثم ولد محمد
أبا أنوار عبد الله امبيع وبنتا وولد سيدي المكي بن الحنفي الحسني بالمتوكة وثلاث
بنات وولد سيدي الحمزة بنتا الا غير وأما سيدي الزمزمي بن محمد أبا أنوار بن
محمد بالحاج بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد سيدي العلام الطيب وسيدي
الحسني فولد العلام الطيب المذكور الزمزمي والعم والصريع وأربع
بنات وولد سيدي الحسني محمدا وأحمد والحنفي والتهامي والبخاري وعبد
الحي وعبد ورقية ثم ولد محمد بن الحسني أربع بنات وولد الحنفي ولدا
اسمه عبد الله وولد التهامي عبد الرحمن ورقية وصفية وأما
سيدي الطيب بن عبد الكبير بن محمد بالحاج بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد
ولدين سيدي محمد وسيدي أحمد وعبد الاعلى له ثم ولد سيدي محمد بن الطيب المذكور
ولدين ومحمد التهامي والمكي فولد التهامي المذكور أربعة الحسني ومحمد
والبشير والأمين في بعض ذا اسمهما ثلاثة وأما سيدي الهاشمي بن عبد الكريم
ابن محمد بالحاج بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد محمد أو كرينة ثم ولد
محمد بن الهاشمي المذكور أربعة الحسني والهاشمي والحنفي والكبير
وعبد الاعلى لهما فولد الحسني عبد السلام ومحمد أو بزيد وولد الهاشمي

أحمد ومحمدا والمكي والأخير يحضر في الشمة وأما سيدي المكي بن الحسن بن
الحسين بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد الحسن ومحمدا والعباس
وزينب ثم ولد الحسن بن المكي محمد ادريس والمكي والتهامي وأحمد ومحمدا
بني الحسن وولد محمد بن المكي عبد السلام والعباس وولد العباس بن
المكي الحنبلي وأما سيدي الحسين بن الحسن بن الحسين بن محمد الصغير بن
محمد ابن ناصر فولد أحمد والهاشمي ومنه الأعقب له وأما سيدي أحمد بن
محمد بن الحسين بالبلاد بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر وكانت وفاته سنة
ثلاث وستين ومائتين وألف وهو ولد سيدي عبد الله وسيدي ابن عمر فمنه
وسيدي الأمين العقيم فولد سيدي عبد الله محمدا وولد سيدي ابن عمر فمنه أحمد
والتهامي المعروف بابا سيدي والعباس ثم ولد أحمد المذكور محمدا وبنتا
وولد التهامي ابا سيدي محمدا بالعين اخته ام ولد الشمة الباهي ومعو
لالة بالعين وولد المبارك بنات لا أعرف أسماءهن ومنهن لالة جالت
فاطمة وأما سيدي البخاري بن محمد بن الحسين بالبلاد بن محمد الصغير بن محمد
ابن ناصر فكان علامة محررا قاضيا توفي سنة ثمانين ومائتين وألف
وهو ولد سيدي محمد بالنجم وسيدي محمد بالعين المعروف ببلقاضي وسيدي الحسين
المتوفى بالشريف فولد سيدي محمد بالنجم أولادا أحدهم محمد سمي أبيه وبنتا
وولد بلقاضي الحسن والطيب وأربع بنات وولد سيدي الحسين المتوفى
بالشريف أحمد ومحمدا والبخاري والسمياء وخديجة وأما سيدي حسين بن
أحمد بن الحسين بن محمد الصغير بن محمد ابن ناصر فولد محمدا وبنتا ثم ولد
محمد المذكور أحمد وفاطمة هذا ما اتصل لدينا الآن من ذرية سيدي محمد
الصغير على كثرة نسله وقد قال سيدي موسى بن المكي في الناصرية قال فيه

✱ وأما الصغير بن الأعلى فنسله ✱ كثير والذي أتى منهم بنخبة ✱

وأما العقيب سيدي محمد بن فتوح بن علي بن عياد بن محمد ابن ناصر فولد سيدي محمدا بالعين
وسيدي يوسف وسيدي الطيب وثلاثة ومنهم فولد سيدي محمد بالعين عليا والمدني
وأحمد ومحمد وآمنة ورقية وولد يوسف المذكور محمدا والهاشمي ثم ولد

محمد بن يوسف ولدي لا اعرف الآن اسميهما ووالد الزهي قد بن يوسف ولدين ايضا وعقب يوسف المذكور حوز ديكة الغناة وولد الحبيب المذكور محمدا والكبير وعبد الله وزاد بعضهم رقية واما سيدي الغرناطي وسيدي العشي ابنا سيدي موسى بن جعفر بن عياد بن محمد ابن ناصر فلا عقب لهما واما سيدي مخلوف ابن عبد الله بن جعفر بن عياد بن محمد ابن ناصر فولد احمد بن جعفر ثم ولد احمد المذكور عبد الله وبلقاسم وعليا ومحمدا وهؤلاء لا عقب لهما وبعبد الله بن احمد المذكور ولدان وكلاهما بلقاسم ايضا ولدان لا اعرف اسمائهم واما سيدي محمد بن عبد الله بن جعفر بن عياد بن محمد ابن ناصر فهي ولد عبد الله ولعبد الله عدة اولاد منهم محمد بن عبد الله المعروف بولد البلفقيه واسماعيل ابن عبد الله المتوفي بقبيلة العياينة في بلاد سوس وهو صاحب كرامة الجبل الذي انخسف ببعض قبائل صنهاجة وذلك مشهور عندهم واما سيدي بلا وهو عبد الله بن محمد بن بلقاسم بن عياد بن محمد ابن ناصر فقد تفرع ان عقبهم بزاوية الشبو من ارض الشوس ولسنا اولاده وهم على ما بلغنا يوسف وبلقاسم وعلي وحماد ومحمد وهذا الاخير لا عقب له وههنا انتهى الكلام في ذرية الشيخ الاكبر سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه ومع ذلك لم نستوف عنه هنا والذي ادى نيته في التوقف هو هذا فقد اهل البلد في ذ لك معرفة الاصول وبذلك ينبغي الصحيح من السقيم وما صرفنا لنا الا عنايته بجمع هذه الذرية المباركة لا في هذه المدة القريبة ولو كنا اعتنينا بجمعها والبحث عنها من قديم لكنا اتينا على جلها او كلها والتوفيق بيد الله وعسى فيما يأتي يقدر لنا من يحصل له نظام ورغبة في جمع ما بقي وضبطه وتحقيقه وعنه يستمد التوفيق والتيسير ولنرجع الى الكلام على ذرية شقيقه الشيخ الاعلام سيدي حسين ابن ناصر رضي الله عنه فنقول كان للشيخ سيدي حسين ابن ناصر رضي الله عنه عدة اولاد عرفت الآن منهم ثلاثة وهم سيدي عبد الله ولا اعلم في عقبه من قاله وسيدي محمد المذكور بكتب بعض الشيخ سيدي محمد بن ناصر عنه التي انعم في بعض الاجلاء وسيدي احمد

خليفة والده في بعده بزاوية اغلان امه السيدة زينب بنت احمد بن الحفصي
وتوفي بالجزائر بارض برقة مرجعه من الحج مع ابن عمه الشيخ سيدي
احمد الخليفة رضي الله عنه سنة تسع بتوسط الهمزة وتشديد بتقديم
المثناة واربع والفا للاولاد ومنهما سيدي عبد الله وسيدي محمد ولا عقب لهما
والثالث وهو سيدي احمد بن حسين الخليفة وكان له من الاولاد كم واحدى
الاولاد العباس والحسين فاما العباس بن احمد فهو الذي فلج بالامر زاوية
اغلان بعد وفاة ابيه وتوفي شهيدا ببرزة الحجاز مرجعه من الحج مع ابن عمه
الشيخ سيدي احمد الخليفة قبله سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف واغارت
الاعراب على ركب الحاج ومعه غازون فقاطعته رصاصة كانت فيها منيته
وقيل انه تشبه بابن عمه سيدي احمد المذكور والله اعلم بغيبه وقد تسمع بهذا
الكلام الشناوية لانه قريبا وامه ام سلمة بنت الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه ولما توفي سيدي العباس المذكور فلج بالامر زاوية اغلان اخوه سيدي
الحسين بن احمد المذكور وتوفي سيدي الحسين هذا وابقى ذرية الشيخ سيدي
حسين ابن ناصر رضي الله عنه الى ان فتحت اقلاز زاوية اغلان في دعوة واصل
زاوية تاكلاوت من ارض الشرق اغنة فهاجر سيدي الحسين المذكور وهو الحسين
ابن احمد بن الحسين ابن ناصر ولد ولدين وهما سيدي احمد وسيدي عبد الله العصب
فاما سيدي احمد المذكور فلا فلج بزاوية ابيه وجده مع اغلان واما اخوه
سيدي عبد الله العصب فلا انتقل الى ارض الشرق اغنة واتخذ منها زاوية
بتاكلاوت على صفة ولي ذا انشاوة وتواريخها عقبه من بعده الذي بو فيها
هذا وكان سيدي عبد الله بن حسين المذكور عالما فقيها ورعا وتبا فكلا اشعا
وصنعة غير واحد بالعصبانية واثنى عليه ائمة عصره الشيخ الجيلاني وغيره
ة ثنا فهم منهم الشيخ بقية العلامة المقري سيدي ابو زيد الرعابي والعلامة الشيخ ثقة
الشيخ سيدي سليمان الحوات والعلامة الفاضل الاعز سيدي الطالب ابن
الحاج وغيرهم من اولاد الحاج المذكور في كتابه الاشراف فانظره
الاغار فانه ابو عبد الله سيدي محمد الثاني ابن العلامة سيدي زيان العراقي

من اشتهر بالخصوصية وظهرت على يديه كرامات وخوارق وقد وقفت عليه على قبر
الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله بن الحسني بن احمد بن الحسني ابن ملاح وحكى لي
الثقة عن المذكور يثني عليه ويقول انه من خدام ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه وانه سأله يوما عن معنى قوله لا تسأل عنها احدا يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لم استطع ان اراجعه بقوله وهيبة من الله ثم رأيت في نوم خفيف
كأني على كرسي رأيت خلق النبي صلى الله عليه وسلم وشيخي سيدي عبد الله المذكور
واقفا وهو يقول لي سل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام ابي الحسن وفسر بسطه
من هذه القصة سيدي احمد الحلبي رحمه الله في كتابه الدر النفيس فقال قال
نصه ومنهم الشيخ الشهير في التقييد النسيم المشار له النزيه العارف
بالله حقا وذكره ايضا وتكلم ابو عبد الله سيدي محمد الفاسي في زيارة
الفاسي ايضا في رحلته المذكورة عن واحد من اكابر الاولياء وفضلاء
الشرفاء ممن اخذ عنهم واستفاد منهم وانتفع بهم وتلذذ بلقائهم والثناء
عليه وهو في المدينة المنورة بالشيخ العالم الدراكة المحقق الولي الكبير
العارف بالله المخصص صاحب الكرامات الظاهرة والمكاشفات الكبيرة الباهرة
الشريف ابي محمد عبد الله بن الولي الصالح الحسني بن احمد بن الحسني ابن ملاح
الفاسي بن زمعة من اهل المشاهد والفاريه الكرام في المناقب السنية والاسماء
المستقيمة الشريفة رضي الله عنهم وقد اشتهر في كل حاضر وبادي مشهد المدينة
عليه وزيارته ومما اشتهر انه قاسى على اليتيم بعد فرضه وطلقه بعد زواجه
الكاتبية بفاس من بلاد زمعة فاخذ عنه واغترف من بحره وتلك منه عناية
ولحظ وهو شيخه الذي تربى به وتأدب وتكمل عليه وتهذب وكان يبالغ في الثناء
عليه كثيرا ويسأل الله تعالى ان يجازيه عنه خيرا ويقول فيه انه من افراد
القطب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ويذكر له كرامات عظاما
وخوارق جسيمة منها انه سأله عن مسألة فقال له سل عنها جدك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لم استطع ان اراجعه اذ ذاك هيبة مني وقلت له
في ذلك فقال الشيخ المذكور ثم اني رأيت في نوم خفيف كأني على كرسي

رأيت خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه ابو محمد المذكور وافقه وهو يقول
في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردت الشيخ ابو محمد على فاس سنة تسعين
بتقديم المثناة وثمانمائة وادرك فيها الشيخ زروق بجنازة براس بعض اصحابه
وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وكساه فيها الشيخ المذكور وبعثه
بابلغ تعظيم وشكر فيه ارفع تكريم وزيد الجلسة على تجدد رحم الله الجميع
هـ كلام سيدي ابو زيد ابن ابراهيم رحمه الله قلت وسيدي الهبطي من تلامذة المذكور
وهو الذي اخذ ان شيخه سيدي عبد الله بن حسين المذكور اخذ عن الشيخ ابن ناصر
جعفري النسب ولا يخفى ان هذا سند الشيخ الجليل الذي اثنى عليه معاصروه
الاجلة وغيرهم من الثقات العدول حجة واي حجة كيف وقد اخذ الذي قال في
من اشتهر وتكلم الائمة فيهم فالتفرد بسنده في الباب السابع في اخذ
ان شيخه وقد ذكر العلامة النقيب الشريف ابو الربيع سليمان بن محمد
الحوات في كتاب الروضة في ترجمة سيدي عبد الله بن حسين سندا واتصالا فيما قبلها اقل
ملخصه ومنهم يعني ومن شيوخ العلامة الامام سيدي التاودي ابن سودة
المري رضي الله عنه الشيخ ابو محمد الشيخ العارف ابو الفضل الذي العلم اللازم
المنقطع عن حظوظ النفس بقية الصوفية الشاذلية في اتباع السنة قال اخبرني
الثلاثة شيوخ الاول منهم ابو محمد عبد الله بن الحاج العابد الادغا عبد الله
الحسني بن المبارك الثاني ابو العباس احمد بن الشيخ العلامة الغوث الطاهر
الدرعي الحسني اخو القطب سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه ثم قال حدثني تلميذ
صاحب الترجمة وهو صاحبنا العالم العامل العابد الناسك الكامل ابو
عبد الله محمد الهادي بن شيخنا العلامة المحقق ابي الحسن مولاي زين العابدين
العراقي الحسيني انه سمع صاحب الترجمة يقول سيدنا جعفر الطيار
رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان صاحب الترجمة
ثقة عالما وولاية وفتيا على السنة في البداية والنهاية فكم فيهم من العلماء
العاملين والاولياء الله الصالحين ودام الانتفاع بهم واوعيتهم الى الآن
وكم جمعتهم بالمغرب الاقصى الآن في كثير من البلدان واشهرها واكثرها على

قلت [illegible] ان
الشيخ ابن ناصر
جعفري النسب

السنة والجماعة فيتعرفون فيما يليق بهم الذي لهم اذ يعتبر البضاعة فيشا
صاحب الترجمة بهذه الصفة التي ذكرناها في كمال العلم والعمل مقتفيا آثارهم
في كل ما يوصل الى الله عز وجل حتى ارتقت اعضاؤه في نموها وفاضت بحار علومه
وانطفت في صدره انوار العرفان وتجلت لقلوبهم شموس الاحسان في الاشتغال
من ذكره التي جلاء القلب اغنية ومنازل الذين على الدوام الى الله وتركوا
فالمنفحة انما تنال الانفرادية ولا ينقطع به وابقى لهم الانتظار بالحكم السابقة من
الله مثل الجنة حتى تم الاحسان اذا فعل ما لم يراد استتاره لا يجوع مولده
بليله ونهاره ولا يفعل انه من اذا يقول لعبد فعلت كذا ان كنت كذا اصبر
كذا لحضر ذلك اذا صبرا وكذا فعرانه في الصبح ويقبلها عنه انتهى
قال بعضهم بنينا واليه من الظلمة ضوءا وقال العلامة الاعلم سيدي
التاودي ابن سودة رحمه الله في فهرسته قال ذكر مرتين الشيخ الصالح
الناسك السالك ابو محمد سيدي عبد الله بن حسين ابن ناصر عن والده قال كان
سيدي محمد الشوذر ذو همة نازع اذا قال المؤذن الله اكبر فيقول كذا وكذا الى ان
قال ولم يكن في اصحاب الشيخ سيدي احمد بن ناصر اكثر منه ومن الشيخ
وانا على الشيخ سيدي عبد الله المذكور الفاتحة واجازني بما عن والده
عن سيدي احمد بن ناصر عن الشيخ عبد المومن الجني عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بالمنام في غزوة بدر الصلاة
الضحى وطلعتني وشابكني وذكر ابطاعني وانا عن الشيخ سيدي احمد
عن شيخه وعن عمه النبي صلى الله عليه وسلم قال وانفرد الشيخ ابن ناصر
من الجن بسنة ثم انتقاله لغيبته في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
ومائة والف كلام الشيخ التاودي في الفهرسة قال الشيخ ابو الربيع
في الروضة عقب هذا الكلام قلت وانقول اذا انطلقت من الشيخ
صاحب الترجمة يعني سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه في مرة السنة
مستعمل العرض من ذلك في بعض مرة فعلى انه جعله في عداد من من الله
عليهم بلغيهم من الاولياء والصالحين فعلت وكما تفضل الله به علي

له تيقيت بهذا الفن بفاس ايضا الشيخ العلامة ذو الاخلاق السنية المفتي
فيه اصطلاحه في خلوتي الطريقة السنية العلامة ابو عبد الله الكامل الولي
الكاشف الضر ابو محمد سيدي عبد الله بن عيسى ابن ابراهيم رضي الله عنه ورد
فاسا وانا في الزاوية فيها بالمدرسة قبل التاسع سنة تسع بتقديم المثناة
وطافية ولازمته فيما اظن وقرأت عليه تيقيته وتخرجت بين يديه جنيلا في عزوة
الفقه ويحيى فرزت في بلادته وفي صحبتي ابو عبد الله سيدي محمد التهامي بن شيخنا
العلامة مولانا زين العابدين العراقي الحسيني ثم رقة قلت عليه حفني
[illegible] وعرق في ذلك فعنه بقوله [illegible] الحجة الحاجة ضعيفة الشيخ عم
سيدي محمد الشوكاني والحاجة الصغيرة هي زوجة عمه وشيخه ابو العباس سيدي
سيدي احمد ابن قاسم رضي الله عنه وكانت من الصالحات وهي خالة والدي
رحمه الله ابو محمد وابواهيم واحد ومعه الفقيه الصالح سيدي محمد الشفشاوني
ومحمد الشوكاني الذي حج عليه هو والدي وكذلك للذين الكمال تلاميذ المشوذة
والطريقة بالاخذ على الشيخ سيدي احمد ابن قاسم المذكور ضيفهما تسبب العرية
عنه في صحبة الشيخ سيدي محمد التوزاني رحمه الله ثم شافني في احواله وطلبت
منه الدعاء ولا تتسلط اليه فاجاب وبالغ في الدعاء لي بصلاح الكلام
والباطن وفي ذلك قطع بها اظن في تقسيمه انه [illegible] ورجي بمشاركته
دعائه والحمد لله وذهبت مع سيدي محمد التهامي المذكور بقصد الانصراف عن
الزيارة بعيدا والذي شيخنا ذكاء وبطا فلازم الدعواتي فلما قلت
عليه واخبر ذلك بالغفلة منه الشيخ وزيارتنا له على التوجه المتقدم الخ
على في انسلال الشيء يسعى بين على بساته بطلب منه طالع الادعية لعل
الله يكشف عنه ما به من الضر مع هشي الاعتذار والتلطف فيه بصورة
المرض الموجب للتخلف عنه فتعللت بالحال ورجعت اليه وصحبت ايضا
الولد سيدي الطاهر المذكور والشريف الاثبات بل اتلع بها وذا امر الواجب
لا يعتبر اخي عبادته والفوز برضاته بعلمه وتواضعه ونسبه الله حيث
قبلة للزمان اليه وعنا عوز اقبالا في دخوله عليه مغرقة في [illegible] وكشف

فاجابه واستعاد انشاده لا قليلا فانشدت بالانغام الطيبة في منبر حضرة الصفوة ومصطفى مضر

* لعبد الشمائل انت البحر فيضا * ولا كدر في المشارع والمواهب *
* وانك البرزخ الذي اعطوا اقتدارا * بحسنه خير خلق الله الاحبة *
* ثم من سوى ابيه يكون افخم * به لمفاخر فنيل المراتب *
* وحاشاك تطلب باب قوم فلاس * وجئت من الجود بالعجائب *
* بعثت اليك من كل حي وفودا * تفوح عن البردين بنفض والحب *
* وتطلب طالع الدعوات منا * بما نرجو به نيل المطالب *

وانصرفت على البديهة هنالك بتشبي والخرى متوسلا به الى الله تعالى وهو رضي الله عنه رافع كفيه بطالع الدعاء والبشر متلالي انشد الابيات استنابعد ذلك وظهر انوار تقطع بالاجابة لكل قد عظم وهمل

* قوم اقاموك راعفوا الشفيع * متوسلون بك الى الرحمن *
* فاشفع لي ولهم بان نحو من * لطفه ومن عفوه ومن غفران *

والحاصل ان ما نعيه من المواهب لا يحيط به الا الذي اختصه الله للمتأخرين من عباده بجزي ذوي همم لا نية فقد اشير عن قلبه ويعم بما جرى بعبابه وفطانته ثم رحل اليه بعد ذلك سنة ثمان وتسعين وماية والف باقصد له من الادب التربية المدينة المنورة عند حجته الاولى صاحبنا ابو عبد الله سيدي محمد الصادق بن شيخنا زين الدين الداعي المركو وذلك بنفس فرد ومن اثم قاصر عنه هنالك ببلده وكذا الشيخ الامام سيدي التاودي ابن سودة رضي الله عنه كتم املا يتمنى ليقي صاحب الترجمة بعد قبل يتيسر له ذلك الا انه كان قد اتصل عن الشيخ عنه الى بلده وزعمه وهو بلد بعيد عن فاس قاصر الخطوة الا انه كان كثير الملا بجرد والعهد بينهما فلم اتصل وكتب اليه صاحب الترجمة فرحا بالادب والتلقي لمن ازال الدعوات لم يفتهم حسبما اثبته الشيخ التاودي رضي الله عنه فيما كتبه مما يتعلق بالحديث اليوم الناصرية وكذا والده صاحب الترجمة من

الشيخ الافراني عن ابن عمه وشيخه الامام ابي العباس سيدي احمد بن ناصر
رضي الله عنه فكانت دعوته بالتوصية عليه كنفيسة الافراني فقال الشيخ
المذكور وكان نبيها والمصاحب له ابن عمه ابو عبد الله سيدي الحسين بن احمد وهي
والد رحمه الله اخوه لابيه فهو من لدن كان والد عنده بدرعة حياة الشيخ
سيدي احمد وبعد موته فلا تعلم المواصلة بينهما وكان سيدي الحسين كما
ورد في زيارة الغوث مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه بجبل علم
ببلد سجلماسة المحروسة في زيارته فتذاكر بينهما الحديث وتم قبل الوطن
نفعني الله واياكم به الآمين فقال وافاد بحضرة السيد الشيخ الناصري
اجمع قبيلته بني حمد تكيف عن حاله وخبره عما ناله من فوز الآخرة كما قيل
فالله التغيير وهم لا يعرفون بعد الاختيار كما سبق وتحققت وفاة سيدي
عبد الله بن حسين المذكور بدرعة سنة ثلاث ومائتين ودفن رحمه الله
وخرج به كلام الشيخ الى الجميع رحمه الله وفقر من نال سيدي احمد
ابن الحسين المقام في زاوية جده باغلان وان ابا سيدي عبد الله الغالب
المنتقل الى تاكلاوت من ارض الشيخ اعلنه واتخذ زاوية توارثها بنوه في
جعفر التي يومئذ عمرها والتوصية متداولة الاخوان فقام ولد كل واحد
منهما مقام ابيه فقام باغلان سيدي الحسين بن احمد المذكور وقام بتاكلاوت
الحسين بن عبد الله الغالب فهما حسينان قام كل منهما مقام ابيه
واشتهرت زاوية اغلان بعقب سيدي الحسين بن احمد المذكور الذي ان محلة
اقام بمقر الدرعة الدغوغية سيدي احمد بن الدغوغي بن الحسين المذكور بن احمد
ابن الحسين بن احمد بن الحسين الشيخ رضي الله عنه وهو شقيق الشيخ
سيدي محمد ابن ناصر رضي الله عنه وفد سيدي احمد بن الدغوغي المذكور على
السلطان مولاي الحسن بن محمد عام سنة ست وثلاثمائة وتوفي باحواز
فاس ثم عاد الى بلاده فادركته منيته بمرفقه وحمل الى تاكلاوت فدفن
بها رحمة الله عليه واخبرني بعض اقاربنا الذي كان من اهل زاوية اغلان
فسيدي الكبير الغرور بتاكلاوت وسيدي الدغوغي ومعاذ كانا متوليين زاوية

بحرمة ما بالغزواني الاول ثم الثاني على الترتيب وسيدي الغزواني خلف ولد سيدي
الكبير سيدي الحمزة وسيدي الغرنسي وسيدي عبد الله الغنباب فالذي في حياة ابيه
وعبد الله الغنباب اخي ومعقول الاخ حي والحمد والتهامي والهاشمي
باقا عبد الله الغنباب الذي قال في حياة ابيه فقد خلف محمدا وبنتا
واما احمد فولد الحسن والحسين ومحمدا واما الغزواني فولد عبد الرحمن
والهاشمي والحسين ومحمدا بلا عقب واما التهامي فله ولدان وبنت
ولا عقب لواحد منهما واما سيدي الحسين بن عبد الله القطب فكان له
من الولد ثلاثة كهول الحسين وموسى فاما الحسين بن عبد الله القطب
فولد ولدين وهما الهاشمي واحمد فاما احمد فلم تكن له الا بنت واما
الهاشمي فولد ابنه بن ولد ابيه بخمسة اولاد ومنهم البقال والمكي والعيد
ومحمد والكبير وبنتا ولا ابطا اولاد منهم ثلاثة بقيد الحياة واما سيدي
موسى بن عبد الله القطب فكان له التهامي وهو شيخ ولد التهامي بن
موسى المذكور اربعة اولاد ومنهم احمد والحسين وعبد الله ومحمد بلا عقب
فاما احمد بن التهامي المذكور فله ثمانية اولاد ذكور وغيرهم من الاناث
واما اخوه الحسين بن التهامي فله خمسة اولاد ذكور ومنهم الحمزة بن الحسين
شيخ زاوية الغزواني اليوم واما عبد الله بن التهامي ومحمد بلا عقب بن التهامي
فهما ابطا اولاد وغيرهم من اناث ومنهم ذاهب وفي ذكر سيدي موسى بن المكي
رحمه الله في الكتابة سيدي الحسين الشفيق وبعض ذريته فقال

وصنوا ابو عبد الاله ابن ناصر ... حسيني الحو علم وسيد وغيرة
مراتبه في السيادة اشهر من ضحى ... عوارف منها فضح اصحاب سطوة
وقد كان ازهد عظيم عن الردا ... وضح وفي الطاعون فاز بكل غبطة
وبالعصر الاولى رضيت انت ... ابو شادة في اوطانهم فنال حضرة
وقام بدار الدار اشهر بعلمه ... فحج وصلاة الله العفوا بعرفة
وقام بهذا العبادة صنو لصنو ... وفي الحج منه اللوح للحسني لبقية
فقام بهذا الشيخ الحسين ماجد ... به ازهر في الدار بعد الزوجية

وذا أمر الأقطاب أحظى فوقهم ... وانشاقه فيضي باضعفي حسيبة

وكان أبو العباس نجل ادريسهم ... سقاه وأعطاه الإله دون بكلفة

وقام بهذا الأمر في عز سليله ... خليفة المصباح في أول ظلمة

هو القطب عبد الله ذو النيم والتقى ... وعن جوده ينبيك كعب بن مامة

وكان عند أهل العلم صفوة ... بدر علا ذاك في الأفق قليلة

فلما توفي استكمل الشيخ أمره ... وجاء فجلى الشعر في خير حلة

فعاد جبر العلا بغرة بدوله ... رياض فحلته في نعيم ونضرة

واضحى قاهرهم وعنى من بنائهم ... واكثر من كتب العلوم الغريبة

فلما توفي قام بالأمر بعده ... حسينيه نال الكل خير ورفعة

علي فالقضى من فوق عدل يسليه ... من الله تترا رحمة إثر رحمة

الخاتمة في التحذير من الاغترار بفضيلة النسب والاتكال عليها دون العمل بالتقوى كما هو النسب الأقوى

اعلم أنه ورد في فضل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات وأحاديث كثيرة تكاد تخرج عن الحصر وقد وضع الناس في ذلك التآليف حسبما هو مشهور معروف ونوه بهم في قطعة الآية التطهير أعني قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الآية واختلف العلماء في المراد بأهل البيت فيها فقيل المراد بهم علي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهذا مذهب جمهور المفسرين لاتيانه بضمير المذكر في عنكم ويطهركم وحديث مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها معه ثم جاء علي فأدخله معه ثم جاء الحسن فأدخله معه ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقيل المراد بهم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته ولان سياق الآيات قبل وبعد

فهمت وصح رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك قوله تعالى واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتل قال
ابن عطية والذي يظهر أن زوجاته صلى الله عليه وسلم لا يخرجن عن ذلك
البتة فأهل البيت زوجاته وبنته وبنوها وزوجها واعتمده جماعة
ورجحوه وأيده ابن كثير بأن الأزواج سبب النزول والسبب داخل قطعا
إما وحده على قول أو مع غيره على الأصح وقال الثعلبي وقيل هم بنو
هاشم فعلى هذا المراد بالبيت بيت النسب وروي نحوه عن زيد بن
أرقم فإنه سئل عن أهل البيت في الآية فقال من حرم عليهم الصدقة فقيل
آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس ⁂ **واعلم** أنه وقع للشيخ
محيي الدين ابن عربي الحاتمي في الباب التاسع والعشرين من الفتوحات
المكية في تفسير المراد بأهل الآية الكريمة معنى غريب وتبعه عليه جماعة
من شيوخ المتصوفة منهم الشيخ زروق وغيره قال الشيخ زروق رضي
الله عنه في العقو عرفا نصه فاعرف أحكام الصفات إن ذاتية لا تتبدل
وإذا بطل الانتقال فافهم ثم قال الحاتمي رضي الله عنه فيغتفر لأهل البيت
إن الله قد غفر جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله بهم إذ قال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا فعلق الحكم بالإرادة التي لا تتبدل أحكامها ولا يحل لمسلم
أن ينتقص ولا يشنع على من شهد الله تعالى بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم والعفو
لا يخرج من النسب فلا يذهب أثر النسبة الذي هو الاجتباء وقد يتعين عليهم
من العقوبة فإذا بدا منهم فإنهم عند الله بعفوه وقد قضى في ذلك أن لا كل الغير
يؤدب ولو يسيرا ويعفو عما هو أكثر ولا يهمل فضل الولد وقد قال تعالى قل
لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال ابن عباس يعني إلا أن تودوا
قرابتي وما نزل بناس فيتلقى مع الله تنزيله من لزم الغضب له إلا بسبب
لأن قال عليه السلام فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها والجزء محترم احترام
ما للكل وقد قال تعالى وكان أبوهما صالحا فاعتنى بصلاح الآباء بما صنع

بالأولاد النبيين أي ما ذا يكون في أولاد المرسلين بل قال في من نعم من أولاد
سيد المرسلين فبان أن المراد البعض وإلا لم يفد فخرج قبح أن خصهم به
فاعلم وتأمل ذلك من أول هذه الجملة لشيخنا أبي عبد الله القوري رحمه الله
قال هذا في حقنا أما في حقهم فليس الذنب في الدنيا كالذنب في الأبعد
وتأييد انتفاء النفع وفي بيان منهم بفعل معصية مبينة بقطعه لهذا الغرابة
صعوبة وكذا ذلك على الله يسير أو يضعف أن التغليظ بتعجيل الثواب الأكبر
في هذه الدار كما ذكر ابن الحجر في أمثال ذلك عند كلامه على مشكلة في حديث
الإفك وهي هذا المعنى قوله عليه السلام يا عباس عم رسول الله لا أغني
عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا اشتروا
أنفسكم من الله قلت وهذا المعنى أشار إلى المغفور والتردد في التجريح
ليكون أثبت في الحجة على الغير والله أعلم ه كلام الشيخ زروق في القواعد
ومثله في النصيحة زاد الحافظ سيدي الوليد العراقي في الدر النفيس
عقبه ما نصه قلت وقد تتبع الإمام العراقي غير واحد من الأكابر كالشيخ
العارف بالله أبي محمد عبد الوهاب الشعراني والعارف بالله أبي العباس
سيدي أحمد ابن الناصر الدرعي والعارف الأكبر أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي
رضي الله عنهم والعقل وحده أعرف بسبيلهم لا أن المناسب هو الحمل على ما
قال الإمام أبو عبد الله القوري كما تقدم وبه يجمع بين الشريعة والحقيقة
ه كلام سيدي الوليد رحمه الله **قلت** وما قاله العراقي رضي الله
عنه ومن تبعه فقد قاله علماء الصوفية وحملة الشرع وقالوا إن الواجب
اعتقاد أن عصاة أهل البيت الكريم منهم في المشيئة لا غير مع من سلم عطاؤه
الموهبة وهو الحق إذ لا محيد عنه ولا يجعل لمؤمن أن يعتقد سواه وأن لنا
فضيلة نسبهم الشريف مثمرة بلا إيذاء والتعدي كما نص على تفصيل
أدلة ذلك في هذا بحول الله وقول سيدي الوليد رحمه الله والعقل وحده أعرف
بسبيلهم لا يقال عليه نعم ولكن العقل وحده مع علماء الشرع وأقوالهم قد لا
العراقي رضي الله عنه وأتباعه فإنما قاله ذلك والله أعلم من حال غلب

عليهم من الاشتغال في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته وتعظيمهم انها
لحال سنية وخصلة من خصال الخير مرضية منّ الله تعالى علينا بها آمين
ولاني فرغت الان من الاقوال تنسب لصاحبها في الاقوال ان يجعل ما ينشأ عنهما وفيها
مسلما وصرها متبعا يشتري فيه العلماء والخلاف وهلا والاهم قول الشيخ ابي
عبد الله العفو رضي الله عنه منزلة عفينا فلا في صفحهم فليس الذنب في
الذي كالذنب في البعض يعني انهم يعاقبون على المعصية الذي من غيرهم
معاقبة لهم واعتناء بهم ومفهوم بين الاية التي وقع بها وقول سيدي الدوير
رحمه الله ان المناسب من حمل على ما قاله الا قائل بالفور يقال عليه
بل الواجب والمتعين هو ما قاله الا قائل بالفور لانها معنى المناسب
وقول الخافي رضي الله عنه يتعلق الحكم بالارادة التي لا تتبدل احكامها
يقال عليه ما في هو وجوز فاعل الفورات الكريمة التي تطهيرهم مترتب على حكم
التطهير فيهما على الارادة ايضا لانها عامة في حق جميع المومنين ومن
قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون فلذا قلنا بعدم خصوصية اهل البيت رضي الله
عنهم الا بتعليق تطهيرهم بارادة الله تعالى في اية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت في مقال نقول بعدم خصوصية جميع
المومنين احتجاجا بتعليق تطهيرهم بارادة الله في اية ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم اذ لا فرق وحينئذ نكون قد خرجنا عن مذهب
اهل السنة الى مذهب المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الايمان ذنب
بل الذي نقوله ان معنى واقرب شيء يلوح من الاستدلال المذكور من كلامه
والصواب في توجيهه ما ذكرنا لانه وما استنبطه نحو ما حرره الشيخ
ابو القاسم الشاطبي رحمه الله في الموافقات فانه قرر في فصل الاوامر
والنواهي ما حاصله ان الارادة جاءت في الشريعة على معنيين احدهما الارادة
الخلقية القدرية المتعلقة بكل مراد فما اراد الله كونه كان وما اراد
ان لا يكون فلا سبيل الى كونه والثاني الارادة الامرية المتعلقة بطلب

ايقاع

إيقاع المأمور به وعدم إيقاع المنهي عنه ثم مثل بهذا القسم أيضا في
بالإيمان الذي ثبت وعم منهما فلا نكر بقية كلامه فانه فيه عسر وهو
أنه من الابدال وهو كاف على اعلى وتنظيم بعضهم فيه بانه يقتضي عين
ان الاخصوصية لاهل البيت بذلك مع ان الآية جاءت لسياق في شأنهم
سابقة ويجيء الآية الاخرى على شأنه كلهم والحق ان قول بعضهم والصواب من
سياق الآية ومن أدلة أخرى خارجية لامر لغة الارادة والله اعلم
ولاجل ما قرر قاله من ادرك النواظر على وجه الادب تلك المقالة كتب
عليها الامام القطان ابو عبد الله محمد بن قاسم القطان ما نصه
قول القائل بل يعتقد ان الله تعالى لا يعاقب اهل البيت إن ارادة فعليه
الجزاء بقوله من علم الله تعالى انه منهم على الحقوق حق وان اراد بالاعتقاد
الجزم القاطع بانهم لا يعاقبون بعد الخطأ والتبرع وخلاف اهل السنة
فان قيل وردت به نصوص فلنا وردت مثلها وأصرح في قبول الطاعات
حتى قالت المبتدعة المرجئة لا يعاقب مؤمن وأبى ذلك اهل السنة
والجزم بعدم اهل البيت مزيد منهم ذلك بل يذكر لهم نحو تضاعف لهما
العذاب ضعفين وان نسلم ان تلك النصوص قد لا تشملهم كما قاله كثير منهم وان
من اعتقد ذلك منهم او من غيرهم فهو مبتدع بل قد ذهب اهل السنة انهم
في المشيئة بغير منهم وكتب عليه تلميذه العلامة العارف بالله سيدي
عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه ما نصه وقف على قوله في من علم
الله منهم فانه ينبه على انه لا يقطع به في غيره ولا يقطع احد به في
نفسه وسر الامر كونه لم يطلع عليه لكونه على الابدال وهو غيب وهكذا
ينبغي ان يكون اعتقاد كل احد في كل فضيلة وعد عليها في الحقيقة فان ثم
ذلك الابدال عند الله وهو غيب غير مقطوع به لاحد الا من نص الشارع
على انه من غير فقضية الحق لم يشكل الناس وعد به تعميم قول قولا عبد
السلام بن مشيش رضي الله عنه اللهم الحقني بنسبه قال الشيخ فهو
بالغيب وهو غيب وكذا ما ورد في قبول الطاعات والدعاء وادخاره ولانه

فيمن علم الله تعالى منه خاتمة الايمان ونفذت بذلك ارادته ومشيئته
وان الاخر في خاتمة نفسه فلا يحصل له الجزم ولا يقطع بذلك لا في نفسه
ولا في غيره وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت
الامر علينا لنرجو ونخاف وذلك هو العبودية وبذلك تنقطع الامال الا
من الله تعالى ويتحقق الرجاء والاعتماد عليه لا على الاسباب فافهمه وهو
الحق الذي لا عوج فيه ولا انحراف عنه وقد ورد في كتاب الله تعالى ايات كثيرة
مصرحة بان النسب غير نافع يوم القيامة الا مع الايمان والتقوى وكذا
اهل العلم والخشية من ال النبي الكريم فهم من بينا على هم مما حكم خوفهم
الله وعظمت طاعتهم له ورغبتهم فيما عنده فمن ذلك قوله تعالى في قصة نوح
وابنه قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قال الامام فخر الدين
الرازي هذه الاية تدل على ان العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فان في
هذه الصورة كانت قرابة النسب حاصلة من اقوى الوجوه ولكن لما انتفت
قرابة الدين لا جرم نفاه الله تعالى بابلغ الالفاظ وهو قوله انه ليس من
اهلك ثم قال تعالى انه عمل غير صالح فقرأ الكسائي عمل بصيغة الفعل الماضي
وغير بالنصب معمول له والمعنى ان ابنك عمل عملا غير صالح اه وقد قال
بعض اهل البيت رضي الله عنهم في هذا المعنى

يا نفس قومي فما خلقت لذا * خلقت للخير ليس للعب *
لا تحسبي ان النسبة نافعة * ان لم تتقي بقرابة النبي *
فالقرب للاتقياء فاعتبري * بالدين لا بقرابة النسب *
لو ينفع النسب القريب لما * شقي تبت يدا ابي لهب *

ومن هذا المعنى قول بعضهم

عليك بتقوى الله في كل حالة * ولا تترك التقوى اتكالا على النسب *
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب *

ومن الايات قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون قال ابن عطية يعني انه قد انقطعت بينهم الوسائل

وزال التقاطع لا انساب فلذلك تقاطعوا فلم تغن ولا انساب تنفعهم ولا
يتساءلون وفي الباب السابع والعجب من المشتكين عن الاصمعي قال
بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رايت شابا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول

* يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم *
* قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تنم *
* ادعوك ربي حزينا هائما قلقا * فارحم بكاي بحق البيت والحرم *
* ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه * فمن يجود على العاصين بالكرم *

ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول

* الا ايها المقصود في كل حاجة * شكوت اليك الضر فارحم شكايتي *
* الا يا رجائي انت تكشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي *
* اتيت باعمال قباح ردية * وما في الورى عبد جنى كجنايتي *
* اتحرقني بالنار يا غاية المنى * فاين رجائي ثم اين مخافتي *

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن
الحسين رضي الله عنهما فوضعت راسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة من
دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي يهجم علينا فقلت عبيدك
الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة اليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فاستوى جالسا وقال هيهات هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه
ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا اليس
الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون الآية ومن الآيات قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الآية
وقوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم والآيات في هذا كثيرة

فكون تتبعها فالعاقل المحتاط لدينه الخائف على نفسه يتكلم في معنى
التعوقات ويرى انه اول داخل فيها كما كان حال السلف الصالح من اهل
البيت وغيرهم رضي الله عنهم وذلك معلوم من احوالهم وقال الحكيم في
قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا انما ضوعف عذابهن
لان فاحشتهن تطرق للنساء كلهن فهي افحش والفحش لان زيادة في المعصية
تتبع زيادة الفضل والمرتبة فعلى قدر الطاعة ذنبا وانظر على علو
قدرهن وشرفهن تتبعهن لان النفيس يبالغ في صونه وحمايته بكل
وجه بخلاف الخسيس وحيث نزل الفحش كان عذابه على الصانع في
غير الخير فان احرى لكان اعلا الفرار والمرء قد لا يبالغ في صونه وحمايته
بخلاف الحقير قال ابن جزي بشرف اهل البيت باصطفاء الله واعزه عنهم
ويرون كلامهم الساقطة يعقلون فاشا وامر غير عقاب يلحقهم في هذه
من اي الدار ويكثر فضيحة الله فيهم وفضلهم وذلك من حيث صلى الله
زانهم وشرف اغنى بعض الاعلام ابن عرفة وقال بعض الاولياء
قعدة الله فعر فقال ان ذلك نصالتهم عن حال غلبت عليهم من
الاستغراق في المحبة والله اعلم وانما اكلا منا مع من جرى يتمسك
بتلك المقالة ويجعلها حجة له عند الله تعالى وعند عباده قال او من
معنى قوله ان عليهم الاجمة الكاملة كانه ذكر ان العلماء العالمين النقاد
الشرع منه للعاصي الجاهل لان المعصية من العالم افحش وقد قال بعض
العلماء الحسنة في نفسها حسنة وهي في بيت النبوءة احسن والسيئة
في نفسها سيئة وهي في بيت النبوءة اسوأ يعني لانهم اقارب النبي
صلى الله عليه وسلم واولى الناس بالالزام الاقارب لانهم احق الناس باتباع
هديه والتخلق باخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم وقال تعالى يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فشرفهن في رفيع قد ينبني على
غيرهن من التقوى وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى

وجعلناكم

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم
خبير قال الفقيه ومعناه ان الحكمة التي من اجلها جعلوا شعوبا
وقبائل ان يعرف بعضهم بعضا في النسب ولا يدعي احد الى غير آبائه لا ان
يتفاخروا بالانساب ويدعوا التفاضل في الآباء والاجداد ثم بين الخصلة
التي بها يفضل الانسان غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقد قال عليه الصلاة والسلام من سره ان يكون اكرم
الناس فليتق الله وفي جامع العتبية قال اصبغ سمعت ابا عبد الله
محمد بن احمد العتبي عن عيسى قال بلغني ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم جمعة وفيه سلمان الفارسي وصهيب وبلال فتسامى مولى
الحرقة فقال لهم تطلعتم يا معشر العجم كانكم من الاوس او الخزرج
وصغر شأنهم وقال شططا وسمع كلامه معاذ وصلى ثم قام الى الاعرابي
فلببه بثيابه ثم قال يا عدو نفسه تقول هذا لاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب به معاذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
بمقالته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الرب واحد والدين واحد والاب واحد ومن اسرع
به عمله لم يبطئ به نسبه ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وفي
دخل في هذا الدين فيتوب الى الحق فقال الشيخ فما اصنع بهذا يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم ادفعه الى النار قال فلقد رايته اذ سر
مع مسلمة فقد اخذه كلا قال ابن رشد هذا الحديث بين المعنى
يشهد بصحته قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي هذا المعنى قول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كرم المومن تقواه ودينه حسبه ومروءته
خلقه وانما يكون للنسب مزية مع الاستواء في العلم والفضل وفي
صحيح البخاري [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل
يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال
فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا

نشأ ذلك قال وفي تفاخرهم بالعرب فسئل أي الناس خير فقال خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الإسلام إذا فقهوا فأجابهم صلى الله عليه وسلم أولا بأنه مجامع الخير كله
من الصفات الدينية وهي التقوى ثم أجابهم ثانيا بأنه غاية الشرف في
الصفات الوهبية وهي كونه نبيا وفي سلالة الأنبياء ثم أجابهم ثالثا
بأنه الجمع بين المكتسب وغير المكتسب وهو كون الإنسان من أهل الفقه
في دين الله وهو شرف من العريق فإن قلت أجرأ مما قال التقوى هي أولا فما
ينكر ذلك ويعتبر في باب المفاخرة وأنه لا يغني وفهم منه من الجزاء حتى لو
وجد نسيب غير تقي وتقي غير نسيب لكان التقي أفضل وقيل الأول وهو
أن شرط التقوى معتبر في نظر الشرع بلا شرط وشرط النسب معتبر بشرط
التقوى قال الحق يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن
ولا يخفى أن مرتبة الشرف ذو مرتبة ثم أشار القعد به الثانية قوله صلى
الله عليه وسلم إذا فقهوا إلى أن شرف النسب إنما يعتبر مع الفقه
في دين الله لا مطلقا ويعرف منه ما قرر في النسب مع التقوى فتكون فضيلة
التقوى وحدها متفوقة على فضيلة النسب وحدها وكذلك فضيلة
العلم مع فضيلة النسب فإذا اجتمع إلى الله محضا بالفضل بل الثلاث أعني
النسب والعلم والتقوى فذلك هو الذي إليه المنتهى فضلا ولا أشارت فخر
وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يا معشر قريش إن الله أذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء فمؤمن تقي أو فاجر شقي أنتم بنو
آدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى وسئل
عيسى عليه السلام أي الناس أشرف فقبض قبضتين من تراب وقال أي
هاتين أشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب إن أكرمكم عند
الله أتقاكم وقسم الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في الإحياء العجب
إلى أقسام ثم قال القسم الرابع العجب بالنسب الشريف كعجب
الهاشمية حتى يظن بعضهم أنه ينجو بشرف نسبه وشرف آبائه وأنه
مغفور له ويتخيل بعضهم أن جميع الخلق له موال وعبيد وعلاجه أن

يعلم انه مهما اختلفت ابناؤه في افعالهم واخلاقهم وظن انه ملحق بهم فقد جهل
وان افتخر بآبائه فما كان من اخلاقهم العجب بل الخوف والازراء على النفس
واستعظام الخلق ومعرفة التقصير ولقد شرفوا بالطاعة والعلم والخصال
الحميدة لا بالنسب فليتشرف بما شرفوا به وقد ساواهم في النسب وشاركهم
في القبائل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر وكانوا عند الله شرا من الكلاب
واخس من الخنازير ولذلك قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
اي لا تفاوت في انسابكم لاجتماعكم في اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثم بين ان الشرف بالتقوى لا بالنسب
فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
اكرم الناس من اكيس الناس لم يقل من ينتمي الى نسبي ولكن قال اكثرهم
واكيسهم اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا وانما نزلت هذه الآية
حين اذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو
وخالد بن اسيد هذا العبد الاسود يؤذن فقال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية
اي كبرها كلكم بنو آدم وآدم من تراب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالدنيا
تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا اي اعرض عنكم فبين
لهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش ولما نزل قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين ناداهم بطنا بعد بطن حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا لانفسكما فاني لا اغني عنكما من الله
شيئا فمن عرف هذه الامور وعلم ان شرفه بقدر تقواه وقد كان من عادة آبائه
التواضع اقتدى بهم في التقوى والتواضع والا كان طاعنا في نسب نفسه
بلسان حاله مهما انتمى اليهم ولم يشبههم في التواضع والتقوى والخوف
والاشفاق قلت وفي هذا المعنى يقول بعضهم

* وان الفخر بالتقوى مقرون * والناس تبني مجدا وتقصر *

* فلا ترد شفاعتي في انتسابك صادقا * تر أبي قحط للتجريب تخفي *
وقال آخر وأحسن *
* قال النبي فقال أصدق من نزل * نزلت على الأسماع والأفواه *
* من غاب عنكم رحمة فبفعاله * تشفعتم في الحل من التنابي *
* ولقد رمقت بفعل أشرف الصحب * نيح الادنى فليلة الأشياء *
* وزعمت أنك من شمائله قاصر * أفأنت أصدق أم رسول الله *

ثم قال أبو عامر رضي الله عنه فإن قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله لفاطمة وصفية إذ لا أغني عنكما من الله شيئا إلا أن لكما رحما سأبلها ببلالها وقال عليه الصلاة والسلام ارجوا شفاعتي وأيضا قد ترجو بنو عبد المطلب قرابته من قبل أنه تشفع من الله بالشفاعة فاعلم أن كل مسلم يرجو ويتمنى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسب أيضا جدير بأن يرجو نفعه لأن من كان يتقي الله ويخشى أن يغضب عليه فلا فإن يغضب عليه ولا زيادة لأحد في شفاعته لأن الذنوب منفعته التي لا توجب النقمة ولا تؤدي إلى الشفاعة له والتي لا يغفر عنه بسبب الشفاعة كالذنوب عند قطوع الدنيا فإن ذلك وكأنه عند الملك لا يقدر على الشفاعة فيما استقر عليه غضب الملك في الذنوب فلا ينتفع بالشفاعة وعنه العبارة بقوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وبقوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وبقوله ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له وبقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وإذا انقسمت الذنوب إلى ما يشفع فيه والى ما لا يشفع فيه وجب الخوف والإشفاق لا محالة ولو كان كل ذنب تقبل فيه الشفاعة لما أمر قريشا بالطاعة ولما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها عن المعصية ولكان يأذن لها في اتباع الشهوات لتكمل لذاتها في الدنيا ثم يشفع لها في الآخرة لتكمل لذاتها في الآخرة فالانهماك في الذنوب وترك التقوى اتكالا على رجاء الشفاعة يضاهي انهماك المريض في شهواته اعتمادا على طبيب حاذق في بيت مشفق من أب أو أخ أو غيره وذلك جهل لأن

تنفع الطبيب وهمته وحرفته تنفع في إزالة بعض الأمراض لا في كلها فكذلك يجوز
أن لا يحتمه مطلقا اعتمادا على مجرد الطب بل الطبيب أنه على الجملة ولا يكون
في الأمراض الحقيقية وعند غلبة اعتبار الفزاع مهما كان ينبغي أن تفهم
عناية الشفعاء من الأنبياء والصلحاء بالأقارب والأجانب فإنه كذلك
فصفا وذلك لأنه بالخوف والحذر وكيف يليه وخير الخلق بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقد كانوا يتمنون أن يكونوا بهائم من خوف
الآخرة مع كمال تقواهم وحسن أعمالهم وصفاء قلوبهم وما سمعوه من وعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالجنة خاصة وبشارة المؤمنين بالشفاعة
عامة فلم يتكلوا عليه ولم يفارق الخوف والخشوع قلوبهم فكيف يعجب
بنفسه ويتكل على الشفاعة من ليس له مثل صحبتهم وسابقتهم هـ كلام الغزالي
رحمه الله وقال أيضا فصل في الكلام على الكبر فانتصر قبل لمن له
نسب ثم دعي فيستحي من ليس له ذلك النسب وإن كان أرفع منه عملا
وعلما وقد يتكبر بعضهم فيرى أن الناس له موال وعبيد ويأنف من مخالطتهم
ومجالستهم وثمرته على اللسان التفاخر به فيقول لغيره يا نبطي ويا هندي
ويا أرمني من أنت ومن أبوك فأنا فلان ابن فلان وأني لمثلك أن يكلمني
وينظر إلي ومع مثلي تتكلم وما يجري مجراه وذلك عرق دفين في النفس لا
ينفك عنه نسيب وإن كان صالحا وعاقلا إلا أنه قد لا يترشح منه ذلك عند
اعتدال الأحوال فإن غلبه غضب أطفأ ذلك نور بصيرته وترشح منه كما
روي عن أبي ذر أنه قال قاولت رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا ابن السوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر طف الصاع طف
الصاع ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل فقال أبو ذر رحمه الله
فاضطجعت وقلت للرجل قم فطأ على خدي فانظر كيف نبهه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على أنه رأى لنفسه فضلا بكونه ابن بيضاء وأن ذلك خطأ
وجهل وانظر كيف تاب أبو ذر وقلع من نفسه شجرة الكبر بأخمص قدم من تكبر
عليه إذ عرف أن العز لا يقمعه إلا الذل ومن ذلك أن رجلين افتخرا عند

والنبي صلى الله عليه وسلم فقال الآخر ما للائم إذا قلت أنا فلان بن فلان أنت لا أم
لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى عليه السلام فقال
أحدهما للآخر أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة آباء فأوحى الله تعالى إلى
موسى عليه السلام قل للذي افتخر بل التسعة من أهل النار وأنت عاشرهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم وقد صاروا
فحما في جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها
القذر انتهى كلام الأبي رحمه الله وقال الشيخ أبو علي الحسن بن مسعود
اليوسي في بعض المحاضرات حين تكلم على النسب ما ملخصه ويتعلق بالفخر بالنسب
أبحاث أربعة. الأول اعلم أن نسب الإنسان الأصلي هو الطين قال تعالى
وبدأ خلق الإنسان من طين وقال عليه الصلاة والسلام أنتم بنو آدم وآدم
من تراب ويقال إن آدم عليه السلام من الدين فقال أبو العتاهية *
أبي من الدين وشيخي من وجدي * ومن الدنيا تسلبني تسليبا *
ومن أهل هو الأصل جملته ثم لكل فرد منه نطفة أدنى أصل آخر وهو النطفة
قال تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين فإذا استوى الإنسان كله
في أنه من طين وأنه في الجملة من ماء مهين لم يكن له فضل في نفسه
باعتبار أصله ولا أن يكون لبعضه فضل على بعض بذلك لاستوائه في الجميع
وقد نبه صلى الله عليه وسلم على هذا بقوله إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالآباء أنتم بنو آدم وآدم من تراب ونبه الله تعالى الإنسان على
أصله في آيات كثيرة ليتنبه فيعرف نفسه ويعرف افتقاره لمولاه وقال مولانا
علي كرم الله وجهه ما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة
ويقال أوله نطفة قذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة
وعن بعض الشعراء الكلام الأول فقال *

ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر *

نعم يتميز الإنسان بخصوصية زائدة على جنسه الطيني كالعقل والعلم
والدين فلا يقتضي له الفضل ويثبت لبعضه على بعض وعليه فنقول

ان اقراره ومتى اعتقد قبل الله ان كان اعتقاده باطلا فلا ينفعه بل كما يقال صحيحه
عاد بعد علمه انه لا يجوز له به على غير ذلك فكما عليه سبيله وان كان بمزية فيها فيها
جنس ثبتت له او لابيه مزية ثبت جنسه بجزء بنفسه او بابيه الاجلة والاعلا
الجنس تنبيه اعلم ان قد اتضح ان النسب من المزايا التي يتنافس بها الانسان في
فرد بذاته وتعظم منه يتبين ما يتميز به من انتسب اليه وهي كثيرة فمنها دينية
كالنبوءة ومنها اجلها وكالعلم والصلاح ومكارم الاخلاق وغير ذلك ومنها
دنيوية كالملك ومواعظها وكالنجدة والكرم والقوة وكثرة العدد والمال وصولته
والجمال وكثير مما يصلح ان يكون دينيا وان يكون دنيويا كالقوة والشجاعة والكرم
وسائر مكارم الاخلاق وبعضها ديني ودنيوي معا كالنبوءة والخلافة والعلم
وبعض ذلك حسي وبعضه معنوي وبعضه وجودي وبعضه عدمي الى غير
ذلك فلو اعتبرت جملته متساويان في الشرف والعلو والنسب وسائر الاحوال
بلا مزية لاحدهما على الاخر ولو اختص احدهما ببعضه فلا يخلو ان مزية وجودية
بعض على الاخر ولو اختص احدهما بكونه طلوقا فيخلو مزية قد تكون مع
الشارع وقد يسلم منهما الاخر قبله البعض بمزية هي عدمية وعند الجاهلية بعكس
هذا ولذا اتى للشاعر ان يهجو بقوله

* قبيلة لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل *

في الخطبة الحميرية تكون معظم الذي اتصف به وهي انتسب الى من اتصف
بها فيتميز منتسبه بذلك ثم لا يخفى ان ادم وابا البشر صلى الله عليه وسلم قد
حصل له التميز بالنبوءة وغيرها مقام الخطاب الحميرية وبسجود الملائكة له وغير
ذلك فما منوق علوم بجميع بنيه ثم بعضهم وهم وشيثهم ونحوهم يحصل
لهم بالانتساب اليه ثم ما هو منها الوجه يفضلون به غيرهم في نسب الى
جني او بهيمة ثم من انتسب الى ادم ونوح عليهما السلام بعد انتسب
الى المصطفين من كان من ولد ابراهيم عليه السلام بعد ذلك مهما افترق
بغيته ولد نوح لانه بعد ثلاثة انبياء بخلاف من قبله من ولد ابراهيم عليهم
السلام فيتعلق ونوح في النسب بعد انتسابهم الى ادم جنسي او بهيمي

أولئك أن ذرية ذريته في الشام من قبل أولاد إسحاق إذ أن موسى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
الشام من أولاد العيص بن إسحاق ونص أفعال عليه السلام في يوسف الكريم بن
الكريم بن الكريم بن الكريم وأما أولاد إسماعيل بن إبراهيم فلهم الشام بلاد إبراهيم
وإسماعيل أولادهم استخلفوا الشام من أيام بشير النبوءة وختم الكتاب بنات
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قد انتهى بيسان صرف الشام من العرب بلاسمه
بن هشام عنوان صحيح الخبر فيه شمه فلم كان شرف من بعده وقد كان ذ ش
عليه السلام يكفي به فشم بعد اله بلا شم من أولاده فيقال له أبو محمد وكند
بشم من الدول بشم من الدول المرفوع بشم من الدول الربيع من الدول كما قال الآية إلى وصى
* وكم أب قد علا بابن ذرى شرف * كما علت برسول الله عدنان *
قلت ومما يناسب هذا البحث ما نقله بعضهم عن الحافظ ابن حجر قال
النسب يكون في العظيم والفضل الأمر وجوه ثلاثة أولها الصحبة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم العلو بعزة الله في الإسلام ثم العلو في الجاهلية
وعليه فنسب بني هاشم بنو الحسن ثم بنو الحسين رضي الله عنهما لولادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولاد علي رضي الله عنه من السبق والهجرة
والخلافة ثم أولاد الحسن من الصحبة والخلافة ثم أولاد الحسين من
الصحبة ثم أولاد أبي طالب في الجاهلية ثم بعدهما شاء بني أعمام أولاد
علي وأبي طالب ثم بنو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لأولاد جعفر رضي
الله عنه من السبق والهجرة ولا يجوز أن يعد أعلو في الإسلام بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصحبته فهو عليه السلام قلت تفرع من
هذا الكلام أن الجعفريين يفضلون الزينبيين وعلى هذا أن الزينبيين
يتلون تبع الحسن والحسين في الإشراف لأن زينب من فاطمة الزهراء بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه فهم مقدمون على بقية أولاد علي رضي الله
عنه من غير فاطمة رضي الله عنهما والله أعلم قال ابن حزم ثم بعد بني
جعفر ولد العباس رضي الله عنه وبعدهم محمد بن علي لأولاد العباس وعمر رضي الله
رضي الله عنهما من الصحبة والولاية في الإسلام ثم أولاد الخلافة فيهم

أم هانئ ولد عباس بن عبد الله ثم شاب ولد العباس وهم بنو عبد الله وعبيد الله بني العباس رضهم ثم بنو عقيل بن أبي طالب ثم بنو الحارث بن عبد المطلب ثم بنو أبي لهب كلام ابن حجر فلا خلاف أن بني هاشم على عشر طبقات بعضها أشرف من بعض وباعتبار هذا فالأغنياء من فقراء الجعفريين على الطالبيين فتكون أحرى عندي والجميع تحرم عليهم الصدقة قال الشيخ خليل وغيره بنو هاشم لا المطلب ثم قال الشيخ اليوسي رحمه الله النسب الشريف لا المسلسل قد يفتخر بنسبه على قوم وقد يفتخر بنفسه أي بالخصال التي اتصف بها والترجمة التي نالها في الدين والأول مثلوه بالعظامي لأنه افتخر بالعظام الرفات والثاني مثلوه بالعصامي وهو منسوب إلى عصام حاجب النعمان بن المنذر وكان يقول

* نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والإقداما * وصيرته ملكا هماما *

فكل من جاء بالسؤدد من قبل نفسه فهو مثل عصام المذكور ويقال عصامي والناس من زمن المتقدمين إلى هذا الحين يفخرون ويعتنون بافتخارهم بذكر الآباء وقوم يفتخرون بأنفسهم وهذا النوع أيضا كثير من الأمة لتشيع الأنفس إلا بمآثر يشتمل منه الفرق لا يخفى وقد وقع فيه من كلام الناس نظما ونثرا ثم إن كثيرا من الناس لا يلتفتون إلى النسب ولا يعتمدون للمفتخر به وذلك كما قال الغير

* لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن أمسه *
* وما الفخر بالعظم الرميم وإنما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه *

والصواب أن النسب فضيلة وأي فضيلة قال تعالى وكان أبوهما صالحا وقال صلى الله عليه وسلم في بنت حاتم الطائي إن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ووصف الإنسان وشرفه بعد النسل والنسب زيادة فضل فإن انضاف إلى النسب الشجاعة والافتخار عليه يجوز والصواب قال عبد الله بن معاوية الجعفري رحمه الله:

* لسنا وإن أحسابنا كرمت * يوما على الأحساب نتكل *
* نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا *

قوله ويفعل بسكون اللام للوزن ولانه لما توالت ثلاث حركات خففها بتسكين الوسط لما فيه ثقل وقال الخليفة الراضي بالله العباسي

* لا تعذلي كرمي على الاسراف * ربح المحامد متجر الاشراف *
* اجري كآبائي الخلائف سابقا * وأشيد ما قد أسست اسلافي *
* اني من القوم الذين أكفهم * معتادة الاخلاف والاتلاف *

فهذا والله الفخر العالي البنيان المتناسب الاركان واعلم ان التناسب في هذا الباب تلطفه رجال الاصطلاح فجاءت الفاظه فصاحة بيانه وحلاه بتشاكله تلاؤمه فتامله فهذا الذي في التناسب والتلاؤم بكل معنى ورجل الا طالته ينبغي التنبيه لا حسب يعرج عليه ولانه ينقض في اقتناء المكارم واقتناص المعالي حتى

انتم مجالس الكمال وطارف عزكم اهل الكمال والشعر بسلك عاليه *
* ما يعرف من فته بل تم مقراته * وبنفيس مجده لا يعزوف *

فهذا احرى ان يثمر بوضعه وطالبه وان يتم به من يعرف ويكون من تناسب بيته وعرف شجرته ورجال الفاظ فيهم ثم من ان تتبعه ولم يجره ومن اقدار تحقق عن اهله فلم يثنه ولم يتقدم مع انه بالحقيقة من ابكر في زيادة فهو في تفضيله بهذا لا افضلية لذكره مجرد النسب والفخر بالعظام كما هو والفارس بالرمة بلا تستر ضرر قد كان عليهم سلفهم فهذا الجنس لنية من يدعي الزائد لا عطاء الشفقة بالتستر منها فهذا امر فهو بما جنى على نفسه وبما جنى على عصبه ونسبه ومن هذا النمط من يخلف في ابائه الطاهرين بالفسق ويكون الرغبة في الدنيا والكبر والدعوى وغير ذلك من الفعال كما هو شأن كثير من اولاد الطاهرين

في زماننا هذا اشار الشيخ العلامة وصي هذا الصنف بقول الشاعر *
* لئن فخرت بآباء لهم شرف * لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا *

ثم كلام الشيخ اليوسي رحمه الله وقال في موضع آخر من المحاضرات ان الحاصي تكلم على الكشف واقسامه وقد يقع منه لاكابر الصوفية رضي الله عنهم ما انهم ومن تكلم في ابتداع العوام من قبل اليوم كلام اهل الصولة كقول ابي العباس والشاذلية رضي الله عنهم وكلام ارباب الاحوال في كل زمان فتعشعش

المقصود من ذلك رد على الذين افتتنوا واقتصروا في التشبه بهم من غير علم ولا
حقيقة بمثال ليتبين ان قليلا ما ميزوا على أنفسهم لم يقنعوا بقول الا معتبر
الاسم بقصد وفضل الذكر ان يعمل فيه فضل الذكر ان يخلق الى الباطن وفضل الذكر ان يكون
صاحب حال فالذاكر ان يكون صاحب معلوم لا وحرفته يصلون وقعود وقيام بين
الفقراء والمقول ولكن ذلك في اوائل الفقراء بين الفقراء منهم ان يتحلى
بحليتهم ويستتبع اتباعهم بغير علم ولا حقيقة بل بمجرد حظ الرئاسة
فيقولوا اخذ الاوراد ربيتهم انا وبقي عليهم الحقيقة كغيرهم الشطار ولا يفعل ان
يخبروا الحق في الله او يعرفوا او يفتقروا به غيره وزاد انا من خرج يطلب دينه
او من يرد عمل الله تعالى يغضب عليه ويتوعده بالهلاك في نفسه وماله ومن
يقع له شيء من المصائب بحكم القضاء والابتلاء فيضيفه الى نفسه فهو ذا اخبر الله
فمن واتباعه ضلا لانهم يتحلون بمن العرافات والامور المعتادات فا بر عمهم
بينهم وقد بينا بتشوفهم به لم يقضى لهم الجنة على ميزان اعمالهم والشفاعة يوم
الحشر ويقبض على نحيزة ذراعه فيقول للجاهل مثله انت من هذه اللحمة فتكتفي
جهال العوام بذلك ويقفون في حضرته ولذاعوا الرقا بلبس في خلع الازار
الدعلانية وفي زريبة فكأنه فلا فرج فيهما ولا اوجرناه الابناء فلا ومن امور الضلال
المبين ومعلوم ان قطاع العباد عن الله وعن دينهم فاخلوا في بيتهم فا قال النبي
صلى الله عليه وسلم في ملوك الشرق وخصوصا في امته فقد نهى الحديث اذ ابلغ بنو
ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وقال الله ودار الحديث ولم يعلم
الجهال الذين كيف يكونون من نحيزة ذراعه بمجرد دعوى الاذن فعلمهم الله تعالى
منهما وتغرابه فعلم كيف يغترون بذلك فبذلك يعلمون الذي تصيبهم تلك اللحمة
ونقلة النار وقد ينفعهم اجتماعهم في النار نعوذ بالله من البوار قال الله تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اعد
فقبلوا من قبل المه وفقيرا عمل مقبول له وفقره وقالم ود لم ينج بنفسه فكيف
ينجو الناس على يديه والمقبول بنفسه عاين بنفسه والمقبول المقبول له
من اذن له الشيخ في الفتح ومن اذن من يرضى الانتفاع به باذن الله اعلم في العلم

أو في الخصوص كثيرا أو قليلا فمن أراد المزيد فليرجع إلى الشرح وبعض عباراته قد يزيد
إلى الثلاثة مع قصد أن كان في ذلك مرة ودا احتفا وثيله وان كان معقولا في خاصة نفسه
فشأنه والمناظرة وان كان معقولا له النفع أعم فلا يزري أحد كل منا وللاعرفي
بعضهم أو في غيره مع جحد ان يرى المناظر ويتكي على نفسه حتى يرد إلى
معقولات فحوى وتعدد جيدا في النفس بنفسه أو غيره فليتفكر ان فيليق الله ونقل
في نسأل الله تعالى التوفيق إلى سواء الطريق آمين وهذا ما أردنا
ان نثبته في كتاب طاقة الفهم في النسب الجمع جعله الله تعالى لوجهه خالصا
نافعا منتفعا به وان لم يكن مثاله للقبول فهو سبحانه أهل الفضل والكرم وهو أهل
التقوى وأهل المغفرة والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا محمد وآله وصحبه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا
ونعم الوكيل قاله مؤلفه أحمد عفا الله عنه وكان الفراغ منه في تبييضه
زوال يوم الخميس السابع عشر من ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وأربع
وألف لهجرة رسول الله تعالى

يا ناظرا فيما عنيت لما كتبت * ادع العفو لي اغفر لي ما قد جرى لي
فلعل أن ينفعني ما في الكتاب وقل * الله يجعله في النور وسرها ولاه

انتهى
بحمد
الله

الحمد لله فهرسة جملة ما تضمنه الثاني من كتاب طلعة المشتري

02	ذكر أولاد الشيخ سيدي محمد ابن ناصر
17	الأسباب التي بها ولي الخليفة سيدي أحمد وبعض أصهاره وأصحابه
18	فصل في ذكر وصية الشيخ على السبع من الأشياء
19	فصل في حج الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه سنة 1076
20	فصل في وفاة الحاجب الزرور وما نظمه
	فصل في خلافة الشيخ سيدي أحمد ابن ناصر
23	فصل في وفاة الشيخ سنة 1085 بعث سيدي أحمد بن عبد القادر بكتاب تعزية
24	فصل في تاريخ وفاة السيدة [illegible]
25	فصل في تاريخ الطاعون الجارف وما توفي فيه من آل الشيخ
26	فصل في تاريخ وفاة السيدة حفصة أم الخليفة
27	فصل في حجة الشيخ سيدي أحمد الخليفة
28	ما قاله في حجته الثانية
39	فصل في بعض مكاتبات الشيخ سيدي أحمد ابن عبد القادر للشيخ سيدي أحمد
43	فصل في ما كتب به سيدي أحمد بن عبد القادر لسيدي أحمد أيضا
45	فصل في وقوفه على كتاب التجويز بين الشيخ سيدي أحمد بن عبد القادر جوابا لسيدي أحمد المذكور
52	فصل في تحرير التاريخ في وقع الخليفة رضي الله عنه بالسيدة آمنة
50	فصل في تاريخ ختمة سيدي أحمد بن عبد القادر بتسمية فارس الجزيرة
57	فصل في ما كتب به سيدي أحمد بن عبد القادر للخليفة ووفاة سيدي عابد الشيخ سيدي محمد ابن ناصر
59	فصل في كتابة سيدي أحمد بن عبد القادر للشيخ سيدي أحمد الخليفة
61	فصل في حجة سيدي أحمد الخليفة الثالثة
70	فصل في تسمية الرحلة للشيخ سيدي صالح بن المعطي الشرقي في تلقين الخليفة
72	المورد الناصح
76	فصل في بناء دار ونية الفضل للخليفة
78	فصل في حجة سيدي أحمد الخليفة الرابعة
95	فصل في تاريخ إنشاء قصيدة سيدي أحمد بن عبد القادر الرائية
98	فصل في ثناء العلماء على الخليفة
102	فصل فيمن تولى أمر الزاوية بعد الشيخ سيدي محمد
108	فصل في ترجمة عفو صاحب الورد لسيدي أحمد الخليفة
110	فصل في وصايا الخليفة في الورد
113	فصل في كتابة سيدي أحمد الخليفة لمن أوصى له
118	فصل في وفاة الخليفة
125	فصل في ذكر ولد الشيخ سيدي أحمد الخليفة وعقبه
128	فصل فيمن تولى أمر الزاوية بعد الخليفة
130	فصل في تولية الشيخ سيدي يوسف أمر الزاوية
133	فصل فيمن تولى بعد الشيخ سيدي يوسف تولى أمر الزاوية ولده سيدي علي

134	اسباب هجرة ذرية الشيخ وذكر كل فرع منها الى اطلس
	الطبقة الاولى من ذرية الشيخ سيدي محمد
136	الطبقة الثانية من ذرية الشيخ
139	الطبقة الثالثة
147	الطبقة الرابعة
157	الطبقة الخامسة
180	ولنرجع للكلام على ذرية سيدي حسين شقيق الشيخ سيدي محمد
189	الخاتمة في التحذير من الطعن في بعض اهل النسب ولا تنال عقباه دون التعلق بالتقوى التي هي النسب الاقوى

انتهت الفهرسة المباركة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه

This book should be returned to the Library on or before the last date stamped below.

A fine is incurred by retaining it beyond the specified time.

Please return promptly.

OL 27990.88

VE RI TAS
HARVARD
COLLEGE
LIBRARY